

حَسَنَ بَعِيدَ الْكَرَمِيِّ

قَوْلٌ عَلَى قَوْلٍ

الجزء الثاني

الناشر
دار لبنان للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة السابعة

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

فَوَلِّهِمْ أَصْحَابَ الْفُلْكِ

الافتدراء

إلى إخواني العرب

الذين يحرصون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،

والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،

أقدم هذا الكتاب .

« المؤلف »

المقدمة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء الثاني من «قول على قول»، وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن . ورجائي أن يجد هذا الجزء والأجزاء التالية من لأقبال والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه .

وقد تركت الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الاضافات . وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لصحة السؤال .

ولم أقصد بأجوبيتي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولغوية مستقصاة، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائفه .

ح. س. الكرمي

لندن ١٩٦٩

● السؤال : من قائل هذا البيت ، وما معنى الأبيات التي تليه :

إنما الحيزبون والدردبیس والطَّخَا والنُّقَاخُ والعَلْطَبیسُ

محمد حبيب محمد حسن
البحرين

✱

صفي الدين الحلي

● الجواب : هذا البيت مطلع قصيدة لصفي الدين الحلي ، وأصل الحكاية أن أحد الفضلاء اطلع على ديوان الحلي فقال : لا عيبَ فيه سوى أنه خالٍ من الألفاظ الغريبة . فكتب إليه صفي الدين الحلي هذه القصيدة :

إنما الحيزبون والدردبیس والطَّخَا والنُّقَاخُ والعَلْطَبیسُ^(١)

(١) الحيزبون ، الدردبیس : المرأة المجوز - الطَّخَاء : السحاب المرتفع -
النُّقَاخ : الماء البارد العذب - العَلْطَبیس : الأملس البرَّاق .

والغطاريس والشَّقْحَطَب والصَّقْب والحرْبَصيصُ والعَيْطَموس^(١)
والحراجيجُ والعَفَنْقَسُ والعَفْلَق والطِرْفِسان والعَسْطوس^(٢)
لغة تنفر السامعُ منها حين تُروى وتشمئز النفوس
وقبيحُ أن يُسلَّكَ النافرُ الوحشيُّ منها ويُترك المانوس
إن خيرَ الألفاظ ما طرب السامعُ منه وطاب فيه المجلس
إن قولي هذا كئيب قديم ومقالِي عَقَنْقَل قُدْموس
لم نجد شادياً يغني قفا نَبِكٍ على العودِ إذ تدار الكؤوس
أُتراني إذ قلتُ لِلْحَبِّبِ يا عِلْقُ دري أنه العزيز النفيس
أوتراه يدري إذا قلتُ خَبَّ العِيرِ أني أقول سار العيسُ

(١) الغطاريس : جمع غطريس وهو المتكبر - الشَّقْحَطَب : الكبش له قرنان أو أربعة - الصَّقْب : الطويل من كل شيء ، ومن الناقة ولدُها - الحرْبَصيص : الحلي ، جمع حرْبَصيصَة - العَيْطَموس : التامة الخلق الجميلة من النساء .

(٢) الحراجيج : جمع حرْجُوج وهو الناقة السمينة الطويلة - العَفَنْقَس : العيسر الأخلاق اللئيم - العَفْلَق : المرأة الخرقاء السيئة المنطق - الطِرْفِسان : القطعة من الرمل - العَسْطوس : شجرة كالخيزران ، رئيس ديني عند الروم .

دَرَسَتْ هذه اللغاتُ وأُضْحِي مذهبُ الناس ما يقول الرئيسُ
إنما هذه القلوبُ حديد ولذيد الألفاظ مغناطيس



وفي الجزء الأول من فوات الوفيات قصيدة طويلة لضياء الدين القوصي تحوي
عدداً كبيراً من غريب الكلام وحوشيته . وفي مجمع البحرين لليازجي مثل ذلك .



١ - عبد الوهاب لطفني من العراق .

٢ - خليل فؤاد عبود من لبنان .

يسألان عن المثل القائِل « مواعيد عرقوب » ما أصله ؟



● الجواب: في أصل هذا المثل قولان: الأول لأبي عليٍّ أحمد بن إسماعيل النُّحوي في كتاب « جامع الأمثال » حيث يقول :

« عرقوبٌ رجلٌ من خيبر كان يهودياً ، وكان يَعِد ولا يفي ، فَضَرَبَتْ به العربُ المثلَ .

ومن ذلك قول الشاعر المتلمس :

الغَدْرُ والآفَاتُ شيمَتُهُ فافهم فعرقوبٌ له مَثَلُ

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلاَّ الأباطيلُ

والقول الآخر لأبي عبيد ، وهذا قوله :

« عرقوبٌ رجلٌ من العمالِيقِ أتاه أخٌ له يسأله فقال له عرقوب: إذا أَطْلَمْتَ

هذه النخلة فلما طلع منها . فلما أطلعت أتاه فقال له : دعها حتى تصير بلحاً .
فلما صارت بلحاً قال له : دعها حتى تصير زهواً أي بُسراً ملوئناً ؛ فلما صارت
زهواً قال له : دعها حتى تصير رطباً . فلما صارت رطباً قال له : دعها حتى
تصير تمرأ . فلما صارت تمرأ عمد إليها عرقوب فجذها ولم يعط أخاه من
التمر شيئاً ، فصار مثلاً . وفي ذلك يقول الأشجعي :

وعدتَ وكان الخلفُ منك سجيةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه يثرب
وهذا البيت منسوب في العقد الفريد إلى الأعشى ، ومنسوب في المزهري
للسيوطي إلى الأشجعي .

ويثرب هي المدينة المنورة . وفي بعض الروايات (يثرب) وهي بلدة باليامة .
ويقول علقمة :

وقد وعدتُك وعداً ما وقيتُ به كموعِدَ عرقوبٍ أخاه يثرب



● السؤال : من القائل :

حَسَنٌ قَوْلٌ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلٌ لَا بَعْدَ نَعَمْ

سالم بن محمد بن عثمان

الرؤيف - الجمهورية التونسية



المُثَقَّبُ العَبْدِي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للشاعر الجاهلي المثقَّب العبدِي
والقصيدة هي :

| | |
|--|---|
| لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ | أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ (نَعَمْ) |
| حَسَنٌ قَوْلٌ (نَعَمْ) مِنْ بَعْدِ (لَا) | وَقَبِيحٌ قَوْلٌ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) |
| إِنَّ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحْشَةٌ | فَبِرٍ (لَا) فَايْدَأْ إِذَا خَفَتَ النَّدَمُ |
| وَإِذَا قُلْتَ (نَعَمْ) فَاصْبِرْ لَهَا | بِنَجَازِ الْوَعْدِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ |
| أَكْرَمَ الْجَارَ وَرَاعَ حَقَّهُ | إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقَّ كَرَمٌ |

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدُحُنِي حين يلقاني وإن غبتُ شتم
وفي هذا المعنى يقول أبو تمام :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ (نعم) فَأَتِمَّهُ فإن (نعم) دَيْنٌ عَلَى الْحَرِّ وَاجِبٌ
وإِلَّا فَقُلْ (لا) تَسْتَرْحُ وَتُتْرَحُ بِهَا لئلا يقولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ

والثقب العبدى ، كما قلت ، شاعر جاهلي ، ولكن بعض شعره شبه بشعر
الدولة الأموية أو حق العباسية ، من حيث سلاسة السبك وبساطة اللغة .

وكلمة (نعم) هذه تستعمل للتصديق . فإذا سأل سائل : هل قام زيد ؟
فإذا قام فالجواب : نعم ، ولكن إذا لم يقم فالجواب : لا .

وإذا قيل : أقام زيد ؟ فإذا قام فالجواب : نعم ، وإذا لم يقم ،
فالجواب : لا .

وإذا قيل : ألم يقم زيد ؟ فإذا لم يقم فالجواب : نعم ؛ وإذا قام
فالجواب : بلى .

وجاء في القرآن الكريم : (ألم يأتكم نذير ؟ قالوا : بلى) ، أي إنه
جاءهم نذير .

ثم : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى . لأنه لو قال : نعم لكان المعنى أنه لم يؤمن .
ولذلك تأتي (بلى) في الجواب على النفي .

وفي معنى البيت المستول عنه قول المنصور الفقيه المصري :

من قال (لا) في حاجةٍ مطلوبةٍ فما ظلمُ

وإنما الظالم من يقول (لا) بعد (نعم)

ومن الشعر الجميل في هذا الباب قول أحد بن سليمان :

قُلْ لِي (نعم) مرةً إني أُسرَّ بها وإن عَدَّائي ما أرجوه من نَعَمٍ

فقد تعودتُ (لا) حتى كأنك لا تعدّ قولك (لا) إلّا من الكَرَمِ



● السؤال : من القائل أبيت اللعن، ولِمَ قيلت ، وفي أي بيتٍ من الشعر؟

أحمد أسامة صفيّة

كفربطنا - سوريا



أبيتَ اللعن

● الجواب : هذه عبارة كان يُخاطَبُ بها الملوكُ والأمراء في الجاهلية على سبيل التحية ، بمعنى أنك أبيتَ أن تأتيَ من الأمور ما يوجبُ عليك اللعن أو الذمُّ . فكانت العبارة بمقام تحيةٍ وبمقام دعوة ، فكان القائل يُريد أن يقول : نَزَّهَكَ اللهُ عن أن تأتيَ بما لا يحسُنُ بك ، أو جعلك اللهُ ممن يكره اللعن .

واستعملت هذه العبارة كثيراً في شعر الجاهليين ؛ ونأتي الآن بأمثلةٍ على ذلك .

امرؤ القيس :

فقال أبيتَ اللعنَ عمرو وكاهلُ
أباحا حمى حَجْرٍ فأصبح مُسَلِّماً

والنابغة الذبياني :

أتاني أبيتَ اللعن أنكَ لمتني وتلكَ التي تَسْتَكُ منها المسامع
والنابغة الذبياني أيضاً :

أتاني أبيتَ اللعن أنكَ لمتني وتلكَ التي أهتم منها وأُنصبُ
وعمر بن كلثوم :

ألا فاعلم أبيتَ اللعن أنا على عَمْدٍ سنأقي ما نريد
والربيع بن زياد :

يا واهبَ الخير الكثيرِ مِن سَعَةٍ إليك جاوزنا بلاداً مَسْبَعَةً
يُخبر عن هذا خبير فاسْمَعَهُ مَهلاً أبيتَ اللعن لا تأْكُلْ معه
واستعمل هذه العبارة أيضاً كثيرون، ومن الذين استعملوها من غير الجاهليين
الحريري في المقامة الثامنة والثلاثين المروية حيث يقول :

لا تَحْقِرَنَّ أبيتَ اللعنَ ذا أدبٍ لِأَنَّهُ بَدَأَ خَلْقَ السُّرْبَالِ سُبْرُوتاً



● السؤال : ما معنى : رُبّ رميةٍ من غير رامٍ ؟

شرقي أحمد نعيم

حنشلة - عمالة باطننة - الجزائر



● الجواب : هذا مثلٌ معروف . يقال إنَّ الحكيمَ بنَ عبدِ يَفْوثَ المِنْقَرِيَّ كانَ رمّاءً أو أرمى أهلَ زمانه . وحلف يوماً أن يذبح مِهابةً بعد أن يقتلها رمياً بسهمه . فخرَجَ ، ولكنه لم يُوفِّقْ طوْلَ يومه ، فعاد كاسفَ الوجه كئيباً ، وبات ليلته على ذلك . فلما كان في الصباح ، خرج إلى قومه وقال : إن لم أذبحها اليومَ فأني قاتلٌ نفسي . فقال له أخوه الحُصَيْن : يا أخي إذبح مكانها عشرَ من الإبل ، ولا تقتلْ نفسك . فقال : كلا ! لا أظلمُ عاقرةً وأنزكُ نافرة . فقال له ابنه واسمه المطعِم : يا أبي إحملني معك أرفِدْكَ . فقال : وما أحمل من رَعِشٍ وهِلٍّ جبانٍ فشِلٍّ ! فضحك الغلام وقال : إن لم ترَ أفلاذها تُخالطُ أمشاجها فاجعلني وِدَّاجها . فانطلقا ، وإذا هما بمِهابةٍ ، فرماها الحكيمُ فأخطأها . ثم مرّت به أخرى ، فرماها فأخطأها . فقال ابنه المطعِم : يا أبي ، أعطني القوس ! فأعطاه إياها . فمرت به مِهابةٌ فرماها ، فلم يُخطئها . فقال أبوه : ربّ رَمِيَةٍ من غير رامٍ . فصارت مثلاً يُضربُ لمن يُصيبُ وهو غيرُ رامٍ أو لا يُحسن الرماية .

● السؤال : من قائل: هذا البيت وما معناه :

ألا تخافون قوماً لا أبا لكم أمسوا إليكم كأمثال الدّبي سرّعا

حسين خليل أبو النور

شندي - السودان



لقيط بن يعمر الأيادي

الجواب : هذا البيت للّقيط بن يعمر الأيادي . وحكاية ذلك أن العرب غلبت على سواد العراق في أيام سابور ذي الأكتاف ملك فارس ، وكان العرب حينئذ من إياد ، وكان ملكهم يومئذ الحارث بن الأغر الأيادي . فلما بلغ سابور من السن ست عشرة سنة أخذ يُعيد العدة للإيقاع بالعرب . وكان في حبس سابور رجل يُقال له لقيط ، فعلم ما يُدبره الفرس في ذلك الوقت فكتب إلى قومه إياد يُنذرهم بهذا الشرّ الداهم ، وقال شعراً :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| سلامٌ في الصحيفة من لقيط | على من في الجزيرة من إياد |
| بأنّ اللث يأتاكم دلاقاً | فلا تحبسكم سوق النقاد |
| أتاكم منهم سبعون ألفاً | يجرّون الكتائب كالجراد |
| على خيلٍ ستاتيكم فهذا | أوان هلاككم كهلاك عاد |

فلم يعبأوا بكتابه ، واستمرت سرايا الفرس تكررُ نحو العراق وتُغير على السواد . فلما تجهز الفرسُ واستعدوا لقتال العرب ، بعث لقيط بكتاب آخر إلى قومه يُخبرهم فيه أن الفرسَ قد عسكرُوا وتحشدوا لهم وأنهم سائرون إليهم ، وكتب لهم شعراً فقال :

يا دارَ عَمْرَةٍ مِنْ تِذْكَارِهَا الْجَرَعا هَيَّجَتْ لِي الهمَّ والأحزانَ والوجعا
وفيها يقول :

يا قومُ لا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غُبْرًا
هو الجلاء الذي تَبَقَّى مَذَلَّتُهُ
هو الفناء الذي يَحْتَتُّ أَصْلَهُمْ
فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ اللهُ دَرَكُكُمْ
لا مُتْرَفًا إِنْ رَخِي العيشُ سَاعَدَهُ
لا يَطْعَمُ النَوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
حتى استمرَّ على شَرْرٍ مَرِيرَتِهِ
على نَسَائِكُمْ كِشْرَى وَمَا جَمَعَا
إِنْ طَارَ طَائِرُهُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا يَوْمًا وَمَنْ سَمِعَا
رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
وَلَا إِذَا حُلَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا
هُمْ يَكَادُ حِشَاءٌ يَقْطَعُ الضَّلْعَا
مُسْتَحِكَمَ السِّنِّ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعَا
ثم يقول :

هذا كتابي إليكم والنذيرُ لكم
وقد بذلتُ لكم نصحي بلا دَخَلٍ
وفي أول هذه القصيدة يقول :

أبلغ إياداً واخللُ في سرايتهم
ألا تخافون قوماً لا أبالكم
أني أرى الرأيَ إن لم أعصَ قد نصعا
مشوا إليكم كما مثل الدَّبَى سَرَعَا

لو أنَّ جَمْعَهُم رَامُوا بِهِدَّتِهِمْ شُمَّ الشَّارِيخِ مِنْ تَهْلَانٍ لَانْصَدَعَا

ومع ذلك فإن قومه لم يستعدوا لِقَاءِ الفرس ، فدمهم هؤلاء ، فأوقعوا فيهم ، ولم يُفْلِتْ منهم إلا نفرٌ لحِقُوا بِأَرْضِ الروم ، وخلع سابور بعد ذلك أكتافَ العرب . فسمّي بعد ذلك سابور ذا الأكتاف .

وقد كان معاويةُ بن أبي سفيان قد راسل مَنْ في العراق من تميم يُحَرِّضُهُمْ عَلَى بن أبي طالب رضي الله عنه ، فبلغ ذلك عليّاً فقال :

إِنَّ حَيًّا يَرَى الصَّلَاحَ فساداً أَوْ يَرَى الغَيَّ فِي الْأُمُورِ رشاداً لَقَرِيبٌ مِنَ الْهَلَاكِ كَمَا أَهْلَكَ سَابُورُ بِالسَّوَادِ إِيَادَا

ومعنى البيت المسؤول عنه أن الشاعرَ يُحْضِثُهُمْ عَلَى أن يخافوا من هذا العدو الذي مشى إليهم مُسرِعاً وهو في كثرتِه كالجراد الزحّاف ، والدُّبَى جمع دُبَاة وهو صغير الجراد قبل أن يَطِير .



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أية مناسبة .

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حدّ الأربعين

محمد الحافظ
شنقيط - موريطانيا

وسأل عن البيت :

أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا متى أضع العِمامةَ تعرفوني

السيد محمد الشافعي قحطان
الطائف - المملكة العربية السعودية



سُحَيم بن وثيل

● الجواب: هذا البيت والبيت الثاني من أبياتِ لسُحَيم بنِ وثيل الرياحي
من قصيدة مطلعها :

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَاءُ الثنايا متى أضعُ العِمامةَ تعرفوني

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبِالِ ابْنِي لَبُونِ
وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي وَتَجَذَّنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤْنِ

وُسَحِّمُ شَاعِرٌ مُخَضَّرَمٌ يَقَالُ إِنَّهُ عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتِينَ فِي
الْإِسْلَامِ . وَلَهُ سَمِيَّانِ : أَحَدُهُمَا 'سَحِّمُ بْنُ الْأَعْرَفِ' وَالثَّانِي 'سَحِّمُ بْنُ عَبْدِ بَنِي
الْحَسْحَاسِ' وَيُقَالُ (ابْنُ جَلَا) وَ (ابْنُ أَجْلَى) كَمَا جَاءَ فِي شِعْرِ الْعَجَّاجِ :

لَا قَوْأَ بِهِ الْعَجَّاجَ وَالْإِصْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجْلَى وَافَقَ الْإِسْفَارَا

وَقَوْلُهُ (مَنْ أَضَعَ الْعِمَامَةَ) يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنِّي مَنَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ
عَلَى رَأْسِي تَعْرِفُونِي أَنِّي أَهْلُ سِيَادَةٍ ، وَالثَّانِي أَنِّي مَنَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي
يَتَّبِعِينَ لَكُمْ صَلَاحُ رَأْسِي وَهُوَ عَلَامَةُ الشُّجَاعَةِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

جَلَا الْمِسْوَاكُ سِنَّ الشَّعْرِ مِنْهُ فَجَلَّ بِذَلِكَ وَاکْتَسَبَ الْمَزَايَا
وَأَنشَدَ قَوْمَهُ تَيْهًا وَعُجْبًا أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُشِيرُ إِلَى الشَّيْبِ :

وَتُنَكِّرُنِي لَيْلَى وَمَا خِلْتُ أَنَّهُ إِذَا وَضَعَ الْمَرْءُ الْعِمَامَةَ يُنَكِّرُ

وَوَضَعَ الْعِمَامَةَ يَعْنِي أَحْيَانًا التَّهَيُّؤَ لِلْحَرْبِ ، كَمَا يَعْنِي ذَلِكَ وَضْعُ الْخِفِّ
وَالْبَيْضَةِ عَلَى الرَّأْسِ لِلْقِتَالِ .

وكان غالبُ أبو الفرزدق فاحراً سَحِيمَ بن وَثِيل في نحرِ الإبل وإطعامِ
الناس ، حتى نحر مئة ناقة ، فنَحَرَ سَحِيمَ ثلاثمئة ناقة وقال للناس : شأنكم بها .
فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هذه مما أهيلَ لغيرِ الله ، فلا يأكلُ منها
أحدٌ شيئاً ، فأكلتها السباعُ والطيورُ والكلابُ . وكان الفرزدقُ يفتخرُ بذلك
في شعره فقال جرير : ليس الفخرُ في عَقْرِ النوقِ والجمال ، وإنما الفخرُ بقتلِ
الشُجَمان والأبطال . وفي ذلك يقول جرير :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بني ضَوْ طَرَى لولا الكَمِيّ الْمُقْنَعَا
أي : هَلَا عَدَدْتُمْ الكَمِيّ الْمُقْنَعَا .

قال ابن الأثير في المرصع : ابن جلا وابن أجلى هو الرجل المعروف المشهور
والأمر الواضح المكشوف . وزعم بعضهم أن ابن جلا اسم رجل كان فاتكاً
صاحب غارات مشهوراً بذلك .

ويحوز لكل أحد أن يقول على سبيل التمدح أنا ابن جلا كما قال اللعين
المنقري يَجُو رُؤْبَةَ بن العجاج :

إني أنا ابن جلا إن كنتَ تعرفني يا رُؤْبَ والحِيةُ الصماءُ والجبلُ
أَبالْأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤمُ والقشلُ
ويقول الزمخشري في المفصل : جلا ليس بعَلَمٍ ، وإنما هو فعل ماضٍ مع
ضميره صفة لموصوف محذوف .

ويقول ابن الحاجب في أماليه : جلا اسمٌ لا فعل ، وهو بتقدير ذي أي أنا
ابن ذي جلا ، والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

ويحوز عدم تقدير (ذي) . فيقال فلان ابن جلا أي ملازم له أي لانحسار الشعر كما يقال : فلان أخو حرب . والصلع أو نحوهُ إحدى غيايل الشجاعة وأماراتها ، وقيل من دلائل الكرم لأن العرب تقول : الذي وَلِدَ أصلع يكون كريماً بحسب الغالب .

وَضَعُ العِمَامَةِ هو إزالتها لمباشرة الحروب ولبسِ المِغْفَرِ والبيضة . يعني متى أضع العِمَامَةَ وألبس بيضة الحرب أو آلة الحرب يعرفني الناس بإقدامي وشجاعي . أو متى أزيل العِمَامَةَ وأنزل إلى الحرب مكشوف الرأس يعرفني الناس ، فإذا رؤي في العِمَامَةِ جهل الناس وهذا ما رمى إليه ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الغوي وكان به داءُ الثعلب بقوله :

عجبت لمعشر غلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاعُ الثنايا متى يضع العِمَامَةَ يعرفوه
وقال أبو العباس أحمد اللخمي المالكي وتوفي سنة ٦٠٣ :

يُسَرُّ بالعيد أقوام لهم سعةُ من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرني وثيائي فيه قوم سبا أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا
يعني بقوم سبا قوله تعالى: « ومزقناهم كلَّ ممزق » . وابن جلا : ما له عِمَامَةٌ .
وقال ثعلب في أماليه : من رفع طلاعُ الثنايا جعله مدحاً لابن . ومن خفضه جعله مدحاً لجلال . يعني أنه يحوز فيه الحفض والرفع . والجيد هو الرفع .
وهذا البيت مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي ، وبعده :

وإنَّ مكاننا من حيرى مكانُ الليث من وِسطِ العرين

وإني لن يعودَ إليَّ قرني
 بذِي لِبَدٍ يَصُدُّ الركبَ عنه
 عذرت البزلَ إذ هي خاطرتني
 وماذا يبتغي الشعراءُ مني
 أخو خمسين مجتمعٌ أَشَدِّي
 فإنُّ علّاتي وجِراءُ حولي
 كريمُ الحالِ من سَلَفِي رياحِ
 متى أَحلُّ إلى قَطَنٍ وزيدِ
 وهمَّامٌ متى أَحلُّ إليه
 أَلَفُّ الجانبين به أسودُ
 وإنَّ قناتنا مَشِطٌ شَظَاهَا
 غداةَ الغبِ إلا في قرين
 ولا تُوتى قرينته لحين
 فما بالي وبألِّ ابني لَبُونِ
 وقد جاوزت حدَّ الأربعين
 ونَجَذني مداورةُ الشُّونِ
 لذو شِقِّ على الضَّرَعِ الظنونِ
 كَنَصْلِ السيفِ وضاحِ الجبينِ
 وسلمى تَكَثَّرَ الأصواتُ دوني
 محلَّ اللَّيْثِ في عِصٍّ أمينِ
 منطقةً بأصلاّبِ الجفونِ
 شديدٌ مذهبها عُقَقَ القرينِ

وروى صاحب المعاهد أن السبب في هذه الأبيات أن رجلاً أتى الأبيّرد
 الرياحي وابن عمه الأخوص وهما من رُدُفِ الملوك من بني رياح يطلب منها هِناً
 لإبله أي قطراناً، فقالا له : إذا أنت ابلغتَ سحيم بن وكَيْل الرياحي هذا الشعر
 أعطيناك . فقال : قولا . فقالا : اذهب وقل له :

فإنَّ بُدَاهَتِي وجِراءُ حولي لذو شِقِّ على الحَطِيمِ الحرونِ
 فلما أتاه وأنشده الشعر أخذُ سحيم عصاه وانحدر في الوادي يُقبل فيه ويدبر

ويهمهم بالشعر . ثم قال : إذهب وقل لهما : وأنشد هذه الأبيات . قال : فأتياه
واعتذرا له .

والبيت تعريض بسحيم بأنه لا يبلغ غايتها لكبره وعجزه .

وقد أخذنا هذا القسم الأخير من خزانة الأدب للبغدادي . ووجدتُ في
شرح شواهد ابن عقيل بيتاً يأتي قبل البيت المستول عنه وهو :

عُرَيْنٌ من عُرَيْنَةٍ ليس مِنَّا برئتُ إلى عُرَيْنَةٍ من عُرَيْنِ



● السؤال : من القائل :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج

محمد با عبد الله

الجنوب العربي



محمد بن وهيب

● الجواب : قائل هذا البيت هو محمد بن وهيب ، من جملة أبيات لطيفة في معنى الحلم والجهل ؛ وهي هذه :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوجُ

ولي فرسٌ للحلم بالحلم مُلجَمٌ ولي فرسٌ للجهل بالجهل مُسْرَجٌ

فمن رام تقويي فلاني مُقَوِّمٌ ومن رام تعويجي فلاني مُعَوِّجٌ

وما كنتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِدْنًا وصاحباً

ولكنني أَرْضَى به حين أُحْرَجُ

ألا رُبَّ مَاضِقِ الفُضَاءِ بَأْهْلِهِ وَأَمَكَّنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَخْرَجُ

وإن قال بعضُ الناس: فيه سماجةٌ فقد صدَقوا ، والذُّلُّ بالحرِّ أَسْمَجُ

وبعضُ هذه الأبيات منسوب إلى صلاح بن جناب اللخمي في كتاب الصناعتين وفي كتاب اسمه نقد الشعر .

ومن القول بصورة إجمالية إن الحلم له مواطن ، والجهل له مواطن ، وإلاَّ كان الحلم عند الجهل ذِلةً وهواناً .

كما يقول الفيندُ الزماني :

وبعضُ الحلم عند الجهل للذلة إذعان

وفي الشرِّ نَجاةٌ حين لا ينجيك إحسان

ويقول سالم بن وابصة :

وإنَّ بالحلم ذِلاًَّ أنت عارفه

والحلمُ عن قدرة فضلٍ من الكرم

ويقول الخُرَيْمي :

أرى الحلمَ في بعض المواطن ذِلةً وفي بعضها عزاً يسودُّ صاحبُه

ويقول الأعور الشنّي :

خُذ العفوَ وأغْفِرْ أُمِّيها المرَّةُ إنني

أرى الحلمَ ، ما لم تخشَ منقصةً ، غناً

ومن أحسن الأبيات في الحلم قول كعب بن زهير :

إذا أنتَ لم تُعْرِضْ عن الجَهِلِ وَالْحَنَّا
أَصَبْتَ حَلِيمًا أو أَصَابَكَ جَاهِلٌ
ومن أقوالهم في قبول بعض الذل والإهانة خوفاً مما هو أعظم :

رضيتُ ببعض الذل خوفاً جميعه كذلك بعضُ الشر أهون من بعض
ومن ذلك أيضاً :

لن يُدْرِكَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُوا حتى يَذِلُّوا ، وإن عَزَّوا لأقوام
وَيُسْتَمُوا ، فترى الألوانَ كاسفةً لا ذُلَّ عجزٍ ولكن ذُلَّ أحلام
وخلاصةُ القول ما قاله صفي الدين الحلبي :

لا يَحْسُنُ الحِلْمُ إلاَّ في مواطنه ولا يَلِيْقُ الوفا إلاَّ لمن شَكَرَا
وقوله :

ألا رُبَّما ضاقَ الفضاءُ بأهله وأمكن من بين الأَسِنَّةِ مخرج

يشبه قول محمد بن مخلد بن قيراط :

تخطي النفوسُ على العِيانِ وقد تُصِيبُ على المَظِنَّةِ
كم من مضيقٍ بالفضاءِ ومخرجٍ بين الأَسِنَّةِ

ويقول ابراهيم المهدي :

إذا كنتَ بين الحلم والجَهِلِ مائلاً وخُيِّرْتَ أُنَى شَتَّ فالحلمُ أفضل
ولكن إذا أنصفتَ من ليس مُنصِفاً ولم يرضَ منك الحلمَ فالجَهِلُ أفضل

ويقول عنثرة :

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب
والبيت المسئول عنه منسوب في معجم الشعراء إلى محمد بن حازم الباهلي .
وللسنفرى بيتان في معنى الحلم وهما :

وإنني لخلو إن أريد حلاوتي ومُرّ إذا نفسُ العزوفِ أُمّرتِ
أبيّ لما أبى قريبٌ مقادتي إلى كل نفسٍ تلتحي في مسرتي
وُيُنسَب البيت المسئول عنه إلى عليّ بن أبي طالب في ديوانه من جملة أبيات ،
ويوجد بينها بيت لم نذكره وهو :

فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي ولكنني أرضى به حين أعوج



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أبلغ سليمانَ أني عنه في سعةٍ وفي غنىٍّ غير أني لستُ ذا مال
سَخا بنفسِي أني لا أرى أحداً يموت هُزلاً ولا يبقى على حال

حسين علي ضيا
النجف - العراق



الخليل بن أحمد

● الجواب : قائل هذين البيتين هو الخليل بن أحمد . وهما من أبياتٍ
أربعة بعث بها إلى سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الذي كان في ذلك
الوقت والي فارس والأهواز . وكان للخليل بن أحمد راتبٌ يُقبِضُ منه .
فبعث سليمان إلى الخليل يطلب إليه الحضور ، فكتب الخليل إليه :

أبلغ سليمانَ أني عنه في سعةٍ وفي غنىٍّ غير أني لستُ ذا مال
سَخا بنفسِي أني لا أرى أحداً يموت هُزلاً ولا يبقى على حال
الرزقُ عن قَدَرٍ لا الضَعْفُ يُنْقِصُه ولا يَزِيدُكَ فيه حَوَلٌ مُحْتال
والفقرُ في النفسِ لا في المالِ تَعْرِفُه ومثلُ ذاكِ الغنى في النفسِ لا المالِ

فلما قرأ سليمان هذه الأبيات قطع عنه الراتب ، فكتب إليه الخليل :

إنَّ الذي شقَّ فمي ضامنٌ للرزقِ حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما زادك في مالِكَ حرمانِي
فبلغ ذلك سليمان فقام وقعد ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، وأضعف
راتبه ، فقال الخليل :

وزلةٌ يُكثرُ الشيطانُ إنْ ذُكرتْ

منها التّعجبُ جاءت من سليمان

لا تَعَجَبَنَّ خَيْرُ زَلٍّ عن يده

فالكوكبُ النحسُ يَسْقِي الأرضَ أحيانا

وذكر ابن خلكان في كتابه وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ اجْتَمَعَ وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ الْمُقَفَّعِ لَيْلَةً يَتَحَدَّثَانِ إِلَى الْغَدَاةِ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَا قِيلَ لِلْخَلِيلِ : كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَقْلِهِ . وَقِيلَ لَابْنِ الْمُقَفَّعِ : كَيْفَ رَأَيْتَ الْخَلِيلَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَقْلُهُ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِ .

والخليلُ بنُ أحمدَ هو واضعُ علمِ العروضِ . ومما يُقالُ في هذه المناسبةِ أَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ لَهُ وَلَدٌ مُتَخَلِّفٌ ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ يَوْمًا فَوَجَدَهُ يُقَطِّعُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ بِأَوْزَانِ الْعُرُوضِ ، فَخَرَجَ ابْنُهُ إِلَى النَّاسِ يَقُولُ إِنَّ أَبِي قَدْ جُنَّ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ ابْنُهُ ، فَقَالَ يَخَاطِبُهُ :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَرْتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

ومما يُقالُ أيضًا في هذه المناسبةِ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى الْخَلِيلِ شَخْصٌ يُتَعَلَّمُ الْعُرُوضَ ، وَهُوَ بَعِيدُ الْفَهْمِ ، فَأَقَامَ مَدَّةً يَتَعَلَّمُ وَلَمْ يَعْلَقْ فِي ذَهْنِهِ شَيْءٌ مِنْهُ ،

فسم الخليلُ منه ، وقال له يوماً : قطع هذا البيت :

إذا لم تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ

فشرع الشخص في تقطيعه على قدر معرفته ، ثم نهض ولم يَعمِدْ يحْيِء إلى الخليل . فقال الخليل : فمَجِيتُ من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه .

واللّٰ خليل ، كما ترى ، شعرٌ جيد ، ولكنه من المُقِلِّين . ورُوي عنه أنه كان يُنشد هذين البيتين ، ولا يُعرَف إذا كانا له :

يقولون لي دارُ الأَحَبَّةِ قد دَنَتْ وأنتَ كَثِيبٌ إِنَّ ذَا لعَجِيبُ

فقلتُ وما تُغني الديارُ وقرُبُها إذا لم يكن بين القلوبِ قريبُ

وكثيراً ما كان الخليلُ بن أحمد ينشد بيتاً للأخطل ، وهو :

وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجِدْ

ذُخْراً يكون كصالح الأعمالِ



● السؤال : من القائل :

والحرصُ في الرزق والأرزاق قد قسمتُ

بَغْيٌ ، ألا إن بغْيي المرء يصْرعه

محمد علي قاسم
الكويت



ابن زريق البغدادي

● الجواب : هذا البيت مأخوذ من قصيدة مشهورة لأبي الحسن علي ابن زُرَيْق البغدادي .

ومطلع هذه القصيدة :

لا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُوَلِّعُهُ قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

ويقال إن هذه القصيدة وُجِدَتْ تحت وسادة ابن زريق بعد وفاته وهو في الغربة ؛ كتبها وهو موجع القلب لفراقه بلده وفراقه ابنة عم له كان يريد أن يتزوج بها .

ومن هذه القصيدة أبياتٌ تشير إلى لوعة الفراق :

يَكْفِيكَ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنَّ لَهُ مِنْ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ
 مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزَعَجَهُ رَأْيُهُ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزِمُّعُهُ
 تَأْبَى الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُجَشِّمَهُ لِلرِّزْقِ كَدْحًا وَكَمْ يَمْنُ يُودِّعُهُ
 كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ مُوَكَّلٌ بِقِضَاءِ اللَّهِ يَذَرُّعُهُ
 إِذَا الزَّمَامُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنَى وَلَوْ إِلَى السِّندِ أَضْحَى وَهُوَ مَرْبَعُهُ
 قَدْ وَزَعَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضِيعُهُ
 لَكِنَّهُمْ كَلَّفُوا رِزْقًا فَلَسْتَ تَرَى مُسْتَرْزِقًا وَسُوى الْغَايَاتِ تُقْنِعُهُ
 وَالْحَرَصُ فِي الرِّزْقِ ، وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ

بَغْيٌ ، أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ
 وَالدهرُ يُعْطِي الْفَقِيَّ مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ إِرْبًا ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمَعُهُ
 والفكرة بأن الأرزاق مقسومة فكرة اعتمدها كثير من الشعراء والأدباء
 العرب في أقوالهم وأشعارهم ، وأساسها الاعتقاد بالقِسْمِ التي هي بقضاء من الله
 وَقَدَرٍ مِنْهُ .

ولكن مفهوم القِسْمِ لم يكن واضحاً ، وخلط الناس فيه تخلیطاً كثيراً ،
 وليس المقام الآن مقام بحث في هذا الموضوع .

ومن الذين تشككوا في الأمر الحُبَّاز البلدي في قوله :

يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ قَدْ خَانْتَنِي الْقِسْمُ مَا أَنْتَ مُتَّهِمٌ قُلْ لِي مِنْ أَتَّهِمِ
 ومن الذين يأخذون بفكرة القعود عن طلب الرزق ، لأن الرزق يأتي بدون

عناء ، الشاعر عروة بن أذينة ، حيث يقول :

لقد علمتُ وخيرُ القولِ اُصْدَقُهُ بأن رزقي وإن لم يأتِ يأتيني
أُسْعَى إِلَيْهِ يُعْنِينِي تَطْلُبُهُ ولو قَنِعْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي
وهذان البيتان من قصيدة له ؛ ولهما حكاية طريفة لا محلّ لذكرها الآن ،
وقد نذكرها في مناسبة أخرى .

ومن ذلك قول محمد بن ادريس :

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَّبِعًا وَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ
ويقول صالح بن عبد القدوس بما هو قريب من هذا المعنى :

لَوْ يُرْزَقُونَ النَّاسُ حَسَبَ عَقُولِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
ويقول أبو تمام كذلك :

وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا هَلَكْنَ إِذْنَ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ
ويقول الخليل بن أحمد :

الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الضُّعْفُ يُنْقِصُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالُ
والأصح ما جاء به القرآن الكريم : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى .

● السؤال : من قائل هذا القول :

« أنا لا أوافق على ما تقول ، ولكنني سأدافع حتى الموت كي تقول ما تريد » .

أسطفان راجي حوا

بيروت - لبنان



فولتير

الجواب : هذا القول منسوب إلى فولتير الكاتب الفرنسي المشهور ولكنه في الحقيقة لم يَقُلْ بهذا النص ، وإنما قيل عنه ، وذلك أن الذي كتب تاريخ حياته أراد أن يشرح موقف فولتير من حرية القول ، فذكر هذه العبارة على لسانه . وقد بحثت عن ذلك بنفسني ، فلم أجد ما يثبت أن فولتير قال هذه العبارة بنصها .

● السؤال : ما معنى هذين البيتين ، وفي أية مناسبة قيل :

أترجو أن تكونَ وأنتَ شيخٌ كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ
لقد كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ ، ليس ثوبٌ خَلِيقٌ كالجدِّد من الشبابِ

رشيد الفخفاخ

صفاقس - تونس



الجاحظ

● الجواب : هذا البيتان كان ينشدُهما الجاحظ في أيام مرضه الذي مات فيه ، بعد أن تَنَيَّف على تسعين سنة .

وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفسالج فكان يَطْلِي نصفَه الأيمن بالصَّنْدَل والكافور لشدة حرارته ، وكان النصفُ الآخرُ لو قُرِضَ بالمقاريض لما أَحَسَّ به من خَدَرِهِ وشَدَةِ برده .

وكان يقول في مرضه : قد اصْطَلَحْتُ على جَسَدِي الأضداد ؛ إنْ أَكَلْتُ بارداً أَخَذَ بِرَجْلِي ، وإنْ أَكَلْتُ حاراً أَخَذَ بِرَأْسِي .

وكان يقول : جانبي الأيسر مفلوج ، فلو قُرِضَ بالمقاريض ما عَلِمْتُ به ،

وجاني الأيمن 'منقرس' ، فلو مر به الذباب لألِمت ؛ وأشد ما علي ست
وتسعون سنة ؛ وكان ينشد البيتين المذكورين :

أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ
لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ ، ليس ثوبٌ دَرِيسٌ كالجدِيدِ من الثيابِ

والمعنى على ما أعتقد ، واضح . فالجاحظ يقول لنفسه : هل تطمع أن تكونَ
في شيخوختك وهرمك قوياً شديداً كما كنت في شبابك وصباك ؟

إذا كنتَ تَطْمَعُ هذا الطمعُ ، فإن نَفْسَكَ الطامعة تَحْدَعُكَ ؛ إذ كيف
يَصِحُّ أن يكون الثوبُ البالي كالثوب الجديد . ؟

وفي هذا المعنى يقول المَعَرِّي :

وقد تَعَوَّضْتُ عن شيءٍ بِمُشَبِّهِهِ فما وَجَدْتُ لَأَيامِ الصَّبَا عِوَضاً

ويقول الصنفوي في شرح لامية العجم :

والعِيشُ في زمن الشيخوخة أيامه في إِدْبَارِ وزوال ، فهو جافٍ ذاوٍ ذابل
'مصوّح هَشِيم' ، ثوبه خَلَقٌ ، وجوّه غَسَقٌ ، وأمنه فَرَقٌ ، ويومه حَرَقٌ ،
ونومه أَرَقٌ .

ويقول منصورُ النُمَيْرِي :

ما كنتُ أو في شبابي كُنْهَ قيمته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي في اللامية :

لم أرتضِ العِيشَ والأَيامُ مُقْبِلَةً فكيف أَرْضَى وقد ولت على عَجَلٍ

يشبه قول أبي العلاء المعري :

وما ازْدَهَيْتُ وَأَثَوْتُ الصِّبَا جُدُّ

فكيف أزهى بثوبٍ من ضنى خَلَقْ

والعرب كثيراً ما تُشير إلى الشباب بالثوب الجديد وإلى الشيخوخة بالثوب الخلق ، وكانوا يقولون إن الشخصَ يَعْرِى من ثوب الشباب أو من بُرْدَتِهِ ، إذا شاخ .

وأبيات منصور النُمَيْرِي في المعنى الذي ذكره الجاحظ هي هذه :

| | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| ما تنقضي حَسرةٌ مني ولا جَزَعٌ | إذا ذكرتُ شباباً ليس يرجع |
| بانَ الشبابُ وفاتتني بلذته | صروفُ دهرٍ وأيامُها خَدَع |
| ما كنتُ أو في شبابي كُنَّةَ قيمته | حتى انتقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ |

ويقال إن الرشيد لما سمع قصيدة منصور النُمَيْرِي بكى وأنشد :

| | |
|----------------------------|--|
| أتأمل رجعةَ الدنيا سَفاهاً | وقد صار الشبابُ إلى ذهابٍ |
| فليتَ الباقياتِ بكل أرضٍ | جَمِيعُنَ لَنَا فَتُحْنُ عَلَى الشَّبابِ |

ومن أجل ما قيل في كره الشيب ، قولُ نجم الدين بن يعقوب بن صابر المنجَنِيقي :

لو أَنَّ حِلْيَةَ مَنْ يَشِيبُ صَحِيفَةٌ لِمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِيضَاءُ

ويقول ابنُ الساعاتي قولاً شبيهاً بقول النُمَيْرِي :

لم يَبْقَ في هذه الدنيا لنا أربٌ فقل سلامٌ عليها غيرَ مُحْتَشِمٍ

فليتَ أن زماناً فات دام لنا وليت أن زماناً دام لم يدُم

وحكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي ، أنه دَخَلَ يوماً على أبي العباس النامي وقال : فَوَجَدْتُهُ جالساً ورأسه شديدُ البياض وفيه شعرةٌ واحدة سوداء ، فقلتُ له يا سيدي : في رأسِكَ شعرةٌ سوداء ، فقال : نعم ، هذه بقيةُ شبابي ، وأنا أفرح بها . ثم قال : يا أبا الخطاب : بياضُ واحدةٍ مُتَوَعِّع ألفَ سوداء ، فكيف حالُ سوداءٍ واحدةٍ بين ألفٍ بياض ؟!

وأورد ابنُ خلكان حكايةً عن رجلٍ أَثْرَى وصارت له نعمةٌ ، بعد أن بلغ الثمانين ، فكان هذا الرجلُ يَتَحَسَّرُ على شبابه ، ويتمنى أنْ لو يَعُودُ له الشبابُ حتى يَتَمَتَّعَ بثروته وماله والنساءِ وغيرِ ذلك . وقد نظم أحدُ العقلاء أبياتاً في ذلك ، فقال :

ما كنتُ أرجوه إذ كنتُ ابنَ عشرينا ملكته بعد أن جاوزتُ سبعينا

تُطِيفُ بي من بناتِ التُّركِ أغزلةٌ مثلُ الغصونِ على كُثبانِ يَبْرينا

وخرَّدُ من بناتِ الرومِ رائعةٌ يحْكِيْنَ بالحسنِ حورَ الجنةِ العينا

يَغْمِزُنَنِي بأساريعٍ مُنَعَّمَةٍ تكادُ تَنَقِّضُ من أطرافها لينا

يُرِدُّنَ إحياءَ ميتٍ لا حَرَأكَ به فكيف يُحيين ميتاً صار مدفونا

قالوا أَيْنُكَ طولَ الليلِ يُقْلِقُنَا فما الذي تشتكي ؟ قلتُ الثمانينا !

ومن أجلِ ما قيل أيضاً في هذا الباب ، قولُ ابنِ زُهْرٍ الأندلسي :

إني نظرتُ إلى المِراةِ إذْ جُلِيتُ فانكرتُ مُقْلَتَيَّ كُلَّ مَآرَأَتَا
 رأيتُ فيها شَيْخًا لستُ أعرفُه وكنتُ أعهدُه من قبل ذاك فتى
 فقلتُ : أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى ؟
 فاستضحكت ثم قالت وهي مُعْجَبَةٌ إن الذي أنكرتُه مُقْلَتَاكَ أَتَى
 كانت سُلَيْمَى تنادى يا أَخِيَّ وقد صارت سُلَيْمَى تنادى اليومَ يا أَبْتَا!

ومن أقوالِ العربِ في التعري عن الشباب قولُ أبي العتاهية :

عَرِيتُ من الشباب وكان غَضًّا كما يَعْرِى من الورقِ القُضيبُ
 ألا ليتَ الشبابَ يعود يوماً فأُخْبِرَه بما فَعَلَ المشيبُ
 وكان أبو عمرو بنُ العلاء يقول : ما بكى العربُ شيئاً بُكَاءَها على الشباب
 وما بَلَغَتْ به ما يستحقُّه...

وقال الأصمعي : أحسنُ أنماطِ الشعرِ المراثي والبكاءُ على الشباب؛ ويقول
 البهاء زهير :

نَزَلَ المشيبُ وإنه . في مفرقي لأعزُّ نازلُ
 وبكيتُ إذ رَحَلَ الشبابُ فأهٍ آهِ عليه راحِلُ
 باللهِ قُلْ لي يا فلانُ ولي أقولُ ولي أسألك
 أتريدُ في السبعين ما قد كنتَ في العشرين فاعِلُ

هيهات لا والله ما هذا الحديثُ حديثٌ عاقلُ
قد كنتُ تُعذّر في الصُّبا واليوم ذاك العذر زائل
مَنِّيتَ نفسَكَ باطلاً وإلى متى تَرْضَى بباطل
قد صار من دون الذي ترجوه من أملٍ مَرَّاحِل
ضَيَّعْتَ ذا الزمنَ الطويلَ ولم تَفُزْ مِنْهُ بِطَائِل



● السؤال : نسمع بعض القصائد والأشعار من المغنين ولكننا أحيانا لا نعرف من قائلوها : فمن هم الشعراء الذين قالوا القصائد التالية التي يغنيها محمد عبد الوهاب :

١ - يا منية النفس .

٢ - أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة .

٣ - أنت روحانية لا تدَّعي .

٤ - يا جارة الوادي .

٥ - الصبا والجمال ..

٦ - رُدَّت الروح .

محمد زَرُوق
سكيكدة في الجزائر
ومقيم حالياً بفرنسا



عزيز أباطة، اسماعيل صبري ، شوقي ، بشارة الخوري

● الجواب : أولاً : قصيدة « يا منية النفس » هي من شعر عزيز أباطة وعنوان القصيدة « همسة حائرة » . وهذه هي القصيدة :

يا منية النفس ما نفسي بناجية
أضنيت أسوان ما ترقي مدامعه
يبيت يودع سمع الليل عاطفة
هل تذكرين بشط النهر مجلسنا
وقد عصفت بها نايًا وهجرانا
ونشكو هوانا ، فنفتى في شكاوانا
وتستثير شجون النهر نجوانا
ثم يقول :

ونحسب الكون عش اثنين يجمعنا
نغضي حياء ، ونغضي عفة وتقى
ثم انثنينا وما زال الغليل لظى
هذا هو الجزء الأكبر من القصيدة .

ثانياً : « أقصر فؤادي » ، هذا من قطعة غزلية لاسماعيل صبري . وهذه أهم الأبيات :

أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة
سلا الفؤاد الذي شاطرته زماً
ولا بشافعة في رد ما كانا
هلاً أخذت لهذا اليوم أهبتة
حمل الصبابة فاخفق وحذك الآنا
لنفي عليك قضيت العمر مقتحماً
من قبل أن تصبح الأشواق أحزاناً
في الوصل نارا وفي الهجران نيراناً

ثالثاً : « أنتِ روحانيةٌ لا تدّعي » هذا أيضاً من شعر اسماعيل صبري :

أنتِ رُوحانيةٌ لا تدّعي أن هذا الحسنَ من طين وماء
إنزعي عن جسمك الثوبَ يبينُ للهِلا تكوينُ سكانِ السماء

رابعاً : « يا جارة الوادي : هذا من شعر أحمد شوقي . وأهم أبيات القصيدة :

يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني ما يُشبهُ الأحلامَ من ذكراكِ
مثّلتُ في الذكرى هواكِ وفي الكرى والذكرياتُ صدى السنين الحاكِ
ولقد مررتُ على الرياضِ برَبوةٍ غنّاء كنتُ حيالها ألقاكِ
ضجّكتُ إليّ وجوهها وعيونها ووجدتُ في أنفاسها رَيّاكِ
ويقول :

وتعطلت لغةُ الكلام وخاطبت عَيْنِي في لغةِ الهوى عيناكِ
ومحوّتُ كُلَّ لُبّانةٍ من خاطري ونسيتُ كُلَّ تعاتبٍ وتشاكِ
لا أمسٍ من عمرِ الزمانِ ولا غدُ جُميعِ الزمانِ فكان يومَ لقاءكِ
خامساً : « الصُّبا والجمال » هذا من شعر بشارة الخوري . وأهم أبيات القصيدة :

الصُّبا والجمالُ بين يديكِ أيُّ تاجٍ أعزُّ من تاجيكِ
نصّبَ الحسنُ عرشه ، فسألنا مَنْ تَراها له ؟ فذلَّ عليكِ

ويقول :

مَا تَغْنَى الْهَزَارُ إِلَّا لِيُلْقِي زَفَرَاتِ الْغَرَامِ فِي أَذُنَيْكَ
سَكِرَ الرُّوضُ سُكْرَةً صَرَاعَتْهُ عِنْدَ بَجْرِ الْعَبِيرِ مِنْ نَهْدَيْكَ
قَتَلَ الْوَرْدُ نَفْسَهُ حَسْداً مِنْكَ وَأَلْقَى دِمَاهُ فِي وَجْنَتَيْكَ

ويقول :

رَفَعُوا مِنْكَ لِلْجَمَالِ مِثَالاً وَأُنْخَنُوا خُشْعاً عَلَى قَدَمَيْكَ

سادساً : « رُدَّتِ الرُّوحُ » ، هذا من شعر شوقي . ومن أبيات القصيدة :

رُدَّتِ الرُّوحُ عَلَى الْمَضْنَى مَعَكَ أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَرْجَعَكَ
مَرٌّ مِنْ بُعْدِكَ مَا رَوَّعَنِي أَتُرَى يَا حُلُوُّ بُعْدِي رَوَّعَكَ ؟

ويقول :

مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ آهٍ لَوْ تَعَلَّمُ عِنْدِي مَوْقِعَكَ !
أَرْجَفُوا أَنْكَ شَاكِ مُوَجَعٌ لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَعَكَ
نَامَتِ الْأَعْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً تَسْكِبُ الدَّمْعَ وَتَرْعَى مَضْجَعَكَ

● السؤال : لمن هذا البيت ومن أية قصيدة :

لا تَحْمَدِ الدَّهْرَ فِي بَأْسَاءِ يَكْشِفُهَا فلو أردتَ دوامَ البؤسِ لم يَدُمِ

فواز قاسم ياسين

اللاذقية - سوريا



أبو الحسن التهامي

● الجواب : هذا البيت لأبي الحسن التهامي ، من أبياتٍ يقول في أولها :

عَبَسْنَا مِنْ شَعَرٍ فِي الرَّأْسِ مُبْتَسِمٍ ما نَفَرَ الْبَيْضَ مِثْلَ الْبَيْضِ فِي اللَّمَمِ

ظَنَنْتُ شَبِيبَتَهُ تَبْقَى وما عَلِمْتُ أَنَّ الشَّبِيبَةَ مَرْقَاةٌ إِلَى الْهَرَمِ

ثم يقول :

لا تَحْمَدِ الدَّهْرَ فِي ضَرَاءٍ يَضُرُّهَا فلو أردتَ دوامَ البؤسِ لم يَدُمِ

فالدَّهْرُ كَالطَّيْفِ بُؤْسَاهُ وَأَنْعَمُهُ من غيرِ قصدٍ فلا تَحْمَدِ وَلَا تَلُمِ

ثم يقول :

حُسْنُ الرِّجَالِ بِحُسْنَاهُمْ وَفَخْرُهُمْ بَطْوَاهُمْ فِي الْمَعَالِي لَا بَطْوَاهِمِ
مَا اغْتَابَنِي حَاسِدٌ إِلَّا شَرُفْتُ بِهِ فَحَاسِدِي مُنْعِمٌ فِي زِيٍّ مُنْتَقِمِ
فَاللَّهُ يُكَلِّئُ حَسَّادِي فَأَنْعُمُهُمْ عِنْدِي وَإِنْ وَقَعْتَ مِنْ غَيْرِ قَصْدِهِمْ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما المعنى :

تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا دَكَّرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعْتَ فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

أحمد البدوي آدم
الخرطوم - السودان



الخنساء

● الجواب : هذان البيتان للشاعرة الخنساء من قصيدة قالتها في رثاء أخيها
صخر ، ومطلع القصيدة :

قَذَى بَعِينِيكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّار أُمُّ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
ثم تقول في القصيدة :

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارُ وَإِكْبَارُ
تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا دَكَّرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعْتَ فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ
يَوْمًا بَاوَجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرُ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

العَجُول هي التي يموت ولدها وهو صغير من الإبل أو من النساء، والبَوَّ جلدٌ
 'يَحْشَى على شكل ولد الناقة'، والإصغار هو خفض الصوت في الحنين، والإكبار
 رفع الصوت. وادَّكرت بمعنى ذَكَرت أو تَذَكَّرت. التَّسْجَار هو مَدَّ
 الصوت بالحنين. فالحنساء تقول إن هذه الناقة التي أَفقدت وَلَدَهَا ولا تزال
 تذكره وهي مقبلة ومدبرة في رَعِيهَا وَتَنِين لِفراقه ليست بأشدَّ وجداً مني حين
 فارقني صخر.

والتركيب في هذه الأبيات مشهورٌ في الشعر العربي. ويبدأ هذا التركيب
 بكلمة (ما) وينتهي بأفعل التفضيل، فهو هنا: ما عَجولُ هذه حالتها بأوجدَ
 مني. والصورة التي عليها هذه العجول تعرف في الأدب عامة بالصفة التصويرية،
 وهي مشهورة في الأدب الأغريقي القديم. وسأتي الآن ببعض أمثلة على هذا
 التركيب وعلى هذه الصفة التصويرية في الشعر العربي. من ذلك قول جميل
 ابن مَعْمَر:

فما مُكْفَهَرٌ في رَحَى مُرْجَحِنَةٍ ولا ما أَسَرَّتْ في مَعَادِنِهَا النَّحْلُ
 بأحلى من القول الذي قلتِ بعدهما تمكَّن في حَيَازِومِ نَاقَتِي الرَّحْلُ

وقول كثير عزة:

وما رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى تَمُجُّ النَّدى جَنَجَانُهَا وَعَرَارُهَا
 بالطيب من أردانِ عَزَّةَ مَوْهِنَا إِذَا أُوقِدَتْ بِالْمَجْمَرِ اللَّدْنِ نَارُهَا

وقول الحاجري:

وما ذاتُ فَرَخٍ بَانَ عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ بذِي الْأَثَلِ ثَكَلَى دَأْبُهَا النَّوْحُ وَالنَّدْبُ
 بِأَشَوْقٍ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكُمْ فَلَيْتَنِي قَضَيْتُ أَسَى أَو لَيْتَ لَمْ يُخْلَقِ الْحُبُّ

وقول النابغة :

فما الفراتُ إذا هبَّ الرياحُ له تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ
يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهَا الْمَلَأَحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجَدِ
يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

وقول أبي علي تميم بن المُمِيز :

وَمَا أُمُّ خَشْفٍ ظَلَّ يَوْمًا وَلَيْلَةً بِلَقْعَةٍ بِيَدَاءِ ظَمَانَ صَادِيَا
تَهِيمٌ فَلَا تَسْـدُرِي إِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي مُوَلَّهَةٌ حَايِرَى تَجُوبُ الْفِيَايَا
أَضْرَبَهَا حَرُّ الْهَجِيرِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَلَّتِهَا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَايَا
فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ خَشْفِهَا انْعَطَفَتْ لَهُ فَأَلْفَتْهُ مَلْهَوْفَ الْجَوَانِحِ طَاوِيَا
بِأَوْجَعِ مَنِي يَوْمٍ شَدَّتْ حَوْلَهُم وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ لَا تَلَايَا

ومن أطول الصفات التصويرية قول الراعي :

وَمَا بَيِضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ يُخَفُّهَا بَوْعَاءُ أَعْلَى تُرْبِهَا قَدْ تَلَبَّدَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلْقَةٍ وَأَشْرَفَ مُكَاثُ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاؤُهُ وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيَدِهِ فَتَاوَّدَا
وَهَزَّ جَنَاحِيهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ فَرَأَشَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا
فَغَادَرَ فِي الْأَذْحَى بَصْرَاءَ تَرْكَةٍ هِجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا

بِأَلَيْنَ مَسًّا مِنْ سُعَادٍ لِلْأَمْسِ وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَبْدُو مُجَرَّدًا
وَمِنْ أَطْوَلَ مَا قُرَأَتْ مِنَ الْوَصْفِ التَّصْوِيرِي قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْعَبْسِيِّ الْوَرَّاقِ :

| | |
|---|--|
| وَمَا ذَاتُ بَعْلٍ مَاتَ عَنْهَا فُجَاءَةً | وَقَدْ وَجَدْتَ حَمَلًا دُوَيْنَ التَّرَائِبِ |
| بَارِضٍ نَاتٍ عَنِ الْوَالِدِيَا كِلَيْهِمَا | تَعَاوَرَهَا الْوُرَاثُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ |
| فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا تَنَهَّنْهُوا | قَلِيلًا وَقَدْ دَبَّوْا دَيْبَ الْعَقَارِبِ |
| فُجَاءَتْ بِمَوْلُودٍ غَلَامٍ فَحُوِّزَتْ | تُرَاثَ أَبِيهِ أَلَمِيَّتِ دُونَ الْأَقَارِبِ |
| فَلَمَّا غَدَا لِلْمَالِ رَبًّا وَنَافَسَتْ | لِإِعْجَابِهَا فِيهِ عَيُونُ الْكَوَاعِبِ |
| فَأَصْبَحَ مَامُولًا يُخَافُ وَيُرْتَجَى | جَمِيلَ الْحَيَا ذَا عِذَارٍ وَشَارِبِ |
| أُتِيحَ لَهُ عَبْلُ الذَّرَاعِينَ مُخْدِرِ | جَرِيٍّ عَلَى أَقْرَانِهِ غَيْرُ هَائِبِ |
| فَلَمْ يُبْقَ مِنْهُ غَيْرَ عَظْمٍ مُجَزَّرِ | وُجْجَمَةٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ ذَوَائِبِ |
| بَأَوْجَعٍ مِنْ يَوْمٍ وَلَّتْ حُدُودُ جَهَمِ | يَوْمَ بِهَا الْحَادُونَ وَادِي غَبَاغِبِ |



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إنني قاتلةٌ مقتولةٌ ولعلَّ الله أن يرتاحَ لي

عبد الوهاب عوني المعجمي
صنعاء - اليمن

عبد الرحمن الفقيه العمودي
تسني - اثيوبيا

★

جلیلة أخت جساس

● الجواب : هذا البيت ' جلیلة ' أخت جساس قاتلِ كليب ، وهو من قصيدة قاتنها جلیلة في حكاية ترد في كتب الأدب عن مقتل كليب . وهي أن نساء الحي اجتمعن للسائم فقتلن لأخت كليب : رَحْلي جلیلة عن مائیک ، فإن قیامها فيه شماتة وعارٌ علينا نحن العرب ، فقالت لها : أخرجي عن مائینا ، فأنتِ أختٌ وإِترِنا وشقیقة قاتلِ كليب . فخرجت ، فلقیها أبوها مُرّة فقال : ما وراءك یا جلیلة ؟ فقالت : تُكل العدَدَ وحزنُ الأبد ، وفقدُ خليلٍ وقتلُ أخٍ عن قليل ، وبینَ ذَینِ غرُسُ الأحقاد وتفتتُ الأكباد . فقال لها : أرَ یکفُ ذلك کرمُ الصّح وإِغلاء الدّیات ؟ فقالت جلیلة : أُمّنیةٌ مخدوعٍ ورَبّ الکعبة : أبا البُدنِ تدعُ لك تغلبُ دمَ ربّها ؟ ولما خرجت جلیلة قالت أختُ كليب : رحلةُ المعتدي وفراقُ الشامت ، وینسلُ غداً لآل مُرّة من الکرة بعد الکرة . فبلغ قولُها جلیلة فقالت : وكيف تشمتُ الحرّةُ بهتک سِترها وترقبِ وترها ؟ ثم أنشأت تقول :

تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلَوْ مَيَّ وَأَعْذِلِي
حَسْرَتِي عَمَّا انْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي
قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِرُ أَجَلِي

يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ شِئْتَ فَلَا
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا
فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ
ثُمَّ تَقُولُ :

دَرَكِي ثَارِي ثُكُلُ الْمُثْكِـلِـ
دِرَّارًا مِنْهُ دَمًا مِنْ أَكْحَلِي
وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

يَشْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالْثَارِ وَفِي
لَيْتَهُ كَانَ دَمًا فَاحْتَلَبُوا
إِنْنِي قَاتِلَةٌ مُقْتَوْلَةٌ



● السؤال : في البيت التالي :

كي تجنّحون إلى سلمٍ وما تُثِرَتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الهيجاء تضطرمُ .

لماذا لم تنصب (كي) الفعل المضارع (تجنّحون) مع أنها تنصب الفعل المضارع؟

أحمد بن عبد الله بن منصور
تغز - اليمن



● الجواب : كلمة (كي) هنا ليست (كي) الناصبة للفعل المضارع ، وإنما هي اسم مختصر من (كيف) ، أي إن البيت استفهامي بمعنى :

كيف تجنّحون إلى سلمٍ وما تُثِرَتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الهيجاء تحتدم ؟

ويمكن الرجوع في ذلك إلى 'معني اللبيب من جملة المراجع .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وما أنسَ لا أنسَ المليحةَ إذْ بَدَتْ دُجَى فَاَضَاءَ الْأَفُقِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ

ادريس بو عبيد الطاهري
فاس - المغرب



ابن مطروح

● الجواب : هذا البيت لابن مطروح ، يصف حسناء تسير بليل ، ومع هذا البيت بيت ثانٍ :

وما أنسَ لا أنسَ المليحةَ إذْ بَدَتْ دُجَى فَاَضَاءَ الْأَفُقِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهَا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ وَأَنِّي قَدْ أُوتِيتُ آيَةَ يُوشَعَ

ويُوشَع هو صاحب موسى عليه السلام ، ويقال في قصته إن الشمس وَقَفَتْ له .

وابنُ مطروح هو جمالُ الدين يحيى بن عيسى من أهل صعيد مصر ، وُلِدَ بأسبوط ونشأ بقُوص ، واتصل بالملك الصالح نجم الدين بن أيوب ، وخدمه بالكتابة ، وكان زميلاً للشاعر البهاء زهير . ثم اعتزل العمل ومات سنة ٦٤٩ هجرية .

ومن أشعاره قوله :

يا مَنْ لبستُ عليه أثوابَ الضَّنَى صفراً مُوشَّعةً يَحُمُرُ الأدُّمَعُ
أدركُ بقيةَ مُهجةٍ لو لم تَذُبْ أسفاً عليكَ نَفَيْتُهَا عَنْ أَضْلُعِي
وقال أيضاً :

مَلِكُ الْمَلَايحِ تَرَى الْعَيُونََ عَلَيْهِ دَائِرَةً يَطْقُ
وَنَحِيمٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ وفي الفؤادِ لَهُ سَبَقُ

وكلمة (يَطْقُ) كلمة تركية معناها جماعة من الجند يبيتون حول خيمة الملك يحرسونه . وكلمة (سَبَقُ) معناها خيمة الملك .

ولابن مطروح أيضاً قوله :

ذَكَرَ الْحَمَى فَصَبَّأَوْكَانَ قَدَارُ عَوَى صَبَّ عَلَى عَرْشِ الْغَرَامِ قَدْ اسْتَوَى
تَجْرِي مَدَامَعُهُ وَيَخْفِقُ قَلْبُهُ مَهْمَا جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ مَعَ اللَّوَى
وَإِذَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ مِنْ بَارِقٍ فَهِنَاكَ يَنْشُرُ مِنْ هَوَاهُ مَا انطَوَى
فَنَحْنُوا أَحَادِيثَ أَهْوَى عَنْ صَادِقٍ مَا ضَلَّ فِي شَرَعِ الْغَرَامِ وَمَا غَوَى
وَبِمَهْجَتِي رِشَاءُ أَطَالَتْ عُذَّتِي فِيهِ الْمَلَامَ وَقَدْ حَوَى مَا قَدْ حَوَى
مَا أَبْصَرْتَهُ الشَّمْسُ إِلَّا وَاكْتَسَتْ خَجَلًا وَلَا غَصْنَ النِّقَا إِلَّا التَّوَى
يَرْوِي الْأَرَاكُ مُحَاسِنًا عَنْ وَجْهِهِ يَا طَيْبَ مَا نَقَلَ الْأَرَاكُ وَمَا رَوَى
وفي هذا الشعر كلمات استعملها الشعراء المتأخرون لأن لها ملازمة مع

أشعار العرب القديمة ، ومنها مثلاً : الحَمَى ، العَقِيقُ ، اللّوى ، بارق ،
الأراك .

من ذلك مثلاً أشعار الشريف الرضي ، كقوله :

هل سبيلٌ إلى وقوفي بوادي الجزع يا صاحبيّ أو إمامي
وتجاوزُ عن ذي الحجاز وعرج عادلاً عن عَيْنِ ذاك المقام
وإذا ما بَلَغْتَ حَزْوَى فَبَلِّغْ جِيرةَ الحَيِّ يا أَخِي سَلامي
يانزيلاً بذِي الأراكِ إلى كَم تنقضي في فراقكم أعوامي
أين أَيُّمنا بِشَرْقى نَجْدٍ يارعاها الإله من أيام

وابن مطروح يردد هذه الكلمات والمعاني في شعره آخر :

لما انشنى في حُلَّةٍ من سُندُسٍ قالت غصون البان ما أبقى لنا
ويَحْذُهُ وبشعره وعذاره معنى العقيق وبارق والمنحنى

واستعمل هذه الكلمات شعراء عديدون منهم البهاء زهير وابن الفارض
وابن العربي وغيرهم .

وما هو من قبيل البيت المسئول عنه بيتٌ مشهورٌ له حكاية مع المتنبي
وهو :

زارنا في الظلام يطلب سترأ فافتضحنا بنوره في الظلام

ويقول جعظة أو محمد بن أحمد الهاشمي (كما في معجم الأدباء) :

بأبي مَنْ زازني مُكْتَتِمًا خائفًا من كُلِّ حِسٍّ جَزَعًا
حَزِرًا دَلَّ عَلَيْهِ نُورُهُ كيف يُخْفِي الليلُ بدرًا طَلَعَا

ويقول البحتري في شيءٍ من هذا المعنى :

وما زارني إِلَّا وَلِهْتُ صَبَابَةً إليه وَإِلَّا قَلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
وليلتنا بِالْجَزَعِ باتِ مَسَاعِفًا يُريني أَنَاةَ الْخَطْوِ نَاعِمَةَ الصَّبَا
أَضَرَّتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرِ طَالَع وقامت مقامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

● السؤال : من الفائز وفي أية مناسبة :

بعثتُ الرسولَ فابطاً قليلاً على الرُّغمِ مني فصبراً جميلاً
وكنْتُ الخليلَ وكان الرسولاً فصرتُ الرسولَ وصار الخليلاً

محمد مختار القط

بني ويد - ليبيا



الجواب : هذان البيتان لهما حكاية ترد أحياناً في بعض المجموعات الأدبية مثل المستطرف . والحكاية هي أن الرشيد فُصِد يوماً فأرسلت إليه بعض حظاياهِ قدحاً فيه شرابٌ مع وصيفة له جميلة ، وغطته بمنديل مكتوب عليه هذه الأبيات :

فَصَدْتُ عِرْقاً تبتغي صحةً ألبسكَ اللهُ به العافية
فاشربْ هذا الكأس يا سيدي واهنأ به من كف ذي الجارية
وَأَجْعَلْ لِمَنْ أَنْفَذَهُ خَلْوَةً تحظى بها في الليلة الآتية

فنظر الرشيدُ إلى الوصيفة ومعهما القدح فاستحسنها وجالسها مدة فعلمت
مولاتها بذلك فكتبت إليه رُقعةً تقول فيها هذه الأبيات :

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| بعثتُ الرسولَ فأبطأ قليلاً | على الرغمِ مني فصبراً جميلاً |
| وكنْتُ الخليلَ وكان الرسولَ | فصِرتُ الرسولَ وصار الخليلَ |
| كذا مَنْ يُوجِّه في حاجةٍ | إلى مَنْ يُحِبُّ رسولاً جميلاً |



● السؤال : بأي شيء سبق أبو نواس أبا العتاهية ؟

جابر محمد عبد الله
المملكة العربية السعودية



أبو نواس

● الجواب : 'يقال إن' أبا العتاهية الشاعر المعروف قال : سَبَقَنِي أَبُو نَوَاسِ
إِلَى ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ وَدِدْتُ أَنَّهُ لِي بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ مِنَ الشَّعْرِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ :

يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

وقوله :

لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا لَمْ تُنْسَ مَحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

وقوله :

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

أما البيت الأول فهو كما قلنا من قطعة عددها ستة أبيات ومطلعها :

يَا نُوَاسِي تَوَقَّرْ وَتَعَزَّ وَتَصَبَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ

ثم يقول :

يا كبيرَ الذنب عفوُ الله من ذنبك أكبر

أما قوله : لو لم تكن لله مُتَّهِماً الخ . . فهو من قصيدة عددها عشرون بيتاً ومطلعها :

يا نفسُ خافي الله واتثدي واسعي لِنَفْسِكَ سعيَ مجتهد
ثم يقول :

نَشِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ عُدَدٍ وَحَوَيْتُ مِنْ سَبَدٍ وَمَنْ لَبَدٍ
هِمُّ تَقَاذَفَتِ الْهَمُومُ بِهَا فَزَرَعْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
إلى أن يقول :

من لم يكن لله مُتَّهِماً لم يُنْسَ محتاجاً إلى أحد
أما قوله : إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت الخ . . فمأخوذ من هذه الأبيات :

أَيَا رُبٍّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقٍ وَيَارُبَّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَقِيقٍ
وَيَارُبَّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَارُبَّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقٍ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا حَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ

فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَايِعٌ إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
 وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ وَشِعْرِهِ يُسْتَشْهَدُ بِهِ، وَلَهُ أَقْوَالٌ دِينِيَّةٌ،
 مِنْهَا حِكَايَاتٌ لَطِيفَةٌ نَذَرُ مِنْهَا بَعْضُهَا :

قَالَ رَجُلٌ سَائِلٌ لِأَبِي نَوَاسٍ : هَبْ لِي هَذِهِ الْجُبَّةَ ! فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ : وَيْحَكَ،
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا . فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » . فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ مَازِحًا : « هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي
 شَهْرِ قَمُوزٍ فِي حَقِّ أَهْلِ الْحِجَازِ وَلَمْ تَكُنْ نَزَلَتْ فِي شَهْرِ كَانُونٍ فِي حَقِّ أَهْلِ
 بَغْدَادِ » .

وَيَقَالُ إِنَّ أَبَا نَوَاسٍ حَجَّ ، فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ وَهُوَ مُحْرَمٌ جَعَلَ يَلْبِي بِشَعْرٍ
 وَيَحْدُو بِهِ وَيَطْرِبُ ، وَهُوَ :

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| إِلَهِنَا مَا أَعْدَلَكُ | مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ |
| لَبَّيْكَ قَدْ لَبِيتُ لَكَ | لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ |
| وَالْمَلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ | وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَكَ |
| وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ | عَلَى مَجَارِي الْمُنَسَّلِكَ |
| مَا خَابَ عَبْدٌ أَمْلَكَ | أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ |
| لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَكُ | كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ |

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| وَكُلُّ مَنْ أَهْلًا لَكَ | سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ |
| يَا مُخْطِئًا مَا أَغْفَلَكَ | عَجَّلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ |
| وَاخْتِمَ بِخَيْرِ عَمَلِكَ | لَبَّيْكَ إِنَّ الْمَلِكَ لَكَ |
| وَالْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ | وَالْعِزَّ لَا شَرِيكَ لَكَ |



● السؤال : لماذا سمي الأعشى بالأعشى ؟

وما معنى هذا البيت :

وقد غَدوتُ إلى الحانوتِ يَتَبَعُنِي شاورِ مِشَلٌ شُلُولٌ شُلْشُلٌ شَوْلٌ

وما هي أجل أبيات الشعر عنده ؟

الملازم محمد أحمد المدفع
قوة ساحل عُمان - الشارقة



أعشى قيس

● الجواب : ١ - 'سمي الأعشى بالأعشى لسوء بصره ، ويقال إنه كان أعمى فكانوا يَكنونونه بأبي بصير ، على عادة العرب .

وكان يُسمَّى أيضاً بصنّاجة العرب ، لأنهم كانوا يتغنّون بشعره . ويسمى أيضاً بالأعشى الأكبر .

٢ - أما البيت الذي سأل عنه الملازم محمد أحمد فهو من شعر الأعشى ، من قصيدةٍ لاميةٍ في الخمر وشرب الخمر ..

وتفسير البيت :

الحانوت : بيت الخمار .

شاوٍ : الذي يشوي اللحم للطعام .

المِشَلّ : الخفيف والجيد السوق للإبل .

الشُلُول : الخفيف والجيد السوق للإبل .

الشُلُشَل : الخفيف اليد في العمل .

الشوٍ : الشُلُشَل .

ومن أبيات هذه القصيدة بعد هذا البيت :

في فِتيةٍ كسيوفِ الهند ، قد علموا أن ليس يدفعُ عن ذي الحيلةِ الحيلُ
نازعتهم قُضْبَ الرِيحانِ مُتَكِيًا وقهوةَ مَرَّةٍ ، راووقها خِضْلُ
لا يَسْتَفِيقون منها وهي راهنةٌ إلاَّ بهاتِ ، وإن علّوا ، وإن نهّلوا
يَسْعَى بها ذو زُجاجاتٍ ، له نُطْفُ مُقْلَصُ أسفلَ السُّربالِ مُعْتَمِلُ
وَمُسْتَجِيبُ ، تخال الصنجَ يَسْمَعُه إذا تُرْجِعَ فيه القينةُ الفُضْلُ
والساحباتُ ذبولَ الرِّيطِ آوِنَةٌ والرافلاتُ ، على أعجازها العِجَلُ
من كُلِّ ذلك يومٌ قد لَهَوْتُ به وفي التجاربِ طولُ اللّهُو والغَزَلُ

وللأعشى قصيدتان تُعَرِّفان باللاميتين :

إحداهما القصيدة التي منها البيت الذي سأل عنه الملازم محمد أحمد ، ومطلعها :

ودّعْ هُريرةَ إن الركبَ مُرْتَحِلُ وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرّجُلُ

والثانية مَطلَعُها :

ما بكاء الكبير بالأطلالِ وسؤالي ، وما تردّ سؤالي
ومن الأبيات المشهورة في اللامية الأولى وصفه لهريرة :

غَرَآهُ فَرَغَاهُ مصقولٌ عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحلُ
كان مشيتها من بيت جارتها مرُّ السحابة لا ريث ولا عجل
ماروضة من رياض الحزن مُعشبة خضراء جاد عليها مُسبلٌ هطل
يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ مؤزَّرٌ بعميم النبت مُكتهل
يوماً بأطيب منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصل
قالت هريرة لما جئتُ زائرَها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

ويقال إن اللامية الثانية هي معلقة أعشى قيس .

ويقول الشعبي : الأعشى أغزلُ الناس في بيت ، وأخنثُ الناس في بيت ،
وأشجعُ الناس في بيت . فأما أغزل بيت فهو :

غَرَآهُ فَرَغَاهُ مصقولٌ عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحلُ
وأما أخنثُ بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئتُ زائرَها ويلي عليك وويلي منك يا رجل
وأشجعُ بيت هو :

قالوا : الطرادَ فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فإننا مَعشَرُ نُزُلُ

وفي قصيدة أخرى يتعرض الأعشى لقضية السموأل ووفائه ، بقوله :

كن كالسموأل إذ طاف الهامُ به في جحفلٍ كهزيعِ الليلِ جرّار

إذ سأمه خُطَّتِي خَسَفٍ فقال له قل ما تشاء فاني سامعٌ حار

فقال غدرٌ وثكلٌ أنت بينهما فاختر وما فيها حظٌ لختار

فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له أقتل أسيرك إني مانعٌ جاري

وللأعشى قصيدة في مدح النبي ﷺ ، مطلعها :

ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وعادك ما عاد السليمَ المسهدَا



● السؤال : من القائل وما المعنى :

دعا لي بالحياة أخو وِدَادِ رُوَيْدَكَ إِنَّمَا تَدْعُو عَلَيَّ
فَمَا كَانَ الْبَقَاءُ لِي اخْتِيَاراً لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ مَرَدُودٌ إِلَيَّ

عبد الجبار محمود السامرائي
سامرا - العراق

محمود الأسمر
ألمانيا الغربية (والأصل من نابلس في الأردن)

★

المعري

● الجواب : هذان البيتان للمعري ، في لزوم ما لا يلزم . والمعنى باختصار
هو كما يلي :

دعا لي صديق لي بأن أعيش في هذه الحياة ؛ فقلت له : تَهْتَلْ ، فلمَّا أنت
تدعو عليّ لا لي . فإنني لو كان الأمر بيدي لما اخترتُ البقاءَ في هذه الحياة .

وهذا يوافق تماماً ما يراه المعري في هذه الحياة : فإنه يراها مصدراً للتعب
والشقاء والعناء ومن ذلك قوله :

تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أُعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادٍ
واعتقاده بأن الحياة عناءٌ وشقاء جعله يرى أن الإتيان بالأولاد إلى هذه
الحياة جرمٌ وجناية . ولهذا أوصى بأن يكتب على قبره :

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

ومعنى ذلك أن الشقاء الذي تكبدته في حياتي في هذه الدنيا هو من جنابة
والدي عليٍّ، أما أنا فلم أخاف أولاداً يشقون بعدي، ولذلك فإنني ما جَنَيْتُ
على أحد .

ومن ذلك قوله :

لَوْ أَنَّ كُلَّ نَفُوسِ النَّاسِ رَائِيَةً كَرَأَيْ نَفْسِي ، تَنَاءَتْ عَنْ خَزَايَاهَا
وَعَطَّلُوا هَذِهِ الدُّنْيَا ، فَمَا وَلَدُوا وَلَا اقْتَنَوْا وَاسْتَراحُوا مِنْ رَزَايَاهَا
ومن ذلك قوله أيضاً :

إِذَا كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ لُبًّا وَحِكْمَةً فَشَمِّرْ عَنِ الدُّنْيَا ، فَانْتَ مُنَافِيهَا
وَكُونَنَّ لَهَا ، فِي كُلِّ أَمْرٍ ، مُخَالِفًا فَمَا لَكَ خَيْرٌ فِي بَيْنِهَا وَلَا فِيهَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

نزلنا رَوْضَهُ فحنا علينا حُنُوَ المِرضَعَاتِ على الفطيم

سليم شالي

بيروت - لبنان

★

وقانا...

● الجواب : هذا البيت من جملة أبيات قالها المازني كاتب مروان صاحب
مِيفَارِقِينَ أو قالتها حُندُونة الأندلسية . وهي :

وقانا وَقْدَةَ الرِّمضاءِ رَوْضُ وقاه مُضَاعَفُ الظِّلِّ العميم
قصدنا نَحْوَهُ فحنا علينا حُنُوَ المِرضَعَاتِ على الفطيم
يراعي الشمسَ أَنَّى قابلتنا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذَنُ للنسيم

ويقال إن المازني زاد في ذلك فقال :

وَيَسْقِينَا عَلَى ظَمإٍ زُلَالاً أَلَذُّ مِنَ الْمَدَامِ مَعَ الْكَرِيمِ
تَرَوْعَ حِصَاهُ حَالِيَةَ الْغَوَانِي فَتَلَمُّسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النِّظِيمِ
وَالْبَيْتُ الْآخِرُ لَهُ مَعْنَى لَطِيفٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْغَانِيَةَ الَّتِي بِجِيدِهَا عِقْدُهَا
حِينَمَا رَأَتْ الْحَصَى فِي الْمَاءِ خَيَّلَ إِلَيْهَا أَنَّهُ انْفَرَطَ مِنْ عِقْدِهَا وَلِذَلِكَ لَمَسَتْ عُقْدَهَا
لَتَرَى إِذَا كَانَ عِقْدُهَا قَدْ انْفَرَطَ فَعَلًا .



● السؤال : من قائل هذين البيتين ، مع أمثلة من شعره :

إصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إِنْ لَمْ تَحْجِذْ مَا تَأْكُلُهُ
عبد القادر بن علقم
قَبلي - تونس



عبد الله بن المعتز

● الجواب : وفي رواية أخرى : إصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُودِ .

قائل البيتين هو عبدُ الله بنُ المعتز . وهو شاعرٌ من أرقّ الشعراء لفظاً ومعنى . وتولّى الخلافة يوماً وليلة بعد مؤامرةٍ من أصحابه ضد المقتدر ، ثم قام أصحاب المقتدر بانقلابٍ مضادٍ وأعادوا المقتدر إلى دست الحكم ، ويقال إنه قبض على ابن المعتز وسلّم إلى مؤنس الخادم ، فقتله وسلّمه إلى أهله ملفوفاً في كساء . ويُقال إنه مات حتف أنفه بعد اختفائه .

ولابن المعتز مؤلفاتٌ عديدةٌ في الشعر والأدب . ومن جميل أشعاره قوله :

سَقَى الْمَطِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ وَدَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ
فَطَالَمَا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعُصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَّارِينَ فِي السَّحَرِ
مُزَنِّرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلًا مِنَ الشَّعَرِ
ثم يقول :

وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجِلُ الْخَطُوءَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
فَقُمْتُ أَفْرُشَ خَدِّي فِي الطَّرِيقِ لَهُ ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ
وَلَا حِصْنٌ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ
وَالْمَطِيرَةُ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي سُورٍ مَنْ رَأَى ، وَعَبْدُونَ الَّذِي يُضَافُ الدَّيْرُ
إِلَيْهِ فِي عِبَارَةٍ ، دَيْرُ عَبْدُونَ ، هُوَ ابْنُ مُخَلَّدٍ ، وَهُوَ أَخُو الْوَزِيرِ صَاعِدِ بْنِ
مُخَلَّدٍ ، وَسَبَبُ إِضَافَةِ الدَّيْرِ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ وَيُقِيمُ فِيهِ .

وكان يتكلم كثيراً في أشعاره عن الحمرة وما إليها . ومن ذلك قوله :

خَلِيلِيَّ قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُرَدُّ وَقد عُذْتُ بِعَدِ النَّسْكِ وَالْعَوْدِ أَحْمَدُ
فَهَا نَا عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كِيَا قَوْتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَّاكَ فِضَّةً لَهُ حَلَقُ بَيْضٍ تُحَلُّ وَتُعْقَدُ

وَقَتْنِيَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ

وَمِنَ الْأَقْوَالِ الشَّعْرِيَّةِ فِي الْحَسَدِ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ بَشِيرٍ الْمَرْوَزِيِّ :

كُلُّ الْعَدَاوَاتِ قَدْ تُرْجَى إِقَالَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ

فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا عُقْدَةً عُقِدَتْ وَلَيْسَ يَفْتَحُهَا رَاقٍ إِلَى الْأَبَدِ

إِلَّا إِلَهُهُ فَإِنْ يَرَحِمُ يُحْلِلُهَا وَإِنْ أَبَاهُ فَلَا تَرْجُوهُ مِنْ أَحَدٍ

وَيَقُولُ سَيْفُ الدِّينِ الْأَمْدِيُّ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ

وَيَقُولُ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ :

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُو النِّقْصَانِ

وَيَقُولُ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ :

إِنِّي حَسِدْتُ فَزَادَ اللَّهُ فِي حَسَدِي لَا عَاشَ مِنْ عَاشٍ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ

وَيَقُولُ نَضْرُ بْنُ سَيَّارٍ :

إِنِّي نَشَأْتُ وَحَسَّادِي ذُوو عَدَدٍ يَا ذَا الْمَعَارِجِ لَا تُنْقِصْ لَهُمُ عَدَدَا

إِنْ يَحْسِدُونِي عَلَى مَا بِي لَمْ يَهْمِ فَمِثْلُ مَا بِي مِمَّا يَجْلِبُ الْحَسَدَا

وَيَقُولُ أَبُو تَمَامٍ فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ :

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ طُوريتُ ، أتاح لها لسانَ حُسودٍ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ما كان يُعرَفُ طيبُ عَرَفِ العودِ
وشبيهه بهذا قول البحري :

ولن تستبينَ الدهرَ موقعَ نعمةٍ إذا أنتَ لم تُدَلِّ عليها بحاسِدٍ
ومثله قول التهامي :

إني لأرَحِمَ حاسِدِي لِفَرَطٍ ما ضَمَّتْ صدورهمُ من الأوغارِ
نظروا صنيعَ الله بي فعيُونُهُمُ في جنةٍ وقلوبُهُمُ في نارِ
لا ذنبَ لي قدرُمتُ كتمَ فضائلي فكأنما برَقَعْتُها بنهارِ
وله أيضاً :

ما اغتابني حاسِدٌ إلا شَرُفْتُ به فحاسِدِي مُنِعِمٌ في رِيٍّ مُنْتَقِمِ
فاللهُ يَكْلَأُ حَسَادِي فَأَنْعُمُهُمُ عندي وإن وقعت من غير قصدٍ
وأقرب شيء إلى بيتي ابن المعتز المستولٍ عنها قول الطغرائي :

جامل عَدُوَّكَ ما استطعتَ فإنه بالرِّفقِ يُطَمَعُ في صلاحِ الفاسِدِ
واحذر حُسودَكَ ما استطعتَ فإنه إن نمتَ عنه فليس عنكَ يِراقِدِ
إن الحُسودَ وإن أراك تودِّدًا منه أضُرَّ من العدو الحاقِدِ

ولربما رضي العدو إذا رأى منك الجميل فصار غير مُعَانِدٍ
ورضى المحسود زوال نعمتك التي أوتيتها من طارف أو تالِد
فاصبر على غيظ المحسود فنارُه ترمي حشاه بالعذاب الخالد
أو ما رأيت النار تاكل نفسها حتى تعود إلى الرماد الهامد
تصفو على المحسود نعمةُ ربه ويذوب من كمدِ فؤاد الحاسد



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أُيْهِذا الشاكي وما بك داءٌ كيف تغدو إذا غَدَوْتَ عليلا
إن شراً أُلْجِئاً في الأرضِ نفسٌ تتوقى قبل الرحيل رحىلا
وترى الشوك في الورود وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلا

مُولَيَّ عَلِيّ أَبُو زِيان

وهران - الجزائر



إيليا أبو ماضي

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة عنوانها (فلسفة الحياة) للشاعر
المرحوم إيليا أبو ماضي ، نُشِرت في ديوان له في سنة ١٩١٩ .

أما تنمة القصيدة فهي :

والذي نفسه بغير جلالٍ لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً
فتمتّع بالصبح ما دمت فيه لا تخف أن يزول حتى يزولا

واطْلُبَ اللّهُوَ مَثَلًا تَطْلُبُ الْأَطْيَارُ عِنْدَ الْمَجِيرِ ظِلًّا ظَلِيلًا
 أَنْتَ لِلْأَرْضِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا كُنْتَ مَلَكًا أَوْ كُنْتَ عَبْدًا ذَلِيلًا
 كُلُّ نَجْمٍ إِلَى الْأَفُولِ وَلَكِنْ آفَةُ النُّجُومِ أَنْ يَخَافَ الْأَفُولَ
 مَا أَتَيْنَا إِلَى الْحَيَاةِ لِنَشْقَى فَأَرْجَحُوا أَهْلَ الْعُقُولِ الْعُقُولَا
 كُنْ هَزَارًا فِي عُشِّهِ يَتَغَنَّى وَمَعَ الْكَبْلِ لَا يُبَالِي الْكَبُولَا
 هُوَ عِبَاءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ مَنْ يَظُنُّ الْحَيَاةَ عِبْنًا ثَقِيلًا
 أَيُّهَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءٌ كُنْ جَمِيلًا تَرَ الْوُجُودَ جَمِيلًا

والفكرة في هذه القصيدة أن الإنسان يجب أن يتمتع بالحياة ، دون النظر
 إلى آلامها ، ويرضى بما قسم له .

وتتردد هذه الفكرة في غير قصيدة من قصائد ديوانه (الجداول) الذي
 نشره في سنة ١٩٢٧ . من ذلك مثلاً قوله :

رَضِيتُ نَفْسِي بِقِسْمَتِهَا فَلْيُرَاوِدْ غَيْرِي الشُّبُهَا
 مَا غَدٌ ، يَا مَنْ يُصَوِّرُهُ لِي شَيْئًا رَائِعًا عَجَبًا
 مَا لَهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ هُوَ كَالْأَمْسِ الَّذِي ذَهَبَا
 إِنْسَقِنِي الصَّبَاءَ إِنْ حَضَرْتُ ثُمَّ صِفْ لِي الْكَاسَ وَالْحَبِيَا
 إِنْ صَدَقَا لَا أَحْسُ بِهِ هُوَ شَيْءٌ يُشْبِهُ الْكَذِبَا

أنا من قومٍ إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طرباً
وله أيضاً قصيدة 'ابتسم' في هذا المعنى في ديوانه الثالث (الحمائل) الذي
نشر في سنة ١٩٤٢ ، فهو يقول :

قال : السماء كثيبةٌ وَتَجَهَّما قلتُ : ابتسم ، يَكْفِي التَّجَهُّمُ فِي السَّما
قال : الصَّبَا وَلِي ، فَقُلْتُ لَهُ : ابتسم لن يُرْجِعَ الْأَسْفُ الصَّبَا المتصرِّماً
قال : التي كانت سمائي في الهوى صارت لنفسِي في الغرام جهنَّاً
خانت عُهودِي بعدَ ما مَلَكْتُها قلبي ، فكيف أُطِيقُ أنْ أَتَبَسَّما
قلتُ : ابتسم واطرب فلو قاربَتْها قَضَيْتَ عُمرَكَ كُلَّهُ متألِّماً
قال : العِدا حولِي عَلَّتْ صِيحَاتُهُمُ الْأَسْرُ والأعداءُ حولِي في الحمى
قلتُ : ابتسم ، لم يطلبوك بذمِّهم لو لم تكن منهم أَجَلٌ وأَعْظَمُا
قال : الليالي جرَّعتني عَلقَماً قلتُ : ابتسم ولئن جرَّعت العلقَما
وأضحَكَ فإنَّ الشَّهْبَ تَضَحَكَ والدُّجَى

متلاطِمْ ، ولذا نُحِبُّ الأَنْجَمَ

قال : البِشاشَةُ ليس تُسعدُ كائناً يَأْتِي إلى الدُّنيا ويذهب مُرغماً
قلتُ : ابتسم ما دام بينك والرَّدى شِبرٌ ، فإنَّكَ بعدُ لن تَتَبَسَّما
وقصيدته المشهورة (لست أدري) أو (الطلاس) تُذني عن حَيْرَتِهِ
في هذا الوجود :

جئتُ لا أعلم من أينَ ولكني أتيتُ
ولقد أبصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ
وسأبقى ماشياً إن شئتُ هذا أم أبيتُ
كيف جئتُ ، كيف أبصرتُ طريقي
لست أدري

قد دخلتُ الديرَ استنطقُ فيه الناسكينا
فإذا القومُ من الحيرة مثلي باهتينا
غلب اليأسُ عليهم فهمُ مستسلمونا
وإذا بالباب مكتوبٌ عليه
لست أدري

قد رأيتُ الشهبَ لا تدري لماذا تُشرقُ
ورأيتُ السحبَ لا تدري لماذا تُفدقُ
ورأيتُ الغابَ لا يدري لماذا يُورقُ
فلماذا كُلُّها في الجهلِ مثلي
لست أدري

إِنِّي جئتُ وأمضي وأنا لا أعلمُ
أنا لُغزٌ وذهابي كمجيئي طَلَسَم
والذي أوجد هذا اللُّغزَ لُغزٌ مُبَهَم
لا تُجَادِلْ ، ذو الحِجَى من قال : إني
لست أدري !



● السؤال : من القائل :

إني وجدتُ وقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ
إن سال طاب وإن لم يحجر لم يَطْبِ
والأسدُ لولا فراقُ الغاب ما افتَرست
والقوسُ لولا فراقُ السهم لم تُصِبِ

محمود قاسم الأسمر
عين سينيا - الأردن



أبو فراس العامري

● الجواب: هذان البيتان للشاعر أبي فراس العامري المعروف بمجد العرب
وهو غير أبي فراس الحمداني . وأبياته هي :

فارقُ تجيدُ عَوْضاً عَمَّنْ تُفارقُهُ
في الأرضِ وأنصَبْ تلاقِ الرشدَ بالنَّصَبِ
إني وجدتُ وقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ
إن سال طاب وإن لم يحجر لم يَطْبِ

والأسدُ لولا فِراقُ الغابِ ما افترست
والسهمُ لولا فِراقُ القوسِ لم يُصِيب

وأخبارُه مذكورة في فوات الوفيات . وقد رأيت أيضاً هذه الأبيات في
هامش كتاب اسمه (نفحات الأزهار) منسوبةً إلى البحري ، ومعهما هذا
البيت :

والتبر كالترب ملقى في معادنه والعود في أرضه نوعٌ من الخطب
والأبيات منسوبة أيضاً إلى عمارة اليمني .



● السؤال : من القائل :

والطَّلُّ في سِلْكِ الغصونِ كلُّولٍ رطبٍ يُداعِبُه النسيمُ فيسْقُطُ
والطيرُ تَقْرَأُ والغديرُ صحيفةٌ والريحُ تكتبُ والغمامُ يُنْقَطُ

أحمد عثمان العمدة

الخرطوم بحري - السودان



ابن الساعاتي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر ابن الساعاتي ، وقد ذكر ابن خلكان
هذين البيتين مع بيتين آخرين نقلهما عن ديوان الشاعر اسمه (مقطعات النيل) ،
وهذه هي الأبيات :

لله يومٌ في سُيُوطَ وِليلةٍ صَرَفُ الزمانِ بأختها لا يَغْلَطُ
بِتَنَا وَعُمُرُ اللَّيْلِ في غُلُوائِهِ وله بنور البَدْرِ فَرَعُ أَشْمَطُ
والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كلُّولٍ رَطْبٍ يَصَافِحُه النسيمُ فيسْقُطُ

والطيرُ يقرأ والغديرُ صحيفةٌ والريحُ تكتبُ والغمامُ ينقُطُ
وقد وجدت في فوات الوفيات لمحمد بن الحسن الصائغ العروضي من قصيدةٍ
طويلة يتشوق إلى دمشق هذين البيتين :

والريحُ تكتبُ والجداولُ أسطرٌ خطٌ له نسخُ الربيعِ محققُ
والطيرُ يقرأ والنسيمُ مُردّدٌ والغصنُ يرقصُ والغديرُ مصفّقُ



● السؤال : من القائل :

وإذا بُليتَ بشخصٍ لا خلاقَ له فكنُ كَأَنَّكَ لم تَسْمَعْ ولم يَقُلْ
ولا تُمَادِرْ سَفِيهَاً في محاورَةٍ ولا حليماً لِيكي تنجو من الزَّلَلِ
ولا يُغْرِكْ مَنْ يُبدي بِشَاشَتِهِ منه إليك ، فإنَّ السُّمَّ في العَسَلِ
وإنْ أردتَ نجاحاً كُلَّ آوِنَةٍ فأَكُتْمُ أُمُورِكَ عِشَافٍ وَمُنْتَعِلِ

أحمد بن عبد القوي الخلاتي
كيلوسا - تنزانيا



لامية الصفدي

● الجواب : هذه الأبيات من لامية الصفدي التي مَطلَعُها :

الجدُّ في الجدِّ والحَرَمَانُ في الكَسَلِ
فَأَنْصَبْ تُصِيبُ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ
وتقع هذه اللامية ' في ستين بيتاً . وهي شبيهة ' في معانيها بنونية أبي الفتح

البسقي . ومن أبياتها :

وَابْكُرْ بُكُورَ غُرَابٍ فِي شَدَا نَمِرٍ
فِي بَاسٍ لَيْثٍ كَمِيٍّ فِي دَهَا ثَعْلٍ

بِجُودِ حَاتِمٍ فِي إِقْدَامِ عَنَتَرَةٍ
فِي حِلْمٍ أُحْنَفَ فِي عِلْمِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

وَهِنْ وَعِزٌّ وَبَاعِدٌ وَاقْتَرِبٌ وَأَنْزَلَ
وَأَبْخَلَ وَجُدٌ وَأَنْتَقِمَ وَأَصْفَحَ وَصَلَّ وَصَلَّ

بَلَا غُلُوفٌ وَلَا جَهْلٌ وَلَا سَرْفٌ
وَلَا تَوَانٍ وَلَا سُخْطٌ وَلَا عَذَلٌ

وقد ذكرت هذه الأبيات لأن فيها بعض الصور البديعية .

والقصائد 'اللامية' في الشعر العربي مشهورة ، وأشهرها خمس 'لاميات' .

الأولى 'لامية' العرب للشَّنْفَرَى ومطلعها :

أَقِيمُوا ، بَنِي أُمِّي ، صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

والثانية 'لامية' العَجَّامِ للطُّغْرَاثِي ، ومطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ

والثالثة 'لامية' المَقْرِي ، ومطلعها :

زيادةُ القولِ تحكي النقصَ في العملِ
وَمَنْطِقُ المرءِ قد يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ
والرابعةُ 'لامية' الصفدي ومطلعُها :

الجدُّ في الجدِّ والحرَّمانُ في الكَسَلِ
فَأَنْصَبْ تُصَبْ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ
والخامسةُ 'لامية' ابنِ الرُّزْدِي ، ومطلعُها :

إِعْتَرِلْ ذِكْرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلِ وَقُلْ الْفَصْلَ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلِ



● السؤال : من القائل :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ الْمُثَوَّبُ قَالَ : يَا لَا

عَوْضُ بْنُ سَالِمٍ الْفَسَّانِي

ظَفَار - جنوب الجزيرة العربية



زهير بن مسعود الضبي

● الجواب : هذا البيت هو من جملة الأبيات التي يُسْتَشْهَدُ بها على قاعدة النُدْبَةِ في قواعد اللغة العربية ، ووَرَدَ البيت في شرح الكافية للرضي وفي خزانة الأدب للبغدادي . وفي عبارة (يالا) في آخر البيت إشارةٌ إلى لام الاستغاثة كأن تقول .. يا للرجالِ للغادر الخوون ، كأنك تستنجد بالرجال وتستعينُ بهم على الغادر الخوون ، وُمدَّت اللام هنا وأصبحت (لا) للإشباع . والنحويون يكثرُونَ من البحثِ في هذه اللام ويتساءلون : كيف تكون مفتوحةً وهي تحجر ما بعدها ؟ لأنك تقول يا للرجال ، وبألفلان ، وبألفزيد ، وبعضهم يقول إن الأصل فيها أنها مقلوبة عن آل : فتقول : يا آل الرجال ، وبألفلان ، وبألفزيد إلى آخره . ويختلف النحويون في إعراب : فخيرٌ نحنُ ، هل هما مبتدأ وخبر ويأتي بعد البيت المسئول عنه بيت آخر ، فالبيتان إذن :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعي المَثُوبُ قال يالا
ولم تثقِ العواتقِ من غيورٍ بغيرته وخلّين الحجالا
ويروى « فخيرٌ نحن عند الناس منكم » .

وهذان البيتان نسبهما أبو زيد في نوادره إلى زهير بن مسمود الضبي . أما كلمة
المَثُوبُ في البيت الأول فهي إشارة إلى أن المستغيث إذا كان بعيداً يتعرّى
ويلوِّح بثوبه رافعاً صوته ليُسَرى فيُغاث .

والتثويب . ترديد الصوت على صورة خاصة وأصله أن يحییء الرجلُ مستصرخاً
فيلوِّح بثوبه ليُسرى ، فسُمي ترديد الصوت بالدعاء تثويباً . والمعنى في البيت :
نحن عند الناس أفضل منكم وأحسن إذا نادى المستصرخ المستغيث وقال :
يا لكقوم أغِيثُوني ، وذلك لأننا نبادر إلى إجابة دعوته ونسرع إلى إسعافه
وإغااثته ، وأنتم لستم مثلنا في هذا .



● السؤال : من القائل لهذا المثل :

الأشج والأعور أعدلا بني مروان

من هذان ، وكيف كانت خلافتكما ؟

محمد الغالي زمامة
مكتاس - المغرب



الأشج والأعور

الجواب : المثل أو القول الصحيح هو :

الأشج والناقص أعدلا بني أمية

ولم أقف على قائله ، ولكنه قول معروف .

أما الأشج فهو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي ، والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو خليفة أموي أيضاً .

أما سبب تسميته بالأشج فهو أن حماراً نَفَحَه أو ربحه أو رفسه ، فَشَجَّه في جبهته ، وبقي أثرُ الشجَّة .

وأُمُّ عمر بن عبد العزيز هي بنتُ عاصم بن عمر بن الخطاب. فعمر بن الخطاب جَدُّه من قبل أمه ولذلك يقال إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول :
إنَّ من ولدي رجلاً بوجهه أثرٌ يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جَوْرًا .

فلما سَجَّه الحمارُ قال أخوه : الله أكبر هذا أشجُّ بني أمية ، يملك ويملأ الأرض عدلاً .

وسماه يزيدُ بنُ المهلب بلطيم الحمار في قوله : من يَعدُرني في لطيم الحمار ؟
ويقول الدميمري إن الذي سَجَّه فرسٌ . والله أعلم .

وسمي يزيد بن الوليد بالناقص ، لأنه كان ناقص الوركين في رأي المدني .
وقال غيره إنه كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل القامة أعرج ، وكان أحول كما يقول المسعودي ، ويقول أيضاً إنه لم يكن ناقصاً في جسمه ولا عقله ، وإنما نقص بعض الجند من أرزاقهم فقالوا عنه : يزيد الناقص . ويُرجَّح بعضهم أن سبب التسمية أنه كان ناقصَ الوركين . وقال آخر إنه سمي الناقص لنقص كان في أصابع رجليه .

وأولُ من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد آخرُ خلفاء بني أمية .

وهذه الخلافات في سبب التسمية لا نعرف الصحيح منها . ولكن يزيد ابن الوليد كان مظهرًا للنسك وقراءة القرآن وكان بأخلاق عمر بن عبدالعزيز . وكان ذا دين وورع ، ولعلَّ هذا هو السبب في أنه كان أحدَ أعدائي بني أمية .

وقد غالى بعض المؤرخين في الكلام عن صلاح عمر بن عبد العزيز وورعه ، حتى إنَّ صاحبَ كتاب سيرة العُمَريين ، وهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز ، نسب إلى بعض الكتب السماوية أنها بشرت بمجيء عمر بن عبدالعزيز أو بخلافته . ومن ذلك مثلاً أن أحدهم روى في طبقات ابن سعد أنه لما وليَّ عمر بن عبدالعزيز

الخلافة مسميع صوت لا يُدرى قائله يقول شعراً :

من الآن قد طابت وقرّ قرارها على عمر المهديّ قام عمودها

ويقال أيضاً نقلًا عن محمد المروزي أن عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان ابن عبد الملك وفرغ من دفنه مسميع للأرض هده أو رجّة فقال عمر: ما هذه؟ فقبل له: هذه مراكب الخلافة قرّبت إليك يا أمير المؤمنين لتركبها. فقال: ما لي ولها، نحوها عني وقرّبوا إليّ دابتي، فقرّبت إليه دابته.

ويقال أيضاً إن ملك الروم لما مسميع ب وفاة عمر بن عبد العزيز قال: لقد بلغني من برّه وفصله وصدقه ما لو كان أحد بعد عيسى يحيى الموتى لظننت أنه يحيى الموتى؛ ولم أعجب للراهب الذي قد ترك الدنيا وعبد ربّه على رأس صومعته، ولكنني عجبّت من هذا الذي صارت الدنيا تحت قدمه فزهّد فيها، حتى صار مثل الراهب. إن أهل الخير لا يبتقون مع أهل الشر إلا قليلاً.

وعمر بن عبد العزيز أول من قرّض لأبنائ السبيل من بيت المال، وأزال ما كان خطباء الأمويين يذكرون به عليّاً على المنابر، وجعل مكان ذلك قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى». وقال فيه كُشَيْرُ عَزْة:

وليت ولم تسبب عليّاً ولم تحف مريباً ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت القول الفعال مع الذي أتيت فامسى راضياً كلُّ مُسَلِّم

فما بين شرق الأرض والغرب كلّها

منادٍ ينادي من فصيح وأعجم

يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي بِأَخْذِكَ دِينَارِي وَأَخْذِكَ دِرْهَمِي
فَأَرْبَحَ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمَبَايِعٍ وَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ بَيْعَةٍ ثُمَّ أَكْرَمَ
وَمِنْ أَقْوَالِهِ فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ لَهُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ ،
وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَلَا طَاعَةَ لَهُ . أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ ، فَإِنْ عَصَيْتُهُ فَلَا
طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ » .

وهذه هي القاعدة التي سار عليها حكامُ المسلمين في أول العهد . فالرعيةُ
طائفةُ الرعايا ، ما دام الراعي طائعاً لله ؛ فإذا عصَى اللهَ فلا طاعةَ له
عند الرعية .

وَمِنْ أَخْبَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَهُ بَعْدَ دَفْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
لِيَقِيلَ قَبِيلَ الظَّهْرَةِ ، فَأَتَاهُ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَسَأَلَهُ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ
يَا أَبَتِي ؟ فَقَالَ : أَقِيلُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : تَقِيلُ وَلَا تَرُدُّ الْمَظَالِمَ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ،
إِنِّي قَدْ سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ فِي أَمْرِ عَمِّكَ سُلَيْمَانَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ رَدَدْتُ
الْمَظَالِمَ . فَقَالَ ابْنُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ أَيْنَ لَكَ أَنْ تَعْدِسَ إِلَى الظُّهْرِ ؟ فَقَالَ
عُمَرُ : أَدُنُّ مِنِّْي يَا بُنَيَّ . فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِي مَنْ يُعِينُنِي عَلَى دِينِي .

وَبَقِيَتْ حِكَايَةُ أُخْرَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِمِّيٌّ مِنْ أَهْلِ
حِمصَ يَشْكُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ .
قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ اغْتَصَبَنِي أَرْضِي (وَكَانَ الْعَبَّاسُ
جَالِسًا) . فَقَالَ عُمَرُ : مَا تَقُولُ يَا عَبَّاسُ ؟ قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدَ
أَقْطَعَنِي إِيَّاهَا ، وَهَذَا كِتَابُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا تَقُولُ يَا ذِمِّي ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ عُمَرُ : كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ
مِنْ كِتَابِ الْوَلِيدِ . أَرَدُّهُ إِلَيْهِ أَرْضَهُ يَا عَبَّاسُ . فَرَدَّهَا إِلَيْهِ .

وكان رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَا زِمُ
يَغْرُوكَ مَا يَفْتَنِي وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى كَمَا غُرَّ بِاللذَاتِ فِي النُّومِ حَالُمُ
وَشُغْلُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّه كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبِهَائِمُ

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول : الخلفاء الراشدون خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز .

وذكر الحافظ بن عساكر أنه لما وُضِعَ عمر بن عبد العزيز في قبره بدَّيْرُ سَمْعَانَ ، هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَسَقَطَتْ مِنْهَا صَحِيفَةٌ مَكْتُوبَةٌ بِأَحْسَنِ خَطٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ النَّارِ . . . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ورثاه جرير بن عطية بن الخطفي بقوله :

يَنْعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَا
حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَسِرَتْ فِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ يَا عَمْرَا
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمْرَا



● السؤال : من القائل :

يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْعُشَّاقِ
إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ لِيَتْنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

عمران سالم معتوق
طرابلس الغرب - ليبيا



ابن عبد ربه

الجواب : هذان البيتان لابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هجرية ، وهما من
جملة أبيات :

وَدَّعْتَنِي بِزُفْرَةٍ وَاعْتَنَاقٍ ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِ
وَبَدَّتْ لِي فَاشْرَقَ الصَّبْحُ مِنْهَا بَيْنَ تِلْكَ الْجُيُوبِ وَالْأَطْبَاقِ
يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْعُشَّاقِ
إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ لِيَتْنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

ولابن عبد ربه شعر آخر في اللقاء والفرق :

فَرَرْتُ مِنْ اللَّقَاءِ إِلَى الْفِرَاقِ
سَقَانِي الْبَيْنُ كَأَسَ الْمَوْتِ صِرْفًا
فِيَا بَرْدَ اللَّقَاءِ عَلَى فُؤَادِي
وَيَقُولُ أَحْمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّبِّيُّ :

لَا تَرَكْنِي إِلَى الْفِرَاقِ
فَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فَإِنَّهُ مُرَّ الْمَذَاقِ
تَصْفَرُّ مِنْ فَرَقِ الْفِرَاقِ



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة ؟ وما ميزته ؟

أَتَصْحُو أُم فَوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ : عِلَاكَ شَيْبُ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فَوَادِي مِنْ هَوَاهُ طَعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رِمَاحِ

صالح أحمد ناجي

بلدة الظُفَيْر - المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذه الأبيات هي مَطْلَعُ قصيدةٍ قالها جرير في مدح عبد الملك
ابن مروان.

وكان جرير يميل مع عبد الله بن الزبير الذي ثار على الأمويين وأراد
استخلاص الخلافة منهم ، وحاربه الحجاج وقتل وُصِّلِبَ في مكة . فلما انتصر
عبدُ الملك ، أخذ جرير يتودَّدُ إلى الأمويين ، ومدَّحَ الحجاج ، ثم شَفَعَ له
الحجاج لدى عبد الملك بن مروان ، فمدَّحَ عبد الملك بالقصيدة التي مَطْلَعُهَا :

أَتَصْحُو أُم فَوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ ... الخ .

وحينما قال جريرُ هذا البيت ، قال عبد الملك له : « بل فؤادك ... يا كذا وكذا ... » وظلُّ مُغْضَبًا إلى أن وَصَلَ جرير إلى قوله :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ ؟

فانبسط عبد الملك وُسْرَيَّ عنه ، وقال : « كذلك نحن .. » وأمر له بمئة من الإبل ومئانية من العبيد لرعايتها. وكان بين يدي عبد الملك صحافٌ من الفضة ، فنَدَسَ إليه بواحدةٍ منها ويشير جرير إلى الإبل والعبيد بقوله من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوهَا مِائِيَّةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ
وَالْهُنَيْدَةُ هِيَ الْمِئَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

بدأ جرير قصيدته بذكر الشيب ، ثم بالاستجداء من كرم الخليفة ، فقال يخاطب زوجته أُمَّ حَزْرَةَ :

ثِقِي بِاللَّهِ ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالْجَاحِ
وَأَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْدَحُ الْأُمَوِيْنَ ، كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا ، وَبِالشَّمَاتَةِ بَانْتِصَارِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ :

دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ ، أَبَا خُبَيْبٍ جِمَاحًا ، هَلْ شَفِيتَ مِنَ الْجِمَاحِ ؟
وَأَبُو خُبَيْبٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ .

ثم قال :

رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا
وَيَبَّتِ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

وكان جرير مديحاً ، فقد مدح الحجاج وعبد الملك بن مروان ، والوليد
ابن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وابنه أيوب ، ومدح عمر بن عبد العزيز ،
وزيد بن عبد الملك ، وهشام بن عبد الملك .

وكان هجاءً ، وقال الأصمعي عن جرير : « كان ينهشه ثلاثة » وأربعون
شاعراً فينبذهم وراء ظهره ، ويرمي بهم واحداً واحداً ... وثبت له
الفرزدق والأخطل .

ومن أشد الهجاء قوله :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا
أُبَشِّرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ !

وقوله :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مَنْسِمِي
وَعَلَى الْبَعِيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

والبعيث شاعر كان بينه وبين جرير مهاجاة .

وقال أيضاً :

إِنَّ الْأَخِيطَلَ خَنْزِيرَ أَطَافَ بِهِ إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
وَالْتَّغْلِي لَيْمٌ ، حِينَ تَجْهَرُهُ وَالتَّغْلِي لَيْمٌ حِينَ يُخْتَبَرُ
وَالْتَّغْلِي ، إِذَا تَمَّتْ مُرْوَتُهُ عَبْدٌ يَسُوقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُوتَجَرُّ
نِسْوَانُ تَغْلِبَ لِاحِلٌ وَلَا حَسَبُ وَلَا جَمَالُ وَلَا دِينَ وَلَا خَفَرُ

وَيَقْصِدُ بِالتَّغْلِي "الْأَخْطَل".

وهجا جريرُ الشاعرَ الراعي وقومه بني نَمَيْرٍ، وله بيتٌ في مهاجم جري
مجنرى الأمثال، وهو :

فَقُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نَمَيْرٍ فلا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابًا
ولجرير قصائد رائعةٌ في الغزل أيضاً، ومنها قصيدته التي مطلعها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَ
وَقَطَّعُوا مِنْ حِجَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا

والتي فيها يقول :

يَا أُمَّ عَمْرٍو جِزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً رُدِّيْ عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
يَا أُمْلَحَ النَّاسِ، كُلُّ النَّاسِ، إِنْسَانَا
لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أسبابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
ثم يقول :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّسِنَ قَتْلَانَا
يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ
وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَاتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

ويقول مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَّارِ وَإِنَّمَا 'حَلَوُ' الْكَلَامِ وَ'مُرُّ' الْجَرِيرِ
وَلَقَدْ هَجَا فَأَمَضَ 'أَخْطَلُ' تَغْلِبٍ وَحَوَى اللَّهُى بِمَدِيحِهِ الْمَشْهُورِ
فقد حكم بقوله هذا للفرزدق بالفخار والأخطل بالمدح والهجاء ، ويجمع
فنون الشعر لجرير .



● السؤال : إلى أي القبائل - إن كان عربياً - ينتمي أبو موسى الأشعري ، وهل ترك عدداً من الأولاد ، وكم عددهم وما هي أسمائهم ؟

سليمان داود القره غولي
العزيزية - العراق



أبو موسى الأشعري

● الجواب : أبو موسى الأشعري هو عبيد الله بن قيس بن سلم الكوفي وأهله وولده في الكوفة ، وأصله من اليمن . قَدِمَ على النبي في مكة قبل هجرته إلى المدينة مع الأشعريين ، فأسلم معهم وهاجر إلى الحبشة ، ثم رَجَعَ بعد فتح خيبر . واستعمله النبي ﷺ على زبيد عدن وساحل اليمن ، واستعمله عُمرُ بن الخطاب على الكوفة والبصرة ، وشهِد وفاة أبي عبيدة في الأردن ، وخطبة عُمر في الجابية وقَدِمَ دمشق على معاوية . وفتح الأهوازَ عنوةً وافتتح أصبهان سنة ٢٣ .

وهو مشهورٌ بالتحكيم بين علي ومعاوية ، وحينما انطلبت الحيلة عليه ، وخَلَعَ هو صاحبه كما اتفق مع عمرو بن العاص ، وأثبت عمرو بنُ العاص صاحبه ، قال لعمرو : ما لَكَ لا وَفَّقَكَ اللهُ غَدْرَتَ وَفَجَرَتَ : إِنَّمَا مِثْلُكَ كَمِثْلِ الحمار

يَحْمِلُ أَسْفَاراً . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : بَلْ إِيَّاكَ يَلْعَنُ اللَّهُ ، كَذَبْتَ وَغَدَرْتَ ، إِنَّمَا
مِثْلُكَ مِثْلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثَ .

وَرَحَلَ أَبُو مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْكَوْفَةِ إِلَّا آخِيراً . وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ أَغْنَيْنَ :

أَبَا مُوسَى بُلَيْتَ وَأَنْتَ شَيْخٌ قَرِيبُ الْعَفْوِ مَخْزُونُ اللِّسَانِ
وَمَا عَمْرُو صِفَاتِكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ فَيَا لِلَّهِ مِنْ شَيْخٍ يَمَانِي
فَأَمْسَيْتَ الْعَشِيَّةَ ذَا اعْتِدَارٍ ضَعِيفَ الرُّكْنِ مِنْكَوبَ الْجَنَانِ
تَعْضُ الْكَفَّ مِنْ نَدَمٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَظْمُكَ لِلْبَنَانِ

وَمِنْ أَبْنَائِهِ الْمَشْهُورِينَ أَبُو بُرْدَةَ عَامِرُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ . وَكَانَ قَاضِياً
فِي الْكَوْفَةِ ، وَسَمَّاهُ أَبُوهُ أَبُو بُرْدَةَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ كُتِبَ بُرْدَتَيْنِ ، وَمِنْ أَوْلَادِهِ
أَبِي بُرْدَةَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ وَكَانَ قَاضِياً فِي الْبَصْرَةِ . وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يُقَالُ فِي
حَقِّهِمْ ثَلَاثَةُ قَضَاةٍ فِي نَسَقٍ ، وَهُمْ : أَبُو مُوسَى كَانَ قَاضِياً بِالْبَصْرَةِ ثُمَّ بِالْكَوْفَةِ ،
وَأَبُو بُرْدَةَ كَانَ قَاضِياً بِالْكَوْفَةِ ، وَبِلَالُ كَانَ قَاضِياً بِالْكَوْفَةِ ، وَبِلَالُ هُوَ الَّذِي
قَالَ فِيهِ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغَتْهُ فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَازِرُ
وَفِيهِ يَقُولُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لَصِيدِحَ أَنْتَجِعِي بِلَالَا
وَكَانَ بِلَالُ أَحَدَ نَوَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَلَمَّا عُزِلَ خَالِدُ

وتولى مكانه يوسف بن 'عمر' الثقفي حاسب خالداً ونوابه ، ومات بلال من عذابه .

ويقال إن أبا بردة افتخر يوماً بأبيه أبي موسى الأشعري في مجلس كان فيه الفرزدق الشاعر المعروف ، فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يَغْضُ منه ، فقال : لو لم يكن لأبي موسى مَنَقَبَةٌ إلا أنه حَجَمَ رسول الله ﷺ لكفاه . فامتعض أبو بردة من هذا التعريض ، وقال : صدقت ، ولكنه ما حَجَمَ أحداً قبله ولا بعده . فقال الفرزدق : كان أبو موسى والله أفضل من أن يُحَرَّبَ الحِجَامَةُ في رسول الله ﷺ . فسكت أبو بردة على غيظ .

ويقال إن أبا صفوان خالد بن صفوان الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة فيحدثه ويلحن في كلامه ، فلما أكثر من ذلك قال له بلال : يا خالد ، تحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاة (يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس) . فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد يتعلم الإعراب . ثم كف بصره فكان إذا مر موكب بلال يقول : من هذا ؟ فيقال : الأمير . فيقول خالد : سحابة صيف عن قريب تقشع . فقبل ذلك لبلال فقال له : والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب . وأمر به فضرب مثنى سوط .

ومن الأشعريين أبو الحسن الأشعري الذي تنسب إليه الطائفة الأشعرية ، وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة . وجدّه بلال بن أبي بردة .

أما نسبة الأشعريين فترجع إلى أشعر ، واسمُه نبت بن أد بن زيد بن يشجب ، وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه .

وكان بلال بن أبي بردة مجذوماً فقال فيه يحيى بن نوفل :

وَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنْ الْجَذَامَ جَلَّ مَا جاز منه الوريدا

فَأَتَقَعَ فِي السَّمْنِ أَوْصَالَهُ كَمَا أُنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْسَدَ سَمْنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَاصْبَحَ فِينَا كَسِيدَا
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَبْلَالُ إِنِّي رَابِي مِنْ شَانِكُمْ قَوْلُ تُزَيِّنُهُ ، وَفِعْلُ مُنْكَرُ
مَالِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
جَعَلَ السَّجُودُ بَحْرًا وَجْهَكَ يَظْهَرُ
مُتَخَشِّعًا طَبِينًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَتْلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ



● السؤال : ما هو الشطر الأول لهذا البيت ، ومن القائل :

طبيب يداوي الناس وهو عليلٌ

اسماعيل الجويري

قزازية - قضاء مندلي - العراق



● الجواب : الشطر الأول لهذا المعجز هو :

وغيرُ تقيٍّ يا مُرُ الناسَ بالتَّقى .

فالبيت بكامله يكون :

وغيرُ تقيٍّ يا مُرُ الناسَ بالتَّقى طبيبٌ يداوي الناسَ وهو عليل

وَيُتَّخَذُ عَجْزُ الْبَيْتِ هَذَا بِمَقَامِ الْمَثَلِ ، فَيُقَالُ لِمَنْ يَنْصَحُ النَّاسَ ، مَثَلًا ،
وَهُوَ أَحَقُّ بِالنَّصِيحَةِ :

طبيب يداوي الناسَ وهو عليل .

ووجدت هذا المثلَ في بيتين آخرين من الشعر ، وهما :

وقالوا شِفَاءُ في النسيم الذي سرى
على مَسْقَطِ الأنواءِ وهو بليـل

ولم يَشْفِنِي ذاك النسيم لَأنه
طبيبٌ يداوي الناس وهو عليل

ووجدت لأبي العتاهية في أدب الدنيا والدين هذين البيتين :

أراكَ امرأً ترجو من الله عفوَه وأنتَ على ما لا يُحِبُّ مُقيمٌ

تَدُلُّ على التقوى وأنتَ مُقَصِّرٌ فيا مَنْ يداوي الناسَ وهو سَقِيمٌ

ووجدت البيتَ المسنولَ عنه في وفيات الأعيان لابن خلكان حيث يقول :
كان أبو عُثمانَ سعيد بن اسماعيل الواعظُ يُنشدُ في وعظه :

وغيرُ تَقِيٍّ يأمرُ الناسَ بالتقى طبيبٌ يداوي الناسَ وهو عليل



● السؤال : من قائل هذا البيت ، وفي أية مناسبة :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنُومٍ
سَعِيدٌ مِنْ يَدَيْتِ قَرِيرِ عَيْنٍ

سامي عبد الله كوثر

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



● الجواب : لهذا البيت حكاية من زمان الجاهلية .

فإن حَسَّانَ بْنَ تُبَيْعٍ من حمير كان ملكاً على اليمن . فدَخَلَ إليه يوماً
وجوهُ قومه ، وهم الأقبالُ من حمير ، فأنشدهم شعراً طَلَبَ فيه إليهم أن
يَسِيرُوا خَلْفَهُ في طَوْفَةٍ في البلاد . ثم قال لهم : استعدوا لذلك . فلم يُراجِعْهُ
أحدٌ في ذلك لهيبته .

فلما كان بعد ثلاثة أيام خَرَجَ ، وخرج معه الناسُ حتى جاءَ أرضَ العجم
وقال : لأَبْلُغَنَّ من البلاد حيث لم يَبْلُغْ أحدٌ من التَّبَاعَةِ . وفي هذه الحكاية
تخلِيطٌ وغلطٌ وفساد كما يقول ابنُ الأثير في تاريخه . ولكننا نوردُها على عِلَّاتها .

فجال في أرض خراسان ثم ، على ما قيل ، ذَهَبَ إلى المغرب حتى بلغ
رُومِيَّةَ وخَلَّفَ عليها ابنَ عَمِّ له ، وأقبل إلى أرضِ العراق ، حتى إذا صار
إلى شاطئِ الفرات ، قالت وُجوهُ حير : ما لنا تُنفِي أعمارنا مع هذا ، نُطَوِّفُ
في الأرض ، ونُفَرِّقُ بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا ، فلا ندري مَنْ
تَخْلُفُ عليهم بعدنا .

وكلَّموا أخاه عمرًا في ذلك ، وقالوا له : كلِّم أخاك في الرجوعِ إلى بلده
وَمُلْكِهِ . فقال : هو أَعْسَرُ من ذلك وأَنْكَد . فقالوا أَقْتُلْهُ ، وَنَمْلِكْكَ
علينا . أنت أحقُّ بِالْمُلْكِ من أخيك ، وأنتَ أَعْقَلُ وأَحْسَنُ نظرًا . فقال :
أخاف أن لا تَفْعَلُوا وأَكُون قد قُتِلْتُ أَخِي وخرَجَ المُلْكُ عن يدي . فواشَقوه
حتى ثَلَجَ أو اطمأنَّ إلى قولهم ، وأَجَمَ الرؤساءُ على قتلِ أخيه إلا ذَا رُعَيْنَ ،
فإنه خالفهم ، وقال : ليس هذا برأيي ، يَذْهَبُ المُلْكُ مِنْ حَمِيرٍ ، فشجَّعَهُ
الباقون على قتل أخيه . فقال ذو رُعَيْنَ : إِنْ قَتَلْتَهُ بَادَ المُلْكُ . فلما رأى
ذو رُعَيْنَ ما أَجَمَ عليه القومُ أتى عمرًا بصحيفةٍ مَخْتُومَةٍ وقال له : يا عمرو ،
إِنِّي مُسْتَوْدِعُكَ هذا الكتاب ، فَضَعْنَاهُ عِنْدَكَ فِي مَكَانٍ حَرِيْزٍ . وَكُتِبَ فِيهِ
ذو رُعَيْنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَإِنْ تَكُ حَمِيرٌ غَدَرْتُ وَخَانَتْ فَمَعَذِرَةُ الْإِلَهِ لَذِي رُعَيْنٍ

ثم إنَّ عمرًا أتى أخاه حَسَّانَ وهو نائمٌ على فراشه فقتله واستولى على
ملكه ، فلم يُبَارَكْ له فيه ، وَسُلِّطَ عليه السَّهَرُ وامتنع منه النوم ، فسأل
الْأَطْبَاءَ وَالْكَهَّانَ وَالْعِثَّافَ ، فقال له كَاهِنٌ منهم : إنه ما قُتِلَ رَجُلٌ قطُّ
إلا مُنِعَ نَوْمُهُ . فقال عمرو : رؤساءُ حَمِيرٍ حَمَلُونِي عَلَى قَتْلِهِ ، لِيَرْجِعُوا إِلَى

بلادهم ، ولم يَنْظُرُوا إِلَيَّ ولا إلى أخي . فجعل يَقْتُلُ مَنْ أشار عليه بقتله ،
فَقَتَلَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، حتى خَلَصَ إلى ذي رُعَيْن ، وأيقن هذا بالشر . فقال
له ذو رُعَيْن : ألم تعلم أنني أعلمتك ما في قتله ، ونهيتهك عنه ، وبيّنتُ هذا؟ !
قال : وفيمَ هو ؟ قال : في الكتاب الذي استودعْتُكَ !

فدعا بالكتاب ، فقرأه فإذا فيه البيتان . فتركه .



● السؤال : سمعتُ 'بسوق' عكاظ ، فأين كان يُقامُ هذا السوق ؟ ولماذا سمي كذلك ؟ وهل كان في الجاهلية أم في الإسلام ؟ وأي البضائع كانت تُعرَض فيه ؟

بشير محمد أبو رقبة

'مصراتة - ليبيا'



عكاظ

● الجواب : عكاظُ صحراءُ مستوية ليس فيها جبل ولا عَلمٌ ، إلا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية (على قول عرام بن الأصبغ السلمي) . وكانت عكاظ ومِجَنَّة وذو المجاز أسواقاً بمكة في الجاهلية ، واتخذت عكاظ سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة ، وتُركت عام خروج الحرورية مع المختار ابن عوف سنة ١٢٩ هـ (على قول أبي عبيد البكري) .

وسوق عكاظ قريةٌ كالمدينة جامعة ، لها مزارع ونخيل ، ومياه كثيرة ،

ولها سوقٌ يوماً في الجمعة ، وهو يوم الأحد يَقصِد إليها في ذلك اليوم بأنواع
التجارات أهل تلك الناحية ، فإذا أمسى المساء انصرف كل واحدٍ إلى موضعه
ومكانه (على قول الشريف الإدريسي) .

وسوق عكاظ قرية كالمدينة جامعة ، لها مزارع ونخيل ومياه كثيرة ، ولها
سوق في يوم الجمعة (على قول الحميري) .

ومن أقوال المتقدمين :

١ - عكاظ في أعلى نجد . ٢ - تبعد عن الطائف عشرة أميال بين
نقصٍ وزيادة . ٣ - على طريق اليمن من مكة (من جهة السراة لا من جهة
الساحل) .

وموقع سوق عكاظ :

هو الأرض الواسعة شرق الطائف (بميلة إلى الشمال) على بعد ٣٥ ك.م عن
الطائف

ومن آراء المتأخرين في تحديد موقع عكاظ :

١ - الزركلي : على طريق الذهاب من مكة إلى الطائف ؛ يميل القاصد نحو
اليمن ، فيسير نحو نصف ساعة فإذا هو أمام نهرٍ في باحةٍ واسعة الجوانب
يسمونها القانس ، وهي عكاظ .

٢ - حمد الجاسر : عكاظ في شرق الطائف .

وكان عمرو بن كلثوم يقوم خطيباً بقصائده في سوق عكاظ .

وكان يُضرب للناطقة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأقيبه الشعراء فتعرض عليه
أشعارها .

وكان النابغة يجلس لشعراء العرب في سوق عكاظ على كرسي فينشدونه فيفضل من يرى تفضيله ، فأنشدته الخنساء في بعض المواسم فأعجب بشعرها وقال لها : لولا أن هذا الأعمى (أي الأعشى) أنشدني قبلك لفَضَّلْتُكَ على شعراء الموسم .

ومن الأقوال أيضاً في عكاظ قول بعضهم :

عكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية كانت تجتمع فيه قبائل في كل سنة في موضع منه ، وهو بين نخلة والطائف . وذو المجاز خلف عرفة ، ومجنة (إلى الشمال من مكة) .

كانت العرب تقيم في سوق عكاظ شهر شوال . ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ، ثم تنتقل إلى ذي المجاز فتقيم فيه أيام الحج .

وسمي عكاظ عكاظاً لأن بعضهم كان يعكظ بعضاً أي يدعكه . وعكظ فلان خصمه : ناظره بالحجج وفاقره .

وعكظ : ازدحم .

وذكر البغدادى عن ابن حجر في شرح البخارى أن أسواق العرب في الجاهلية أربعة : ذو المجاز وعكاظ ومجنة وحباشة .

ذو المجاز سوق كانت بناحية عرفة إلى جانبها ، كما قال ابن اسحق ونقل عنه الفالكي . ويقول هشام بن الكلبي إنها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة . وجاء في شرح الكيرماني أنها كانت بمعنى ، وهذا ليس بشيء لأن العرب ، على رواية الطبراني عن مجاهد ، كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية معنى ولا بعرفة .

وعكاظ ، كما يقول ابن اسحق ، كانت فيما بين نخلة والطائف إلى بلدٍ يُقال لها الفُتقُ . وابن الكلبي يقول إنها كانت بأسفل مكة على بريدٍ منها غربيّ البيضاء وكانت لِكِنانة .

وحباشة كانت في ديار بارق نحو قنونا من مكة إلى جهة اليمين على ست مراحل . ولم تُدْكر حباشة في الحديث لأنها لم تكن من مواسم الحج وإنما كانت تقام في شهر رجب .

وقال الفاكهي : ولم تزل هذه الأسواق تقام في الإسلام إلى أن كان أول ما تُترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة ١٢٩ هجرية ، وآخر ما ترك منها سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي سنة ١٩٧ .

ويقول ابن الكلبي في سنده له إن كل شريف إنما كان يحضر سوق بلده إلا سوق عكاظ فإنهم كانوا يتوافون بها من كل جهة ، فكانت أعظم تلك الأسواق .

وروى الزبير بن بكتار في كتاب النسب أن سوق عكاظ كانت تقام صبحَ هلال ذي القعدة إلى أن يمضيَ عشرون يوماً ، ثم تقوم سوق مجننة عشرة أيام إلى هلال ذي الحجة ، ثم تقوم سوق ذي الحجاز ثمانية أيام . ثم يتوجهون إلى منى بالحج .

وأسواق العرب أكثر من ذلك ذكرها بعض المؤلفين . ومن هذه الأسواق الأخرى «دومة الجندل» كانت تقوم أولَ يوم من ربيع الأول إلى النصف منه . و «المشقر» كانت تقوم من أول يوم من جمادى الآخرة . و «صحرار» كانت تقوم لعشرٍ يمضين من رجب مدة خمسة أيام و «الشحر» كانت تقوم في النصف من شعبان و «صنعاء» كانت من أول شهر رمضان إلى آخره . و «حضر موت»

كانت تقوم في النصف من ذي القعدة . و « عكاظ » في هذا اليوم بأعلى نجد
قريب من عرفات . وكان يأتيها قريش وهوازن و غطفان و سلم والأحباش
وعقيل والمُصطلق وطوائف من العرب إلى آخر ذي القعدة ؛ فإذا أهلّ
ذو الحجة أتوا ذا الحجاز - وهو قريب من عكاظ - فتقوم السوق إلى التروية ،
ثم إلى منى . وسوق « نطاة » تقوم بخيبر وسوق « حَجْر » يوم عاشوراء إلى
آخر المحرم .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما القصيدة :

رَضِيعِي لِبَانٍ ثَدْيِي أُمٌّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

عبد الوهاب العلوي

طرفاية - المغرب



أعشى قيس

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي الأعشى بن قيس من قصيدة
مطلعها : .

أَرِقتُ وما هذا الشَّهادُ المورِّقُ وما لي من سُقمٍ وما لي مَعشَقُ

ثم يقول :

لَعَمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوءِ نارٍ باليِّفاعِ تحَرَّقُ

تُشبُّ لِقرورينَ يصطليانها وبات على النارِ الندى والمحلَّقُ

رَضِيعِي لِبَانٍ ثَدْيِي أُمٌّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

وهي في مدح المُحَلَّق. ويقال إن بناتِ المحلَّق قد تزوَّجن كلُّهنَّ بعد هذه القصيدة .

وذكر البغدادي في خزانة الأدب نقلاً عن ابن قتيبة في كتاب الشعراء أن كسرى أنو شروان سمع يوماً الأعشى يتغنى بهذا البيت :

أَرِقتُ وما هذا الشَّهادُ المورِقُ وما بي من سُقم وما بي تَعَشَّقُ

فقال : ما يقول هذا العربي ؟ قالوا : يتغنى بالعربية . قال : فسروا قوله . قالوا : زعم أنه سهر من غير مرضٍ ولا عشق . فقال : فهذا إذاً لصّ .

وقوله :

تُشَبُّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلَّقُ

شبيه بقول الخطيئة :

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجيد خيرَ نار عندها خيرُ موقد

وكلمة «عوض» ظرف للمستقبل يجوز فيه الرفع والنصب والجر بمعنى أبداً، كأن تقول : لا أنساك عَوْض، ما سمعت بمثله عوض، أي قط. فعبارة : عوض لا نتفرق في البيت معناه لا نتفرق أبداً . فهي إذن ظرف بهذا المعنى . ولكن الكلي يقول إنها قَسَمٌ بضم كان لبكر بن وائل اسمه عوض بدليل قول الشاعر :

حَلَفْتُ بمائزاتٍ حول عوضٍ وأنصابٍ تُرِكنَ لدى السَّعِيرِ

والسَّعِيرِ صنم كان لعنزة خاصة .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونه ويستعظمون الموتَ والموتُ خادمه

هاشم علي عابد
عدن



المتني

● الجواب : هذا البيت للمتني ، من قصيدة مَطلعُها :

وَفَاوُكَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِسُمُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

قالها المتني في مدح سيف الدولة بعد انتصاره وظفره بحصن برزؤينه
وكان قد جلس تحت فَاوِةٍ أو مِظْلَةٍ من الديباج عليها صورة ملك الروم وصوره
وحش وحيوان (سنة ٣٣٧ هـ) .

وكان سبب اتصال المتني بسيف الدولة أن سيف الدولة قدّم انطاكية
وأبو العشائر فيها ، فقدّم المتني إليه ، وأثنى عنده إليه ، وعرفه منزلته من
الشعر والأدب ، واشترط المتني على سيف الدولة أول اتصاله به أنه لا يُنشدُه
إلا وهو جالس ، ولا يُكلّف تقبيل الأرض بين يديه فدخّل سيف الدولة تحت

اشترطه ، وانقطع المتنبي إليه لا يمدح أحداً سواه ، وكان جملة ما قاله فيه يعادل
ثلث شعره ، وهو عيون قصائده ومدائح .

والغريب أن ولادة سيف الدولة كانت في السنة التي ولد فيها المتنبي ، ولكن
المتنبي مات قبله بسنتين ، وكان قد قُتل .

وفي هذه القصيدة بعض الأبيات الجميلة :

وقد يتزّيا بالهوى غيرُ أهله وَيَسْتَصْجِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يَلَاءُهُ
ومنها وصفه لسيف الدولة وهو جالس تحت المظلة التي عليها الصور :

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
عليها رياضٌ لم تَحْكُهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغْنِ حَمَائِمُهُ
وفوقَ حواشي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجِّهِ مِنْ الدَّرْسِ سَمُطٌ لَمْ يُثَقِّبْ نَازِمُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحاً بِهِ يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
ثم ينتقل إلى مدح سيف الدولة فيقول :

لقد سلَّ سيفَ الدولة المجدُّ معلماً

فلا المجدُّ مخفيه ولا الضربُ ثالمه

على عاتقِ الملكِ الأغرِّ نجاده وفي يدِ جَبَّارِ السمواتِ قائمه
تُحَارِبُهُ الأعداءُ وهي عبيده وتَدْخِرُ الأموالَ وهي غنائمه
ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونه ويستعظمون الموتَ والموتُ خادمه

والمعروف عن سيف الدولة أنه كان أغزى الملوك ، حتى إنه كان قد جمَعَ
نَفْضَ الغبار الذي اجتمع عليه في غزواته وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصى
أن تُوضَعَ هذه اللبنة تحت خدّه في لحدّه ، وهكذا كان .

ومع أن سيف الدولة كان كثير الغزوات ، فقد كان شاعراً مجيداً ، ولم
يجتمع بباب أحدي من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء ، وأشهرهم
المتنبي والسري الرفاء والنامي والبغواء والوأواء .

ولسيف الدولة أشعارٌ جيدة ، منها مثلاً أنه كانت له جارية من بنات ملوك
الروم وكان شديد الحبّة لها حتى خاف عليها من بقية جواريه ، فنقلها إلى مكانٍ
أمين ، في أثناء غيابهِ ، وقال :

راقبتني العيونُ فيكِ فأشقتُ ولم أخلُ قطُّ من إشفاقِ
فتمنيتُ أن تكوني بعيداً والذي بيننا من الود باقِ
رُبَّ هجرٍ يكون من خوف هجرٍ وفراقٍ يكون خوف فراقِ
ومما يُذكر في مسألة مديح المتنبي لسيف الدولة ، أن سيف الدولة استنشد
أبا الطيب قصيدته :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
فاندفع أبو الطيب يُنشدُها ، إلى أن بلغ قوله :

وقفت وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرُّ بك الأبطالُ كلّمى هزيمةً ووجهك وضح وثغرك باسم

فقال سيف الدولة : لقد انتقدنا عليك هذين البيتين ، كما انتقيد على امرئ القيس بيتاه :

كأنني لم أرُ كَبَّ جَواداً لِلذَّةِ ولم أَتَبَطَّنْ كاعباً ذات خلخالِ
ولم أُسَبِّا الزَّقَّ الرَّويَّ ولم أَقلْ لخليلى كُرِّيَّ كَرَّةً بعد إجفالِ
وكان ينبغي لامرئ القيس أن يقول :

كأنني لم أركب جواداً ولم أَقلْ لخليلى كُرِّيَّ كَرَّةً بعد إجفالِ
ولم أُسَبِّا الزَّقَّ الرَّويَّ لِلذَّةِ ولم أَتَبَطَّنْ كاعباً ذات خلخالِ
وكان لك أن تقول :

وقفتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ وَوَجْهُكَ وَضاحٌ وَتَغْرُكُ باسمِ
تمر بكَ الأبطالُ كلهم هزيمةً كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبي : أيد الله مولانا، إن صحَّ أن الذي استندرك على امرئ القيس هذا كان أعلم بالشعر منه . فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا . ومولانا يعلم أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك . لأن البزاز يعرف جلته ، والحائك يعرف جلته وتفاريقه ، لأنه هو الذي أخرجه من الغزلية إلى الثوبية . وإنما قرآن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد بقوله :

كأنني لم أركب جواداً ، ولم أَتَبَطَّنْ كاعباً
وقرآن الساحة في شراء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازل الأعداء ،
بقوله :

ولم أُسَبِّا الزَّقَّ ، ولم أَقلْ لخليلى كُرِّيَّ

وأنا لما ذكرتُ الموتُ في أول البيت أتبعتهُ بذكر الردى - وهو الموت -
ليجانسه ، فقلت :

وقفتَ وما في الموت شكّ ، كأنك في جفن الردى
ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً ، وعينه من أن
تكون باكية قلت :

تمر بك الأبطال كلهم ، ووجهك واضح
لأجمع بين الأضداد . فأعجب سيف الدولة بقوله ، ووصله بخمسين ديناراً
من دنانير الصلات ، أي بخمسمئة دينار .



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أية مناسبة :

وتَضَحَك مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَن لَّمْ تَرَيْ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

عبد العزيز بن عيسى الكندي
زنجبار



عبد يغوث الحارثي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة طويلة لعبد يغوث الحارثي رئيس مَذْحِج . وقيل القصيدة بسبب يوم الكُلاب الثاني ، وهو موقعةٌ بين تميم واليمن . وأسرُ في الموقعة عبدُ يغوث ، أسره فقٌّ من عبدِ شمس وحمله إلى أهله . فرأته أمُّ العبْشَمِيَّةِ فوجدته عظيمًا جميلًا ، فسألته من أنت ؟ فقال : أنا سيد القوم . فضحكت وقالت : قَبَّحَكَ اللهُ من سيدِ قوم حين أسركَ هذا الأهوَج . وإلى هذا يشير عبدُ يغوث في قصيدته :

وتَضَحَك مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَن لَّمْ تَرَيْ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

ويقال إن عبدَ يَغوث دُفِعَ إلى بني تميم ، وأخذَه أحدُهم وهو عَصمةُ ابنِ أبيير . فصار عبدُ يَغوث يقول : يا بني تميم ، اقتلوني قِتلةً كريمة . فقال عَصمة : وما تلك القِتلة ؟ فقال : أسقوني الخمر ودَعُونِي أَنُحَ على نفسي . فقال له عَصمة : نعم . فسقاه الخمر ثم قطع له عرقاً من عروق دمه يقال له الأكحل وتركه ينزِف ، ومضى عنه ، وترك معه ابنَين له . فقالا له : جَمِعتُ أَهلَ اليمن وجئتُ لِتَصْطَلِبَنا ، فكيف رأيتُ مُصنِعَ اللهِ بك ؟

فقال عبد يَغوث يُخاطِبُ الابنَين :

| | |
|---|---|
| ألا لا تلوماني كفى اللوم ما ييا | فما لكم في اللوم نفعٌ ولا ييا |
| ألم تَعَلِّما أن الملامَةَ نفعُها | قليلٌ ، وما لومي أخِي من شِمالِيا |
| فيا راكباً إِمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ | نَدَاماي من نَجْران أن لا تلاقِيا |
| أبا كَرَبٍ والأَيِّمَينِ كِلَيْهِما | وقيساً بأعلى حُزْموتِ اليانِيا |
| جَزَى اللهُ قومي بالكلابِ مَلامَةً | صَرِيحُهُم والآخِرِينَ الموالِيا |
| ولو شئتُ نَجَّجْتَنِي من الحِيلِ نَهْدَةً | تَرَى خَلْفَها الحوَّ الجِياَدَ توالِيا |
| ولكنني أحمي ذمارَ أَيْيَكُم | وكان الرماحُ يَحْتَطِيفُنَ المَحامِيا |
| وتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشِيميَّةُ | كَأَن لَمْ تَرَى قَبلي أَسيراً يمانِيا |
| وقد عَلِمْتَ عِرْسي مُلَيْكَةً أَنني | أنا اللَّيثُ مَعْدُوءاً عليه وعادِيا |

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِيسَعَةٍ أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا

وهنا نظرٌ في كلمةٍ (شَدُّوا لِسَانِي بِنِيسَعَةٍ) أي بقطعة من الجلد. وبعضهم يقول إن العبارة مَثَلٌ من الأمثال، وإنما المرادُ هنا أنه طلب إليهم أن يفعلوا به خيراً حتى لا يَهْجَوْهم، بل حتى ينطليقَ لسانه بالثناء عليهم إذا أطلقوا سراحه. وبعضهم الآخر يقول إنهم شَدُّوا لِسَانَهُ فعلاً بنِيسَعَةٍ حينما أُسِرَ، حتى لا يَهْجَوْهم لأنه كان من الشعراء المفلّحين . ثم قال :

أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا فَإِنْ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا ابْنَ سَيِّدَا وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا

أَحَقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعاً نَشِيدَ الرُّعَاةِ الْمُغْزِبِينَ الْمُتَالِيَا

إلى آخر القصيدة ، وهي معروفة . ولما لك بن الريب قصيدة مشابهة ،
مطلعها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً

يَجْنُبُ الْغَضَى أَزْجِي الْقِلَاصَ النُّوَاجِيَا

وقوله : أبا كَرِيبٍ وَالْأَبْهَمَيْنِ .. وقيساً . أبو كَرِبٍ والأبْهَمَانِ مِنَ الْيَمَنِ
وقيس بن مَعْدٍ يَكْرِبُ أَبُو الْأَشْمَثِ بْنُ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ .

وأورد القالي في أماليه القصيدة بكاملها ، ورَوَى الْبَيْتَ :

وَتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَنْ قَبْلِي أُسَيْراً يَمَانِيَا

وهذه الرواية هي رواية أهل الكوفة ، وعند الأخفش أنها خطأ ، وأن
الصواب كأن لم تَرَيْ بحذف النون علامة للجزم في فعل خطاب المؤنث المفرد:
تَرَيْنِ . وذكر صاحبُ « المفني » أن أبا عليّ خَرَّج البيت على أن أصل الفعل
تَرَأَى بهمزةٍ بعدها ألف مقصورة ثم حذفت الألف المقصورة للجازم ثم أبدلت
الهمزة ألفاً .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

قومٌ إذا الشرُّ أبدى نَجْدِيه لهم طاروا إليه زَرَافَاتٍ ووُحْدَانَا
لا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ في النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَا

عيسى حسين فارس

بورت سودان - السودان



قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الإسلامي قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ من بني
العنبر ، من أبياتٍ مشهورة قال في أولها :

لو كنتُ مِنْ مَازَنٍ لَمْ تَسْتَبِيحْ إِلَيَّ
بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَا

والسببُ في هذه الأبيات أن أناساً من بني شيبان أغاروا على رجل من بني
العنبر وهو قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ الشاعر ، فأخذوا له ثلاثين بعميراً ، فاستنجد
بقومه فلم يُنجدوه ، فأتى بني مازن ، فخرجوا معه حتى صاروا إلى قومه ،
فقال لهم قُرَيْطُ هذه الأبيات . ويقال إن البيت هذا صوابه :

لو كنتُ من مازنٍ لم تستَبِحْ إبلي
بنو الشَّقِيقَةِ من ذُهلِ بن شيبانا

والشقيقةُ هي من ذهل بن شيبان ، واللقيطة من بني فزارة لا علاقة لها
بذُهلِ بنِ شيبان .

ويعاتب قومه على تحاذُلهم عن نُصرته بقوله :

لكنَّ قومي وإن كانوا ذوي عَدَدٍ ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا
يَجْزُونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مَغْفِرَةً ومن إِساءةِ أهلِ السوءِ إِحْسَانًا

و « مازن » هنا هي مازن تميم سميت باسم أبيها مازن بن مالك بن عمرو .
والموازن أربع : مازن تميم المذكورة ومازن قيس ومازن اليمن ومازن ربيعة .

وفي القاموس أن بني اللقيطة سَمَّوا بذلك لأنَّ أمهم فيما زعموا التقطها حَذِيفَةُ
ابن بدر في جَوارٍ قد أَضَرَّتْ بهن السنة أَي الجذب فضَّها إِلَيْه ثم أعجبته
فخطبها إلى أبيها عُصَم بن مروان وتزوجها .



● السؤال : من قائل هذين البيتين من الشعر :

هذا أوان الشدِّ فاشتدي زَيْمٌ قد لَفَّها الليلُ بسواقٍ حُطْمُ
ليس براعي إبلٍ ولا غم ولا يجزَّارٍ على ظهرٍ وَضَم

فرحان علي
جربلس - سوريا

★

رُشِيد بن رُمَيْض العنبري

● الجواب : هذان البيتان من أرجوزة قالها رُشِيد بن رُمَيْض العنبري
في شريح بن ضبيعة المعروف بالحُطْم . فهو يقول :

هذا أوان الشدِّ فاشتدي زَيْمٌ
لست براعي إبلٍ ولا غم
ولا يجزَّارٍ على ظهرٍ وَضَم نام الحداةُ وابنُ هندی لم يَنْمُ

باتت يقاسيها غلامٌ كالزَّلَمِ خَدَّلَجُ الساقين خَفَّافُ الْقَدَمِ

قد لفَّها الليلُ بسواقٍ حُطَمَ

والحكاية أن مُرَيَّحَ بنَ ضَبَيْعَةَ وهو ابنُ هند بنت حسان غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة وجرت بينه وبين كِنْدَةَ حروبَ غَنيمَ بعدها وسى ، وأَسَرَ فيها قَرَعانَ بنَ مَهْدِي بنِ مَعْدِي كَرَب . ثم سار يجماعته في مفازةٍ فضلُ الدليلُ الطريق ؛ ومات فرعانُ عطشاً ؛ وهلك منهم خلقٌ كثيرٌ بالعطش . ولكنَّ مُرَيَّحاً ثابراً وصبر ، وساق أصحابه سوقاً غنيماً حتى نَجَّوا من المفازة ووردوا الماء . فقال رُشَيْدُ بنُ رُمَيْضِ العنبري في مُرَيَّحٍ هذا :

هذا أوان الشد فاشتدي زَيْمِ الخ ..

وبعض الكلمات تحتاج إلى تفسير .

زَيْمٌ : اسم فرس .

وَصَمَ : خَشَبَةٌ يستعملها الجزَّار لتقطيع اللحم عليها .

الزُّلَمِ أو الزَّلَمِ : القِدْح (أو) السَّهْمُ الذي لا رِيشَ عليه .

خَدَّلَجُ : ضَخَمَ ، قَعَمَ ، مَمْتَلَأَ .

السَّوَّاقُ الحُطَمَ : السَّوَّاقُ الشديد بمعنى أنه داهية مُتَصَرِّفٌ .

ولذلك سَمَّيَ مُرَيَّحَ بِالْحُطَمِ .

وقد استعمل الحَجَّاجُ بعضَ هذا الشعر في خطبته المشهورة في الكوفة .

وقال :

هذا أوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواقٍ حطَم
ليس براعي إبـلٍ ولا غَم ولا يجزار على ظهرٍ وَضَم
وكتاب الحماسة لأبي تمام يروي ثلاثة أبيات من الأرجوزة وهي :

باتوا نياماً وابنُ هـند لم يـنم بات يُقاسيها غلامٌ كالزُّنَم
خَدَلَجُ الساقين خَفَّاقُ القـدم قد لفها الليلُ لسواقٍ حُطَم
ليس براعي إبـلٍ ولا غـم ولا يجزار على ظهرٍ وَضَم
مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كما أودتْ إرَمُ

وفي الكامل للمبرد بعض هذه الأبيات ويقول المبرد إنها لرؤيشد بن
رُمَيْض المنبري .



● السؤال : من القائل :

وإنَّ مَنْ أَدَّبَتْهُ فِي الصُّبَا كالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ مِنْ غَرْسِهِ
حتى تراه مُورِقاً ناضراً بعد الذي قد كان من يُنْسِه

محمود عيسى

أكوده - تونس

★

صالح بن عبد القدوس

● الجواب : هذان البيتان للشاعر صالح بن عبد القدوس ، ومما من جملة أبياتٍ عديدة في الحكم . فهو يقول :

يا أيُّهَا الدارسُ علماً أَلَا تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرَسِهِ ؟
لن تَبْلُغَ الْفِرْعَ الَّذِي رُمَتْهُ إِلَّا بَبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أُسِّهِ

ويقول :

لن تَبْلُغَ الْأَعْدَاءَ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

ثم يقول :

فإنَّ مَنْ أدَّتَبَه في الصِّبَا كالعودِ يُسْقَى الماءَ مِنْ غَرْسِهِ
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرتَ مِنْ يُنْسِهِ

ومن القصيدة أيضاً قوله :

والشيخُ لا يتركُ أخلاقه حتى يوارى في ثرى رَمْسِهِ
إذا ارعوى عاد إلى غِيَّه كذي الضنى عاد إلى نُكْسِهِ

وذكر محمد بن يزيد المبرد قال : ذكر بعضُ الرواة أن صالحاً لما نُوطِرَ فيما
قذِفَ به من الزندقة بحضرة المهدي قال له المهدي : أَلستَ القائل :

رُبَّ سِرٍّ كَتَمْتُهُ فكَانِي أخرسُ أو ثني لسانِي خَبْلُ
ولو أَنِي أَبْدَيْتُ للناسِ علمي لم يَكُنْ لي في غيرِ حبسي أَكْلُ

قال صالح : فلاني أتوب وأرجع . فقال له المهدي : هيهات ! أَلستَ القائل :

والشيخُ لا يتركُ أخلاقه حتى يوارى في ثرى رَمْسِهِ
إذا ارعوى عاوده جهْلُه كذي الضنى عاد إلى نُكْسِهِ

ثم قدَّم فقتل ، ويقال إنه صلب على الجسر في بغداد .

السؤال : ما تفسير هذين البيتين ، وَمَنْ قائلها ، وفي أي مناسبة قالها ،
مع شيءٍ من أخباره :

شربنا بكأس الفقر يوماً وبالغنى وما مِنْها إِلَّا سقانا به الدهرُ
فما زادنا بغيّاً على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ

السيد شعبان رمضان

كرم الزيتون - بيروت - لبنان



حاتم الطائي

● الجواب : هذان البيتان لحاتم الطائي من قصيدة معروفة ، مطلعُها :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ
وَقَدْ عَذَّرْتَنِي مِنْ طَلَابِكُمُ الْعَذْرُ

أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

ومن أبياتها المشهورة قوله يمتدح السخاء والإنفاق :

أماوي ما يُغني الثراء عن الفتى
إذا حشَرَ جت يوماً وضاق بها الصدرُ

وقد عَلِمَ الأقوامُ لو أن حاتمًا
أَرَادَ ثراءَ المالِ كان له وَفْرُ

ومنها ، كما قلنا ، هذا البيتان المسئولُ عنها . أمّا المعنى فهو أن حاتمًا يقول إنه خَبِرَ من الدهرَ حالين : حالَ الفقرِ وحالَ الغنى ، فلم يَذِلْ لفقره ، ولم يَبْطُرْ لغناه ، ولا بَغَى على ذوي قرابته .

أمّا المناسبةُ ، فقد ذكروا أنَّ حاتمًا دَعَتْهُ نفسه إلى امرأةٍ شريفةٍ من الملوك تُدعى : ماوية بنتَ عَفْزَرٍ .. فأثَّرها بِمُخْطَبِها ، فَوَجَدَ عندها النابغة الشاعرَ المعروف ، ورجلاً من الأنصار من قوم النُبَيْتِ . وكانت ماويةُ هذه تَتَزَوَّجُ مَنْ أَرَادَتْ . فقالت لهم : انقلبوا إلى رِجالكم ، وَلْيَقُلْ كُلُّ واحدٍ منكم شعراً يذكركم فيه فَعَالَهُ وَمَنْصِبُهُ ، وإني أَتَزَوَّجُ أَكْرَمَكُم وأشعركم . فانصرفوا ، ونَحَرَ كُلُّ واحدٍ منهم جِزْوَراً ، وَلَبِست ماويةُ ثياباً لِأَمَةٍ لها وَتَبِعَتْنَهُمْ . فأتت النُبَيْتِيَّ فاستطعمته من جِزْوَره ، فأطعمها ثِيلاً أو ثِيلاً جَمَلَهُ فأخذته ؛ ثم أتت نابغة بني دُبَيان ، فأطعمها ذَنْبَ جِزْوَره ، فأخذته . ثم أتت حاتمًا ، وقد نَصَبَ قَدْرَهُ ، فاستطعمته فقال لها : قِفي حتى أُعْطِيكَ ما تَتَنَفَّعين به إذا صار إليك . فانتظرت ، فأطعمها قِطْعاً من العَجْزِ والسَّنامِ ، ومثلها من المُخَدَّشِ . ثم انصرفت . وأرسل كُلُّ واحدٍ منها ظَهْرَ جملهِ ، وأهدى حاتمٌ إلى جاراتهِ مِثْلَ ما أُرْسِلَ إليها . ثم صَبَّحوها فاستنشدتْهم شعراً . فأنشد النُبَيْتِيَّ ، وقلاه النابغة . ثم قالت : يا أخا طَيِّ ،

أُنشِدْنِي !. فأنشدما القصيدة :

أماويٌّ قد طال التجنب والهجْرُ

وقد عذرتني في طلائكم العذْرُ

فلما فرغ حاتمٌ من إنشاده ، دعت بالغداء ، وكانت قد أمرت إماءها أن يُقدِّمْنَ إلى كلِّ رجلٍ منهم ما كان أطمعها . فقدَّمْنَ إليهم ما كانت أمراتهنَّ أن يُقدِّمْنَ إليهم . فنكَّس النَّسِيبِيُّ ، والنابغة رأسيهما خجلاً . فلما نظر حاتمٌ إلى ذلك رمى بالذي قدَّم إليهما وأطعمهما ممَّا قدَّم إليه ، ثم قالت : إنَّ حاتمًا أكرمكم وأشعركم .

فلما خرج النَّسِيبِيُّ والنابغة قالت لحاتم : خُلِّ سبيلَ امرأتِكَ ، فأبى .

ولكنَّ امرأته ماتت ، فخطبها فتزوَّجته وولدت له عديًّا .

والشيءُ بالشيء يُذكر . فإنَّ أول ما ظهر منُ جود حاتم أن أباه خلَّفه في إبله وهو غلامٌ ، فمرَّ به جماعة من الشعراء فيهم عبيدُ بن الأبرص ، وبشرُ بن أبي حازم ، والنابغة الذبياني الذي ذكرنا خبره في القصة الواردة آنفًا ، وكانوا يُريدون النُعمان . فقالوا لحاتم : هل من قِرى ؟ ولم يعرفهم هو . فقال : تسألوني القِرى ، وقد رأيتُم الإبل والغنم ؛ إنزِلُوا ! فنزلوا ، فتحرَّ لكل واحدٍ منهم ، وسألهم عن أسمائهم . فأخبروه ، ففرَّق فيهم الإبلَ ، والغنم . وجاء أبوه ، فقال له : ما فعلتَ ؟ قال طوَّقْتُكَ مجدَّ الدهر تطويق الحمامة . وعرفه . فقال أبوه : إذن لا أبالي .

وحاتمٌ هو حاتمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ الطائي ، وكُنْيَتُهُ أبو سَفَّانة وأبو عديٍّ ، لأن ابنته كان اسمُها سَفَّانة ، وابنه الأكبر اسمه عدي . وأجوادُ

العرب في الجاهلية ثلاثة : حاتم الطائي ، وهرم بن سنان (الذي مدحه زهير ابن أبي سلمى) وكعب بن مامة ، وحاتم أشهرهم ذكراً .

وحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يوماً : « سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير . عجباً لرُجلٍ يحييه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً لكان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح » .

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمعته من النبي ﷺ ؟ قال : نعم . لما أتيت بسبايا طيئٍ وقفت جارية عيطاءً لعنساء (والجارية هي الفتاة أو الصبية ، وعيطاء طويلة الجيد ولعنساء هي التي شفتها تضرب إلى السواد) فلما رأيتها أعجبت بها ، وقلت : لأطلبنها من النبي . فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها . فقالت : يا محمد (تخاطب النبي) إن رأيت أن تخلّني عني ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يملك العاني (وهو الأسير) ويشبع الجائع ويكسو العاري ولم يرّد طالب حاجة قط . أنا ابنة حاتم الطائي . فقال النبي ﷺ : يا جارية هذه صفة المؤمن ، ولو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه . خلّوها عنها ، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق .

وحاتم من فحول الشعراء ، ومن محاسن شعره قوله :

أَعَاذِلْ إِنْ الْمَالَ غَيْرُ مُحَلِّدٍ وَإِنَّ الْغِنَى عَارِيَةٌ فَتَزَوَّدِ
وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ

وساوس قد ذكرته الفقر في غد

وكم ليم آبائي فما كفّ جودهم ملام ومن أيديهم خلقت يدي

وقوله أيضا :

حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيْبٍ
وَحَنَنْتُ قَلُوصِي أَنْ رَأَتْ شَوْطَ أَحْمَرَا
وإني لَمِزْتُ جَاءَ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى وَمَا أَتَانِي خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْزَرَا
فَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي أَيَّ فَارِسٍ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكْسَرَا
رَأْتَنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا
وإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا



● السؤال : قرأتُ بيت الشعر التالي الذي يقول فيه المتنبي :

يترشفن في فمي رَشَفَاتٍ عندهن أحلى من التوحيد
نرجو أن تُخبرونا عن المناسبة التي قيل فيها هذا البيت وماذا عن الشاعر
بعبارة « أحلى من التوحيد » ؟ .

محمد أحمد المدفع
الشارقة - ساحل عُمان



المتنبي

الجواب : هذا البيت واردٌ في قصيدة المتنبي مطلعها :
كَمْ قَتِيلٍ ، كَمَا قُتِلْتُ ، شهيدٍ لبياضِ الطُّلَى وورْدِ الخدودِ
وقال المتنبي هذه القصيدة في صباه مُتَغَزِّلاً .
وقبل هذا البيت بيتان . فهو يقول :

عَمَرَكَ اللهُ هل رأيتُ بدوراً طَلَعَتْ في بَرِاقِعٍ وعُقُودِ
رامياتٍ بأَسْهمٍ ريشُها أَلْهَدُبُ تَشُقُّ القلوبَ قبل الجلودِ

ثم يقول :

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ

وفي المعنى شيء من التعقيد . والمعنى إجمالاً هو كما يلي :

إن هؤلاء الغواني يترشفن من فمي رشفات ، وهذه الرشفات ، وهي في فمي ، حلوةٌ حلوةٌ التوحيد أي الشهادة بالوحدانية أو حلوة التوحيد وهو نوعٌ من نور العراق .

والمشكل في البيت أن الرشفة لا تكون رشفة إلا إذا كانت من الفم ، أي خرجت منه ، ولذلك هو يقول : يترشفن مِن فمي ... فكيف جاز له أن يقول : هُنَّ فِيهِ . أي الرشفات في فمي .

ولهذا اقترح بعضهم أن يقال :

هُنَّ مِنْهُ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ .



● السؤال : من قائل هذا المثل ولأي سبب قيل :

أُندَم من الكُسَعي .

سامي يوسف
الموصل - العراق



أندم من الكسعي

● الجواب : الكُسَعي رجلٌ منسوب إلى كُسَعي ، وهي قبيلة باليمن ، وقيل إنه من بني سعد بن ذبيان ، ويقال أيضاً إن اسمه عامر بن الحارث أو غامد ، والله أعلم . يُضرب المثلُ بِندامته ويقال : أُندَم من الكسعي .

خرَج يوماً يرعى إبله في مكانٍ أو وادٍ كثير العُشب . فرأى قضيباً من كَبْشَةٍ نابتاً في صخرة ملساء فقال : نَعَمْ العودُ في قرارِ الجُلُمود . وقال : يجب أن يكون هذا العود قوساً . فسَقَى العود بها كان لديه من الماء ، وأخذ يَتَعَهَّدُهُ يوماً بعد يوم إلى أن أدرك وَصْلُب ، فقطعه ثم صنع منه قوساً ، وهو يرتجز :

أَدْعُوكَ فَاسْمَعْ يَا إِلَهِي جَرَسِي يَا رَبِّ شَدِّدْني لِنَحْتِ قُوسِي

وانفع بقوسي وَلَدِي وَعِرْسِي فلانها من لَذَّتِي لِنَفْسِي
أُنَحِّتُهَا صَفراءَ لَوْنِ الْوَرَسِ صِلْداءُ لَيْسَتْ مِثْلَ قَوْسِ التَّنَكُّسِ

ثم دَهَنها وَخَطَمَها بوتر ، وصَنَعَ من بَقِيَةِ الْعُودِ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ :
هُنَّ لَعَمْرِي خَمْسَةُ حِسانُ يَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنانُ
كَأَنَّمَا قَوَمُها مِيزانُ فَأَبْشُرُوا بِالْخِصْبِ يا صَبِيانُ
إِنْ لَمْ يَعْقُبْنِي الشُّؤْمُ وَالْحِرْمَانُ أَوْ يَرِمْنِي بِكَيْدِهِ الشَّيْطَانُ

ثم أَخَذَ قَوْسَهُ وَأَسْهُمَهُ وَخَرَجَ إِلَى مَكْمَنٍ كانَ مَوْزِدَ الْحُمْرِ فِي الْوَادِي ،
وَتَوَارَى هُنَاكَ . فَرَأَى عَيْرًا (أَوْ) حِمَارًا وَحَشَّ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ ، فَأَخْطَاهُ السَّهْمُ
أَيَّ مَرَقَ مِنْهُ وَضَرَبَ صَخْرَةً فَأَوْرَى نَارًا مِنْ شِدَّةِ الصَّدْمَةِ . فَظَنَّ أَنَّ السَّهْمَ قَدْ
أَخْطَأَ الرَّمِيَةَ . فَأَخَذَ يَقُولُ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَانُ مِنْ تَكْدِرِ الْجَدِّ مَعًا وَالْحِرْمَانِ
مَا لِي رَأَيْتُ السَّهْمَ فَوْقَ الصَّفْوَانِ يُورِي شِرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعِيقَانِ
فَأُخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءُ الصَّبِيانِ

ثم وَرَدَتْ حُمْرُ أُخْرَى ، فَرَمَى عَيْرًا آخَرَ ، فَصَنَعَ سَهْمَهُ كَمَا صَنَعَ فِي
الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ :

أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ أأَخْطَأُ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْوَتَرِ
أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ وَإِنِّي عَهْدِي لَرَامٍ ذُو ظَفَرٍ
مُطْعَمٍ بِالصَّيْدِ فِي طَوْلِ الدَّهْرِ

ويروى أنه قال : أم ليس يُغني حذرٌ عند قَدَر .

ثم وَرَدَتْ حُمْرُ أُخْرَى ، فرَمَى عَيْرًا ، ولكنَّ السَّهْمَ أَخْطَأَ مَرَّةً ثَلَاثَةً فِي ظَنِّهِ ، فَقَالَ :

واحسرتا للشؤمِ والجدِّ النَّكِدِ قد شَفَّنِي الْقَوْتُ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
واللهِ مَا خَلَّفْتُ فِي ذَاكَ الْعَمِدِ لِصِبْيَتِي مِنْ سَبَدٍ وَلَا لَبَدٍ
أَذْهَبَ بِالْحَرَمَانِ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ

ثم وَرَدَتْ حُمْرُ أُخْرَى ، فَجَرَى لَهُ مَا جَرَى مِنْ قَبْلُ ، فَقَالَ :

مَا بِالْسَّهْمِ يُظْهِرُ الْحُبَّاحِبَا وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا
إِذْ أَمَكْنَ الْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِبَا وَصَارَ ظَنِّي فِيهِ ظَنًّا كَاذِبَا
وِخِفْتُ أَنْ أَعُودَ يَوْمِي خَائِبَا إِذْ أَفَلَّتْ أَرْبَعَةُ ذَوَاهِبَا
ثم وَرَدَتْ حُمْرُ أُخْرَى ، فرَمَى فَظَنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ لِلْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ ، فَقَالَ :

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَجِلَ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا
أَخْزَى إِلَاهُ لِيْنَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسَلَّمَ عِنْدِي بَعْدَهَا
وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا قَدْ أَعْذَرْتُ نَفْسِي وَأَبْلَتْ جَهْدَهَا

ثم خَرَجَ مِنْ مَكْنِهِ ، وَوَجَدَ صَخْرَةً فِي طَرِيقِهِ ، فَضَرَبَ بِالْقَوْسِ عَلَيْهَا ، حَتَّى كَسَرَ الْقَوْسَ . وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى خَمْسَةَ حُمْرٍ مُصَرَّعَةٍ ، وَرَأَى أَسْمَهُ جَمِيعًا مُصَرَّجَةً بِالدَّمَاءِ ، فَندَمَ عَلَى مَا صَنَعَ نَدَمًا شَدِيدًا ، وَعَضَّ

على أنامله حتى أدماها ، وقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذْنُ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
وَقَدْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْدَى لَدَيَّ وَعِنْدَ صِيبَانِي وَعِرْسِي
فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ رَأَيْتُ حَوْلِي

حَمِيرَ الْوَحْشِ أَنْ صَرَّجْتُ خَمْسِي

وتقال هذه الأشعار في صورٍ أخرى مع بعض الاختلاف .

واستعمل المثلُ في الشعر ، وأشهرُ ذلك قول الفرزدق حين طَلَّقَ امرأته
النوار :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي لِأَصْبَحَ لِي عَلَى الْقَدْرِ اخْتِيَارُ
وَكُنْتُ كِفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ نَهَارُ

ويقال إن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال يوم الحمل ، كما في المسعودي :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا طَلَبْتُ رِضَا بَنِي جَرْمٍ بِزَعْمِي

وهو يسح عن جبينه النبأ ، وقيل إنه سَمِعَ يقول هذا الشعر وقد جرحه
في جبهته عبدُ الملك ورماه مروان في أكحله ووقع صريعاً يحود بنفسه .

ويقول الحسين بن الضحّاك في طبقات ابن المعتز :

| | |
|---------------------------------------|---|
| وَأَسْعَدَهُ الْحَبِيبُ عَلَى هَوَاهُ | مُحِبُّ نَالٍ مُكْتَتِمًا صَفَاهُ |
| مِنَ التَّقْصِيرِ إِنْسَانٌ سِوَاهُ | فَأَصْبَحَ لَا يَلَامُ بِمَا جَنَاهُ |
| رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا فَعَلَتْ يَدَاهُ | أَسْرًا نِدَامَةً الْكَسْعِي لَمَّا |
| | وَقَالَ ابْنُ مَرْيَنَ مِنْ أَبْيَاتِ : |
| رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ | نَدِمْتَ نِدَامَةً الْكَسْعِي لَمَّا |



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أشقتُ أن يَرِدَ الزمانُ بقدره أو أُبْتَلَى بعد الوصال بهجره
قمرٌ قد استخرجته من دَجْنِه لبليتي وأثرته من خدره
فقتلته وله عليٌّ كرامةٌ فله الحشا وله الفؤاد بأسره

حسن حليوني

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



ديك الجن

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر الملقب بديك الجن ، وهو من مواليد حمص ، وكان في أيام الدولة العباسية ، ولكنه لم يفارق الشام . ولم يرحل إلى العراق كغيره من الشعراء الذين كانوا يتكسبون بشعرهم . وكان متشيعاً ، وله مرات في الحسين رضي الله عنه ، وكان مع ذلك ماجناً خليعاً ، عاكفاً على القصف واللهو .

وحكاية هذه الأبيات أن ديك الجن كانت له جارية يهاها فاتهمها بأنها
خانتها مع غلام وصيف ، فقتلها . ولكنه ندم على ذلك ، وأخذ يتغزل بها
ويكثر من ذلك . ومن قوله فيها :

| | |
|--|-----------------------------------|
| يا طلعةً طَلَعَ الحِمامُ عليها | وجنى لها ثَمَرَ الردى بيديها |
| رويتُ من دَمِها الثرى ولطالما | روى الهوى شَفَتِيَّ من شَفَتَيْها |
| مَكَّنْتُ نَفْسِي من مجالِ وشاحِها | ومدامعي تجري على خَدَّيها |
| فَوَحَّقْتُ نَعْلَيْها، وما وَطِئَ الحِصَا | شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيْها |
| ما كان قَتْلِها لاني لم أكن | أبكي إذا سَقَطَ الغبار عليها |
| لكن بَخَلْتُ على سواي مجبها | وَأَنفَتُ من نَظَرِ الغلام إليها |

وله أيضاً في هذه الجارية :

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| جاءت تزور فراشي بعد ما قُبرت | فَظِلْتُ أَلَمَ نَحْراً زانه الجيدُ |
| وقلتُ: قُرَّةَ عيني، قد بُعِثَ لنا ؟ | فكيف ذا وطريقُ القبر مَسدودُ |
| قالتُ هناك عظامي فيه مُودَعَةٌ | تَعِثُ فيها بناتُ الأرض والدودُ |
| وهذه الروح قد جاءتك زائرةً | هذي زيارةٌ من في القبر ملحودُ |

ويروى أن المتهم بالجارية غلامٌ كان يهاه ديك الجن ، وقتله وقال فيه من
أبيات (وفي الأغاني أنه قال فيها) :

فَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
 قَمَرٌ أَنَا اسْتَخْرِجْتُهُ مِنْ دَجْنِهِ لبليتي ورَفَعْتُهُ مِنْ خِذْرِهِ
 عَهْدِي بِهِ شَيْئًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ والحزنُ يَنْحَرُّ مُقْلَتِي فِي نَحْرِهِ
 لَوْ كَانَ يَذْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ بالحيِّ مِنْهُ بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ
 غُصَصٌ تُكَادُ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ ويكادُ يَخْرُجُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ

ويقال إن أخت الغلام أجابت بهذين البيتين :

يَا وَيْحَ دِيكَ الْجَنِّ يَا تَبًّا لَهُ ماذا تَضَمَّنَ صَدْرُهُ مِنْ غَدْرِهِ
 قَتَلَ الَّذِي يَهْوَى وَعَمَّرَ بَعْدَهُ يَا رَبُّ لَا تَمُدُّ لَهُ فِي عَمْرِهِ

ويحكى أيضاً على لسان بعضهم أنه كان جالسا عند ديك الجن فدخل
 حَدَّثَ وَأَنْشَدَ شِعْرًا قَالَ إِنَّهُ عَمَلُهُ هُوَ ، فَأَخْرَجَ دِيكَ مِنْ تَحْتِ مَصْلَاهُ دَرَجًا
 كَبِيرًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ شَعْرِهِ وَأَعْطَاهُ لِلْحَدِثِ وَقَالَ لَهُ : يَا فَتَى ، تَكْسِبُ بِهَذَا
 وَاسْتَعْنِ بِهِ عَلَى قَوْلِكَ .

فلما خرج الفتى ، قال ديك الجن : هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من
 طييء ، يُكْنَى أَبَا تَعَامٍ .

وكان أبو نواس مسافرا إلى مصر لامتداح الخصيب ، فمرَّ بمحصر . وسمع
 ديك الجن بقدومه ، فاستخفى منه ، فقصده أبو نواس في داره ، فطرق الباب
 واستأذن عليه ، فقالت الجارية : ليس هو هنا ، فقال أبو نواس : قولي له أخرج ،

فقد قتلت أهل العراق بقولك :

موردةً من كفٍ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك ، خرج إليه واجتمع به وأضافه .

والبيت الأخير من جملة أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها وَصِلْ بِجِبَالِ الغَبوقِ ابتكارها
وَنَلْ مِنْ عَظِيمِ الوزر كُلَّ عَظِيمَةٍ إِذَا ذُكِرْتُ خَافَ الحَفِيظَانِ نارها
وَقُمِ أَنْتِ فَاحْثُ كَاسِهَا غير صاغر وَلَا تَسْقِرْ إِلَّا خَمَرَهَا وَعُقَارَهَا
فَقَامَ تَكَادِ الكَاسِ تُحْرِقُ كَفَّهُ مِنْ الشَّمْسِ أَوْ مِنْ وَجَنَتِيهِ اسْتَعَارَهَا
ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا تُتَعَتِّعَ رَوَحَهَا فَتَأْخُذْ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَاحِ نارها
موردةً من كفٍ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

واسمُ ديك الجن عبدُ السلام بن رَغَبَان . وسبب تسميته بديك الجن على
رواية ابن منظور في كتابه « نثار الأزهار في الليل والنهار » أن عبد السلام هذا
رثى ديكاً ذبحه أبو عمرو عمير بن جعفر وعمل عليه دعوة . فلقَّب عبد السلام
بديك الجن . ويقول في رثاء الديك :

دعانا أبو عمرو عُمَيْرُ بن جعفرٍ عَلَى لَحْمِ دِيكَ دَعْوَةً بَعْدَ مَوْعِدٍ
فَقَدَّمَ دِيكَأَ عَدَّ دَهْرًا مُدْمَلِجًا مَبْرَسَ آيَاتِ مُؤَذِّنِ مَسْجِدٍ

يحدثنا عن قوم هودٍ وصالح وأعزبُ من لاقاه عمرو بن مَرثد
وقال لقد سَبَّحتُ دهرًا مُهلًا وأسهرتُ بالتأذين أعينَ هُجْد
أُذْبَح بين المسلمين مؤذُنٌ مُقيمٌ على دين النبيِّ محمد
فقلتُ له يا ديك إنك صادق وإنك فيما قلتَ غير مُقنَّد
ولا ذنبَ للأضياف إن نالك الرَّدَى فإن المنايا للديوكِ بمرَّصد



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وفيمن قيل ، وما هو تمام القصيدة :

سلام الله يا مَطَرُ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السلامُ

عبد السلام غانم

طرابلس - ليبيا



الأحوص

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأحوص بن محمد ، وكان يَهْوَى أختَ امرأته ويكتم ذلك ، وكان يُشَبِّبُ بها ولا يُفصح باسمها. فتزوجها رجل يقال له مطر ، فبلغه الأمر فأنشأ يقول :

أَنْ نَادَى هَدِيلاً ، ذاتَ فَلَجٍ مع الإِشراقِ ، في فَنَنِ ، حَمَامُ

إلى آخر القصيدة ، وقال فيها :

سلامُ الله يا مَطَرُ عليها وليس عليك يا مَطَرُ، السلام

فهو في هذا البيت يُسَلِّم على اختِ امرأته التي تزوجها مطر ، ولا يُسَلِّم على مطر لأنه كان يحتقره .

هذه هي الرواية التي أوردها ابن سلام في كتابه (طبقات فحول الشعراء) .

أما رواية أبي الفرج الأصبهاني في الأغاني فهي كما يلي :

« قَدِمَ الْأَحْوَصُ الْبَصْرَةَ ، فَخَطَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمِ ابْنَتَهُ ، وَذَكَرَ لَهُ نَسَبَهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : هَاتِ شَاهِدًا وَاحِدًا يَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ حَمِيٍّ الدُّبُرِ وَأَزْوَاجُكَ . فَجَاءَهُ بِنْتُ شَهِيدٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَمْنَعَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا . فَخَرَجَ الْأَحْوَصُ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ اخْتُمَهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ طَرِيقِهِمْ ، فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْأَحْوَصِ لَهُ : إِعْدِلْ بِنَا إِلَى أَخِي . فَفَعَلَ . فَذَبَحَتْ لَهَا الْأَخْتُ وَأَكْرَمَتْهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ زَوْجُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَرْعَى إِبْلَهُ ، فَأَقَامَ الْأَحْوَصُ وَزَوْجَتُهُ حَتَّى عَادَ مَطَرٌ بِإِبْلِهِ وَغَنَمِهِ ، وَكَانَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ . فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَحْوَصُ ازْدَرَاهُ وَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ، وَكَانَ قَبِيحًا دَمِيمًا . فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْأَحْوَصِ لَهُ : قُمْ إِلَى سَلَفِكَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ ، وَأَشَارَ إِلَى أَخْتِ زَوْجَتِهِ بِأَصْبَعِهِ :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ ، السَّلَامُ

وَأَشَارَ إِلَى مَطَرٍ بِأَصْبَعِهِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ مَطَرٌ وَبَنُوهُ ، وَكَادَ الْأَمْرُ يُتَفَاقِمُ لَوْلَا أَنْ حُجِرَ بَيْنَهُمْ .

والقصيدة هي هذه :

أَنْ نَادَى هَدِيلاً ، ذَاتَ فَلَجٍ مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَنَنِ ، حَمَامُ
ظَلِلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرٌّ سَلَكِ هَوَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النِّظَامُ

تَمُوتُ تَشَوِّقًا طَرَبًا وَتَحْيَا وَأَنْتَ جَوِّ بَدَائِكَ مُسْتَهَامُ
كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أُمَّ حَفْصٍ وَحَبْلُ وَصَالِهَا خَلْقُ رِمَامِ
صَرِيحُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ تَمُوتُ لَهَا الْمَقَاصِلُ وَالْعِظَامُ
وَأَنْتَ مِنْ دِيَارِكَ أُمَّ حَفْصٍ سَقَى بِلْدَاءَ، تَحُلُّ بِهِ ، الْغَمَامُ
أَحْلُ النِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَذَنِي مَسَاكِينِهَا الشَّبِيكَةَ أَوْ سَنَامُ
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
وَلَا غَفَرُ الْإِلَهِ لِمُنْكَحِيهَا ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحْلَ شَيْئًا فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامُ
كَأَنَّ الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلَمَى غَدَاةَ يَوْمِهَا مَطَرُ نِيَامُ
فَلَوْ لَمْ يُنْكَحُوا إِلَّا كَفِيًّا لَكَانَ كَفِيًّا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ وَإِلَّا شَقَّ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ

وفي حكاية أخرى أن مطراً اسم رجل كان دميماً من أقبح الناس ، وكانت امرأته من أجل النساء وأحسنهن ، وكانت تريد فراقه ، ولا يرضى مطر بذلك فأنشد الأحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما .

والأحوص ، من الحوص وهو ضيق في مؤخر العين . ويسمى أبو الأحوص بحمي الدبر ، وكان رسول الله ﷺ بعثه في بعث ، فغلب عليه المشركون

وأرادوا أن يَصْلُبُوهُ وَيُمَثِّلُوا بِهِ فَحَمَتَهُ الدَّبْرُ (وهي النحل) فلم يقدروا عليه .
والحقيقة أن حميَّ الدَّبْر هو عاصمُ بن ثابت جدُّ أبي الأحوص . والبغدادى في
كتابه (خزانة الأدب) يقول مع ذلك أن الأحوص يسمى بحميَّ الدبر، والحكاية
عن عاصم بن ثابت ، كما تذكرها كتب الأدب والتاريخ هي أن الذين غلبوا عليه
من المشركين أرادوا بعد أن قَتِلَ أن يُمَثِّلُوا فيه وَيَحْزُوا رأسه ، فَحَمَتَهُ الدَّبْرُ
أي النحل إلى أن كان الليلُ فَاجْتَحَفَهُ السَّيْلُ وَذَهَبَ بِهِ .

وَنُفِيَ الْأَحْوَصُ إِلَى جَزِيرَةِ كَهْلِكَ أَوْ دَهْلَقِ ، بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَهُ . فَبَيْنَا
يَزِيدُ وَجَارِيَةٌ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ تُقَنِّتُهُ بَعْضَ شَعْرِ الْأَحْوَصِ إِذْ سَأَلَهَا : مَنْ يَقُولُ هَذَا
الشعر ؟ قالت : لَا أَدْرِي ! فَأَرْسَلَتْ إِلَى ابْنِ شَهَابٍ وَسَأَلَتْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الشَّعْرَ
لِلْأَحْوَصِ . فَقَالَ يَزِيدُ : وَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : طَالَ حَبْسُهُ بِدَهْلَكِ .
فَأَمَرَ يَزِيدُ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعَمِئَةِ دِينَارٍ .

وللحكاية التي ذكرناها آنفاً عن يزيد بن عبد الملك تنمةٌ مذكورة في كتب
الأدب ، وهي أن يزيد اشتغل باللهو عن الظهور للعامة وشهادة صلاة الجمعة ،
فقال له مَسْلَمَةُ أَخُوهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَرَكْتَ الْأُمُورَ وَأَضَعْتَ الْمُسْلِمِينَ ،
وَقَعَدْتَ فِي مَنْزِلِكَ مَعَ هَاتَيْنِ الْأَمْتَيْنِ (وهما حَبَابَةُ وَسَلَامَةُ) . فَأَرَاوَيْ
قَلِيلاً وَظَهَرَ لِلنَّاسِ . فَقَالَتْ حَبَابَةُ لِلْأَحْوَصِ : قُلْ شَعْرًا أَغْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمُحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
وما العيشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَفَنَّدَا
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَأْمَنِ وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبَكَاءِ وَأَسْعَدَا

وإني وإن عُيرتُ في طَلَبِ الصِّبَا لَا أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدًا
إِذَا كُنْتَ عِزْهَاءَ عَنِ اللّهُوَ وَالصُّبَا

فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا

فَعَنَّتْ يَزِيدَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ . فَلَمَّا سَمِعَهَا يَزِيدُ ضَرَبَ بِخَيْزُرَانْتِهِ الْأَرْضَ
وَقَالَ : صَدَقْتُ ! صَدَقْتُ ! عَلَى مُسْلِمَةٍ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَى مَا جَاءَ بِهِ . وَعَادَ
إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى .

وَالْقَصِيدَةُ هَذِهِ فِيهَا أَبْيَاتٌ أُخْرَى ؛ فَهُوَ يَقُولُ :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ
وَقَدْ تَشَعَّفُ الْإِيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصَدًا

فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْقَبَتْ وَهَلْ قَوْلُ لَيْتَ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا

وإني لأهواها وأهوى إلقاءها كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَا

عَلَاقَةُ حُبٍّ لَجَّ فِي سَنَنِ الصُّبَا فَأَبْلَى وَمَا يَزِدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا

وَفِي « تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ » ذَكَرَ لِلْأَحْوَصِ وَيُسَمِّيهِ هُنَاكَ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ .
وَيَقُولُ إِنَّ « الْمُطْرَبَ » زَادَ بَيْتًا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ :

أَلَا يَا غِلْظَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

وَهَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيْتِ :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرَ عَلَيْهَا ...

من شواهد النحو المشهورة .

وفي شرح شواهد ابن عقيل أن الأحوص هو محمد بن عبد الله وأنسه قال الشعر
في حق رجل يسمى مطراً كان من أقبح الرجال وكانت له زوجة تسمى سلمى
كانت من أجمل النساء ، كان هو يحبها وهي تكبره وتريد فراقه وهو
لا يرضى . وكان الشاعر يحبها ويكره زوجها . وجاء في الأمالي أن اسم
الزوجة نخلة .



● السؤال : من القائل :

لا تُخَفِ ما صنعتُ بكِ الأشواقُ وَاشرحِ هواكِ فكلنا عُشاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ منْ شكوتِ له الهوى في حَمَلِهِ فالعاشقون رفاق
بوبيه محيي الدين - الفقيه بن صالح

المغرب

صالح عبد الله بوشي

دار السلام - تنغانيكا



الشاب الظريف

● الجواب : هذان البيتان للشاب الظريف من قصيدة مشهورة صوّر فيها الشاعرُ ما يَحِبُّ العاشِقُ من الهجر وما يصنع في ذلك .

والشابُّ الظريف هو محمد بن سليمان التلمساني ، وُلِدَ في القاهرة سنة ٦٦١ هجرية ، وتوفي في دمشق ، ولم يكن له من العمر إلا ست وعشرون سنة .

وفي القصيدة قوله :

وَأصْبِرْ على هجرِ الحبيبِ فرَجًا عاد الوصالُ وللهوى أخلاقُ

يَا رَبُّ قَدْ بَعُدَ الَّذِينَ أُحِبَّهُمْ عَنِّي وَقَدْ أَلِفَ الْفِرَاقَ فِرَاقُ
ويقول أيضاً :

مَا نَاءَ إِلَّا حَارِبْتُ أُرْدَافَهُ خَضِرَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ نَطَاقُ
تَرْنُو الْعَيُونُ إِلَيْهِ فِي إِطْرَاقِهِ فَإِذَا رَنَا فَلِكُلِّهَا إِطْرَاقُ

وللشباب الظريف أشعار غرامية رقيقة ، ولو أنه كان يخلطها ببعض كلام العامة . ومن شعره قصيدته الطويلة في مدح الملك المنصور محمد بن عثمان الأيوبي ، وتكاد في حسن السبك والمعاني تشابه غيرها من أمثالات قصائد المديح لأكابر الشعراء ، ومطلعها :

أَخَافُ صَرْفَ الدَّهْرِ أَمْ حَدَّثَانَهُ وَالدَّهْرُ لِلْمَنْصُورِ بَعْضُ عَبِيدِهِ
ومنها يقول في آخرها :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَازَ الْعُلَا فَتَنِي عَنَانَ الْفِكْرِ عَنْ تَحْدِيدِهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَانْتَ ذُرَّةُ عَقْدِهِ وَسِنَانُ صَعْدَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
وَالشَّعْرُ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ يَهْتَزُّ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَيَمِيلُ عِنْدَ نَشِيدِهِ
فَأَسْلَمَ لِمَلِكٍ بَلْ لِمَجْدٍ أَنْتَ فِي تَأْسِيسِهِ وَاللَّهُ فِي تَأْيِيدِهِ

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ

غازي محمد درويش

ترشيحا - عكا

محمد علي باحريش

عدن



سبق السيف العَدْلَ

● الجواب : هذا مَثَلٌ أولُ من قاله : ضَبَّةُ بنُ أَدِ المَضْرِي ، وكان له ابنان : سَعْدٌ وسَعِيدٌ . وَحَدَّثَ أَن تَفَرَّتْ إِبِلٌ لِّضَبَّةَ فِي اللَّيْلِ فَأَرْسَلَ ابْنَيْهِ فِي طَلْبِهَا ، فَوَجَدَهَا سَعْدٌ فَرَدَّهَا ؛ وَلَكِنْ سَعِيداً وَاصِلَ الطَّلَبِ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى . فَلَقِيَهِ الْحَارِثُ بنُ كَعْبٍ ، وَطَلَبَ مِنْهُ بُرْدِيَهُ ، فَرَفَضَ سَعِيدٌ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا ، فَفَتَلَهُ وَأَخَذَهَا .

ثم حَجَّ ضَبَّةُ بنُ أَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ ، وَجَاءَ إِلَى 'عَكَاظٍ' ، فَلَقِيَ فِيهَا الْحَارِثَ ابْنَ كَعْبٍ ، وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ فَعَرَفَهَا . فَقَالَ لَهُ ضَبَّةُ : هَلْ

أنت مُخْبِرِي ما هذان البُردان ؛ فقد أعجبني مَنظرُهما . فقال الحارث : لقيتُ
غلاماً ومما عليه ، فسألتُهُ إياهما ، فأبى عليّ ، فقتلته وأخذتها . فعرَفَ ضبّة
أنَّ الحارث هو الذي قتل ابنه .

فقال له : أَسِيفِكَ هذا قتلته ؟ قال : نعم . قال ضبّة : ألا تُريني إياه ،
فإني أظنُّته صارماً .

فأعطاه إياه ، فلما أخذه منه هزّه وقال : إنَّ الحديثَ ذو شجون (فذهب
قوله مثلاً) . ثم ضربه فقتله . ف قيل له : يا ضبّة ! أتقتل في الشهر الحرام ؟
فقال : سبقَ السيفُ العَدَلُ (فذهب قوله مثلاً) والمعنى هو أن الأمر قد
مضى وانقضى وسبق ، فما الفائدة من اللوم .

وفي هذا المعنى يقول الطغرائي في لاميته :

إن كان يَنْجَعُ شيءٌ في ثباتهمُ على العهود ، فسَبَقُ السيفُ لِلْعَدَلِ
ومعناه أنه لا شيء يُقيدُ في ثباتهم على العهد والولاء ، كاللوم بعد أن يكون
السيفُ قد ضربَ ضربَتَه .

ويقول جرير :

يُكَلِّفُنِي رَدَّ الغرائبِ بعدما سَبَقَنَ كسبِقِ السيفِ ما قال عاذله

ويقول السَّراجُ الورَّاق :

قُلْتُ إِذْ جَرَّدَ لِحْظاً حَدَّهُ يُدْنِي الأَجَلَ
يا عَذُولِي كُفَّ عَنِي سبقَ السيفُ العَدَلَ

وقال بدرُ الدين بنُ يوسف بنِ لؤلؤِ الذَّهبي :

يَا غَضُنَا قَدْ طَابَ لِي مِنْهُ الْجَنَى وَيَا غَزَالًا كَذَّ لِي فِيهِ الْغَزَلُ
طَرَفُكَ قَبْلَ الْعَدْلِ قَدْ أَبَادَنِي فَمَا احْتِيَالِي سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ
وقال أبو الطيب :

تُرَابُهُ فِي كَلَابٍ كُحْلُ أُعْيُنِهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
وكلاب اسم قبيلة ، وجناب اسم قبيلة العدو .
وقال ابن وكيع لو قال المتنبي :

إِحْسَانُهُ فِي كَلَابٍ غِيْثُ بُجْدِهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
لصحَّ التقسيم إذ ليس التراب ضدَّ السيف .
وقال ابن الحاجب :

وَحَاوَلْتُ بِالْعَدْلِ أَنْ تُرْشِدَنِي فَقُلْتُ مَهْلًا سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ
وقال ابن نباتة السعدي :

يَا أَهْلَ بَابِلَ عَزَمِي قَبْلَهُ فِكْرِي فِي النَّائِبَاتِ وَسَيْفِي يَسْبِقُ الْعَدْلَا

ولهذا المثل المسنول عنه حكاية أخرى (في كتاب الأمثال) وهي باختصار
أنَّ الشَّعْمَانَ بن ثواب كان له بنون ثلاثة : سعد وسعيد وساعدة . وكان ابنه
سعد شجاعاً بطلاً من شياطين العرب ، وكان سعيد يشبهه أباه في شرفه وسؤدده
وكرمه ، أما ساعدة فكان صاحب شراب وندمان . ثم توفِّي أبوم ، وأراد
سعيد أن يَحْدُوَ وَحْدُوَ أَبِيهِ فِي الْكُرْمِ وَالْجُودِ ، فَعَمِدَ إِلَى كَبْشٍ فَذَبَحَهُ وَوَضَعَهُ
فِي نَاحِيَةٍ مِنْ خَبَائِهِ . ثُمَّ دَعَا أَحَدًا مِنْ ثِقَاتِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي قَتَلْتُ فُلَانًا ، وَهُوَ الَّذِي

تراه في ناحية الحباء ولا بُدّ من التعاون عليه حتى ندفنه . فنفر منه هذا صاحب وتركه وخرج . فبعث إلى آخر من ثقاته وكلّمه بنفس الكلام ، فغضب هذا أيضاً وخرج ، وهكذا حتى لم يبقَ من ثقاته أحد . ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له 'خزيم بن نوفل' ، فلما جاءه قال له 'إني قتلتُ فلاناً وهو الذي تراه 'مسجى' ، وأريد أن تعينني حتى ندفنه . فانتخى 'خزيم' ووعد بالمعاونة . وكان غلام لسعيد قائماً بينها . فقال 'خزيم' : هل اطلع على هذا الأمر أحدٌ غير هذا الغلام ؟ فقال سعيد : لا . ولم يُصدق 'خزيم' قوله ، وأخذ السيف وضرب الغلام فقتله وقال : ليس عبدٌ بأخ لك . فارتاع سعيد لقتل غلامه ، وأخذ يلوم 'خزيماً' ، فقال له 'خزيم' : إن أخاك من راسك . وقال سعيد : 'إني أردتُ تجربتك ومعرفة صدق أخوتك لي' ، ثم كشف له عن الكبش المذبوح ، وخبره بما لقي من الإعراض من إخوانه وثقاته الآخرين ، فقال 'خزيم' : سبق السيف العَدَل .



● السؤال : من قائل هذا البيت :

وما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكنهم في النائبات قليلُ

الشریف محمد جند اللیثی

تأججه - تنغانیکا



الشافعي

● الجواب : هذا البيت يُنسب أحياناً إلى الشافعي ، وأحياناً أخرى إلى علي بن أبي طالب ،

وقال الربيع بن سليمان : سمعتُ الشافعي يُنشد :

صُنْ النفسَ وأَحْمِلْها على مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِماً والقولُ فِيكَ جَمِيلُ
وَلَا تُؤَلِّينِ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً نَبَا بَكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ

وإن ضاق رِزقُ اليوم ، فاصْبِرْ إلى غَدٍ

عسى نَكَبَاتُ الدهرِ عَنْكَ تَزُولُ

ولا خَيْرَ في وُدِّ امرئٍ متلَوِّنٍ إذا الرِّيحُ مالتُ مالٌ حيثُ تَمِيلُ

وما أكثرَ الإخوانَ حينَ تَعُدُّهم ولكنهم في النائبات قليلُ
وهذا المعنى مطروقٌ كثيراً عند الشعراء، فمن ذلك مثلاً قول مِهيار الديلمي
من قصيدة :

فما أكثرَ الإخوانَ بل ما أقلُّهم على نائباتِ الدهر حينَ تنوب
ومن أقوالهم في الصديق عند النوائب قولُ ابن الدُبَيْثي :

خَبَرْتُ بني الأيام طُرّاً فلم أَجدُ صديقاً صدوقاً مُسْعِداً في النوائبِ
وأُصْفِيَتُهُم مَنِي الودادِ فقابلوا صفاءً ودادي بالقَذَى والشوائبِ
وما اخترتُ منهم صاحباً وارْتَضِيَتُهُ فَأَحْمَدْتُهُ في فِعْلِهِ والعواقبِ
وقال العَنَزِي :

كَمَ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ ما دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ في يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ في مودَتِهِ يَلْقَاكَ بالترحيبِ والبِشْرِ
يُطْرِي الوفاءَ وَذَا الوفاءَ وَيَلْحِي الغَدْرَ مجتهداً وَذَا الغَدْرَ
فإِذَا عَدَا، والدَّهْرُ ذُو غَيْرِ دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجَالِ مودَةٍ مَنْ يَقْلِي المِقْلُ وَيَعْشَقُ المَثْرِي
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ في العُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطُنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ العَقِيَانِ بِالصُّفْرِ

ويقول ابن أبي حازم :

وصاحبٍ كان لي وكنتُ له أشفق من والدٍ على ولدٍ
كنا كساقٍ سَعَتَ بها قَدَمُ أو كذراعٍ نِيَطَت إلى عَضُدٍ
حتى إذا دَبَّتِ الحوادثُ في عَظمي وحلَّ الزمانُ من عُقَدِي
أعرَضَ عني ، وكان ينظر مِن طَرَفِي وَيَرمي بساعدي ويدي

وقد وجدتُ في ديوانِ الإمام علي رضي الله عنه مطبوع في بيروت سنة
١٣٢٧ هجرية أن البيتَ المسئول عنه هو لعلي بن أبي طالب من جملة أبياتِ سبعة
ذكرناها عن الإمام الشافعي ولكن فيها بيت آخر وهو :

جواد إذا استغنيتَ عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيلُ
ورأيتُ في أدب الدنيا والدين للماوردي أبياتاً للشافعي منها قوله :
تصفحتُ إخواني فكان أقلَّهم على كثرةِ الإخوان أهلُ ثِقائي



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

| | |
|------------------------------------|---|
| أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ | أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ |
| وإنما الناسُ بالملوكِ وما | تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ |
| لا أدبٌ عندهم ولا حَسَبٌ | ولا عهودٌ لهم ولا ذِمَمُ |
| يَكُلُّ أَرْضَ وَطَنَتِهَا أُمَمٌ | تُرْعَى بَعِيدُ كَأَنَّهَا غَنَمُ |

عبد الرحيم سعيد
حلب - سوريا

★

المتني

● الجواب : هذه الأبيات للمتني في أول قصيدة من قصائده التي مدح بها علي بن إبراهيم التنوخي . وهو يشير فيها إلى أن الهمم بين الناس قد فُقدت فهي أحق بأن يبكى عليها لا على الطلول الدوارس ، ويشير أيضاً إلى أن الذين يتحكمون برقاب العباد في ذلك الوقت هم عبيد الخلفاء من الأتراك . ويقول في مدح قوم التنوخي :

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسْنَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَنْقَى وَالْجَرْحُ يَلْتَسِمُ

بمعنى أن الثَّامَ مملوكون لأموالهم ، وليست أموالهم مملوكةٌ منهم ، بعكس
أهل الكرم الذين هم أرباب لأموالهم كما قال حاتم الطائي :

إذا كان بعضُ المالِ ربًّا لأهله فإني بحمدِ اللهِ مالي مُعَبَّدٌ

أو كما يقول أبو نواس وهو الأقرب :

أنتَ للمالِ إذا أمسكته فإذا أنفقته فالألُّ لك

أو كقول أبي العتاهية :

إذا المرءُ لم يُعَيِّقْ من المالِ نفسَه تملكه المالُ الذي هو مالُكُه

ومن ذلك قول الخزومي :

إن ربَّ المالِ آكِلُه وهو للبُخَّالِ أَكَّالُ

وقريب من ذلك قولُ بشار :

أنفقِ المالَ ولا تَشَقَّ به خيرُ دينارٍك دينارٌ نَفَقُ



● السؤال : لماذا يُقال : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ؟

عز الدين غريبال

سوق باب الجملي - صفاقس - تونس



الشعالي

● الجواب : قائل هذه العبارة هو الشعالي في كتابه القيمة . وعبد الحميد المذكور ، هو عبد الحميد بن يحيى الملقب بالكاتب ، لأنه أول من وضع أصول كتابة الرسائل ، وأطال فيها واستعمل التحميدات ، وجعل لها عبارات يفتتحها بها ، وعبارات أخرى يختتمها بها . وخلاصة القول أنه ابتكر طريقة جديدة في الترسل أو كتابة الرسائل ، فاستعمل الناس ذلك بعده . ومن ذلك قوله وقول من اتبعه في أول الرسائل : « الحمد لله » أو : « أما بعد فالحمد لله . » أو : « كتابي إليكم » أو : « أما بعد » بدون تحميد . وكانوا يختتمون رسائلهم بقولهم : « والسلام » أو « والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . » أو : « إنشاء الله » .

هكذا كانت الطريقة في أول عهدها ، ولكنها تطورت وتعقّدت ،

ودخلتها الصنعة التي كانت بسيطة في أول الأمر، ثم تفتنوا فيها حتى أصبحت غاية لا واسطة ونذكر على سبيل المثال قول سهل بن هارون في أول رسالة البخل « بسم الله الرحمن الرحيم ، أصلح الله أمركم وجمع شملكم ... » ومن ذلك مثلاً قول الجاحظ في كتبه : « تولاك الله بحفظه ، وأعانك على شكره ، ووفقك لطاعته وجعلك من الفائزين . » إلى غير ذلك .

وكان عبد الحميد الكاتب كاتباً لمرwan بن محمد ، آخر ملوك بني أمية . فقال له يوماً ، وقد أهدى له بعض العمال عبداً أسود فاستقلته : أكتب إلى هذا العامل كتاباً مختصراً ، وذمه على ما فعل ، فكتب إليه : « لو وجدت لوناً شراً من السواد وعدداً أقل من الواحد لأهديته والسلام . » .

ومن كتابات عبد الحميد الكاتب قوله في رسالة يوصي بها على شخص ما : « حق موصيل كتابي إليك كحقه علي إذ رأيته موضعاً لأمله ورأي أهل حاجته . » .

ومن كلامه أيضاً : « خير الكلام ما كان فعلاً ومعناه بكراً . » وكثيراً ما كان ينفيد :

إذا خرج الكتاب كانت دورهم قسيًا وأقلام الدوي لها نبلا

ويحكى أن مروان آخر ملوك بني أمية قال له يوماً حين أيقن بزوال ملكه : قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي ، فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابك تحوهم إلى حسن الظن بك ، فإن استطعت أن تنفني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي . فقال له عبد الحميد : إن الذي أشرت به علي أنفع الأمرين لك ، وأقبحها بي ، وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك . وُقِّل عبد الحميد

مع مروان بقرية بوسير من أعمال الفيوم في مصر .

أمّا ابنُ العميد فهو الوزير أبو الفضل محمدُ بنُ العميد ، والعميدُ لقبُ والده ، فسُمِّيَ بابن العميد على عادةِ أهل خراسان . وكان إماماً في الأدب والترسل ، لم يُقاربه فيها أحد . وكان يُسمَّى الجاحظَ الثاني ، وكان من بعض أتباعه الصاحبُ ابن عباد ، ولأجل هذه الصُّحبةِ سُمِّيَ بالصاحب . وكان الصاحبُ قد سافر إلى بغداد ، فلما رجع إليه أي لابن العميد قال له : كيف وجدتها ؟ فقال : بغدادُ في البلاد كالأستاذ في العباد ، وكان يُقال لابن العميد الأستاذ . ومدحه أبو الطيب المتنبي بقصيدته المشهورة :

بادِ هَوَاكَ صَبْرَتَ أُمٍ لَمْ تَصْبِرَا

وُبَكَكَ إِن لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وكان المتنبي قد أعدَّ هذه القصيدة في مدح الوزير أبي الفضل جعفر ابن الفرات . وكان قد قال فيها :

صُغْتُ السَّوَارَ لَايٍ كَفَّ بَشْرَتِ

بابن الفراتِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبَّرَا

فغيَّرها وجعل اسم ابن العميد بدل ابن الفرات .

وكانت إحدى قوافيها جعفرًا فحذف البيت .

واشتهر ابنُ العميد بالترسلِ مثلما اشتهر عبد الحميد الكاتب ، وكانت له طريقتُهُ في ذلك .

وبعد ابن العميد ، انحطَّ أسلوبُ الترسُّلِ وطُغِتْ عليه الصنعةُ ، وصار وسيلةً للمبالغاتِ المفرطة ، والإبغالاتِ الخارجة عن حَدِّ المعقولِ والخيالِ .

وليس أدلُّ على ذلك من الكتاب الذي ذكره «صبح الأعشى» ، مثلاً على المكاتبات السلطانية . وهذا هو الكتاب :

« من عبد الله عليَّ أمير المسلمين ناصر الدين . المجاهد في سبيل رب العالمين . ملك البرّين . مالِكِ العُرْوَتَيْنِ . ابن مولانا أمير المسلمين ... منَحَ اللهُ التأييد مقامه وفسح لفتح معاقيل الكفر وكسّر جحافل الصُّفَرِ أيامه . إلى السلطان الجليل الكبير الشهير العادل الفاضل الكامل الناصر المجاهد الم رابط المؤيد المنصور الأسعد الأصعد الأرقى الأجل الأفاضل الأوفى . ناصر الدين . عاضد كلمة المسلمين . محمي العدل في العالمين . فاتح الأمصار . حائزُ ملك الأقطار . مفيد الأوطار . مُبيد الكفار . هازم جيوش الأرمن والفرنج والكُرج والتتار . خادم الحرمين . غيْثُ العُفَاةِ . غوثُ العُناةِ . مُصرِّفُ الكتائب . مُشرِّفُ المواكب . ناصر الإسلام . ناشر الأعلام . فخر الأنام . ذُخْرُ الأيام . قائد الجنود . عاقد البنود . حافظ الثغور . حائط الجمهور . حامِي كلمة الموحدين . أبي المعالي محمد ابن السلطان الجليل الكبير . الشهير الشهيد الخطير . العادل الفاضل . الكافل الكامل . الحافظ الحافل . المؤيد المكرَّم المبجل الكبير الموقر المعزَّز المعزَّز المجاهد الم رابط المثار ، الأوحِدُ الأسعد الأصعد الأوفى الأضخم الأفضح المقدَّس المرحوم المنصور سيف الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين . أبقي اللهُ مُلكه موصول الصولة والاقتدار محمي الحوزة حامياً للديار ؛ حميد المآثر الماثورة والآثار . عزيز الأولياء في كل موطن وأنصار ... سلامٌ كريمٌ . زاكٍ عيم . تُشرق إشراق النهار صفحاته ويُعَبِّق عن شذا الروض المِعْطار نَفحاته . نَخْصُ أخاكم العليُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته .

أمَّا بعد ...

فهذه الأوصاف والتكرارات المُمِلَّة إن هي إلا المُقدِّمة فقط . وأين هذا
من رسائل الخلفاء الراشدين أو الأمويين ، حين كانوا يقولون بكل بساطة :
« من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان .
أما بعد ... »

وبعضُ الأدباء لا يوافق على أن الكتابة ختمت بابن العميد بل يقولون إنها
'ختمت بالهمداني' ، إلى غير ذلك .



● السؤال : من القائل :

كظباء مكة صيدهن حرام

أحمد يوسف صيداوي
برج البراجنة - بيروت



عبد الله بن الحسن

● الجواب : هذا شطر من بيتٍ أر من بيتين لعبد الله بن الحسن بن الحسين
ابن علي. والبيتان هما :

أُنْسُ حَرَاثُ مَا هَمَمْنَ بِرِيَّةٍ كظباء مكة صيدهن حرام
يُحْسَبَنَّ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ دَوَانِيَا ويصدهن عن الحنا الإسلام
وعبدُ الله هذا هو أبو محمدٍ وإبراهيم اللذين خَرَجَا على أبي جعفر المنصور
يطالبان بالخلافة . وكان السُّفْهَانُ يُكْرِمُهُ ، ولكن المنصور حبسه .

ولمّا قَتَلَ المنصورُ ابنهُ محمداً ، وكان عبدُ الله في السجن ، بعث برأسه إليه
مع حاجبه الربيع ؛ فوَضَعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ،

فقد كنتَ من « الذين يُوفون بعهده الله ، ولا يَنْقُضُونَ الميثاق ، والذين يَصِلُونَ ما أمرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ، ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ويَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ » . ثم تمثّل بقول الشاعر :

فَتَى كَانَ يَحْمِيهِ مِنَ الذِّلِّ سَيْفُهُ وَيَكْفِيهِ سُوءَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
والتفت إلى الربيع حاجب المنصور وقال له : « قل لصاحبك قد مَضَى مِنْ بُؤْسِنَا مَدَّةٌ ، وَمِنْ نَعِيمِكَ مِثْلُهَا ؛ وَالْمَوْعِدُ اللهُ تَعَالَى !
وقد أخذ هذا المعنى العباسُ بن الأحنف ، وقيل «عمارة بن عقيل» ، فقال :

فَإِنْ تَلَحَّظِي حَالِي وَحَالَكَ مَرَّةً
بِنَظَرَةٍ عَيْنٍ عَنْ هَوَايَ النَّفْسِ تُحْجَبُ

نَجِدُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً مِنْ بُؤْسٍ عِيشَتِي
يَمُرُّ بِيَوْمٍ مِنْ نَعِيمِكَ يُحْسَبُ

ولنعُد إلى السؤال . فإن المعنى الذي جاء في البيت الثاني هو أن الدينَ الصحيح يحول دون ارتكاب المعاصي . والشيءُ بالشيء يذكر ، فإن عبدَ الملك ابن مروان اجتمع مرةً بعمَرَ بن أبي ربيعة الشاعر المعروف فقال له : وَبَحَكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلُ :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى
وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ

فَقُلْتُ : أَصْبَحُ أَمْ مَصَائِيحُ رَاهِبٍ
بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنُوفَلٍ
أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

فقال عمر : يا أمير المؤمنين ، فإن بعد هذا :

طَلِبْنَ آلَهُوَى حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْنَهُ صَدَرْنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الْكَرَائِمُ
وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَعَطَّلْنَ إِلَّا مِنْ مُحَاسِنٍ أَوْجِهٍ فَهِنَّ حَوَالٍ فِي الصِّفَاتِ عَوَاطِلُ
كَوَاسٍ عَوَارٍ صَامِتَاتٌ نَوَاطِقُ بَعَفَ الْكَلَامِ بِإِخْلَاتٍ بَوَازِلُ
بَرَزْنَ عَفَافًا وَاحْتَجَبْنَ تَسْتَرًا وَشَيْبَ بِحَقِّ الْقَوْلِ مِنْهُنَّ بَاطِلُ
فَذُوا الْحِلْمِ مُرْتَادٌ وَذُو الْجَهْلِ طَامِعٌ
وَهُنَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ حَيْدٌ نَوَاطِلُ



● السؤال : ما معنى هذا البيت ، ومن قائله :

يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ
وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
وهل له أشعار أخرى ؟

عامر بن محمد بن سليمان العامري
البحرين



المهل

● الجواب : هذا البيت من قصيدة طويلة للمهل شاعر ربيعة من اليمن ،
وهو أخو كليب . ومطلع القصيدة :

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الْإِذْكَارُ هُدُوءًا فَالْدُمُوعَ لَهَا الْخُدَارُ
وقال المهمل هذه القصيدة يرثي أخاه كليباً ، وكان قد قتله جساس .

وكان المهلهلُ في صباهُ مُحِبًّا للشهو والسكر ومحدثا النساء فسماه أخوه
كليبُ بـزير النساء أي جليسين . ولما قُتِلَ كليبُ جاء الخبرُ إلى المهلهل وهو
يعاقر الخمر ، فاشتدَّ به الأمرُ ، وأكبُّ على الشراب وهو يقول :

دَعِينِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لشارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ
دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ بِهَا جَلَّ هَمِّي وَاسْتَبَانَ تَجَلُّدِي
فَإِنْ يَطْلُعِ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَإِنِّي سَأَغْدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَانٍ مُفْرَدٍ
وَأُصْبِحُ بَكْرًا غَارَةً صَيْلَمِيَّةً يَنَالُ لَظَاهَا كُلَّ شَيْخٍ وَأُمْرَدٍ
ولما أصبح المهلهل غدا إلى أخيه فدفنه ، وقام على قبره يرثيه ويقول :

أَهْجَاقَ قَذَاءٍ عَيْنِي الْإِذْكَارُ هُدُوءًا فَالْدُمُوعُ لَهَا الْخُذَارُ
وقال مخاطبًا قبر أخيه :

دَعَوْتُكَ يَا كَلِيبُ فَلَمْ تُجِبْنِي وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقَفَّارُ
أَجِبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ دَمٌ ضَنِينَاتُ النَفُوسِ لَهَا مَزَارُ
أَجِبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ دَمٌ لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ
إلى أن يقول :

وَكُنْتُ أَعِدُّ قُرْبِي مِنْكَ رِجَاءً إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّيحُ التُّجَارُ
فَلَا تَبْعَدُ فَكُلُّهُ سَوْفَ يَلْقَى شُعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ

يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
ثم يقول في آخرها :

خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي بَتَّرَكِي كُلَّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشَرِبَ كَأْسٍ وَلُبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ
ولستُ بِجَالِعٍ دَرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ
وإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ
وَجَرَّتْ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبُ حُرُوبٌ طَوِيلَةٌ دَامِيَةٌ ، إِلَى أَنْ تُقْتَلَ جَسَّاسٌ وَكَانَ
الْمُهْلَلُ يُرِثِي أَخَاهُ دَائِمًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

كُلِّبُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِنَّ أَنْتَ خَلَيْتَهَا فِي مَنْ يُخْلِيهَا
ويقول في آخرها 'مهددًا أعداءه :

لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ مَا لَاحَتِ الشَّمْسُ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا
ويروى هذا البيت برواية أخرى ، وهي :

لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ حَتَّى يُصَالِحَ ذِئْبَ الْمَعْرِزِ رَاعِيَهَا
أما معنى البيت الذي سأل عنه السائل الكريم فواضحٌ من سياق الكلام .
فهو يقول ، ما معناه ، 'إِنَّ الْمَرْءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ
أَقْرَبَائِهِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ .

وُسَمِّي الْمُهَلِّلِ لِقَوْلِهِ :

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكَا أَوْ حَنْبِلَا
وَالْكُرَاعُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنَ الْحُرَّةِ .

وقيل : 'لَقَّبَ مُهَلِّلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلَلَ نَسْجَ الشِّعْرِ أَي أَرْقَاهُ ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ الْقَصَائِدَ ، وَقَالَ فِيهَا الْفَزْلَ ، وَغَنَّى بِالتَّشْبِيهِ مِنْ شِعْرِهِ .
وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ لَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ .



● السؤال : هل قصيدة :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
من شعر أبي فراس أم من شعر غيره ؟

متى توما
بركلة - الموصل - العراق

★

أبو فراس

● الجواب : هذه القصيدة من شعر أبي فراس الحمداني لا من شعر غيره ، وكان قد سَمِعَ ورقاء تنوح على شجرة عالية فقال هذه الأبيات :

أقول وقد ناحت بقربي حمامةُ أيا جَارَتي هل تَشْعُرِينَ بحالي
مَعَاذَ الهوى ما ذُقْتُ طَارِقَةَ النوى ولا خَظَرْتُ مِنْكَ الهُمومُ بِيَالِ
أَيَحْمِلُ محزونَ الفؤادِ قِوَادِمُ على غُصْنِ نَائِيِ للمسافرِ عَالِي
تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالِ

أَيْضَحَكُ مَاسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ وَيَسْكُتُ مُحْزُونٌ وَيَنْطِقُ سَالٍ

وكان أبو فراس في ذلك الوقت مأسوراً عند الروم .

ومن هذا القبيل قولُ المَنَازِي البندبيجي الشاعر ، وكان قد مرَّ بسوقِ بابِ الطاق في بغداد حيث 'تباع الطير' ، فسمع حمامةً تهتِفُ في قَفَصٍ ، فحنَّ عليها واشترأها وأطلقها ، وكان الشاعرُ في ذلك الوقت غائباً عن أهله ، فقال :

ناحتُ مُطَوِّقَةً بِبَابِ الطاقِ فَجَرَّتْ سَوَابِقُ دَمْعِي الْمَهْرَاقِ
حَنَنْتُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ بِجُرْقَةٍ تُشْجِي فَوَادَ الْهَائِمِ الْمَشْتَاقِ
إِنَّ الْحَائِمَ لَمْ تَزَلْ بِحَنِينِهَا قَدَمًا تُبَكِّي أَعْيْنَ الْعُشَاقِ
ثم يقول :

فَاتَى الْفِرَاقُ بِهَا الْعِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْأَرَاكِ تَنُوحُ فِي الْأَسْوَاقِ
فَشَرَّيْتُهَا لَمَّا سَمِعْتُ حَنِينَهَا وَعَلَى الْحَمَامَةِ عُدْتُ بِالْإِطْلَاقِ
بِي مِثْلُ مَا بَكَ يَاحَمَامَةُ فَاسْأَلِي مَنْ فَكَّ أَسْرَكَ أَنْ يَحُلَّ وَثَاقِي
ومن ذلك أيضاً :

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحَى ذَاتِ شَجْوٍ هَتَفَتْ فِي فَنَنِ
ذَكَرْتُ إِلْفًا وَخِلَاءً صَالِحًا فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي
وَلَقَدْ تَشَكُّو فَمَا أَفْهَمَهَا وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي

غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني
وذكر الحمام ونوح الحمام كثير في الشعر العربي، وأجاد الشعراء فيه كثيراً.
ويقول أبو صخر الهذلي في هذا المعنى كله :

ولما دعت غورية الأليك سجعت فسجّع دمعِي يستهلّ ويستشري
يذكرني شجوي دعا حمامة وينبعث لوعات الصبايات في صدري
بكت حزناً رزء الهديل وشفني فراق حبيب ضاق عن فقهه صبري
ومن ذلك أيضاً قول مراد الطائي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوةً على الغصن ماذا هيّجت حين غنت
فلو همّلت عين دماً من صباية إذن همّلت عيني دماً واستهلّت
فما برحت حتى بكيت لنوحها وقلت: ترى هذي الحمامة جنت؟
وفي هذا الباب أقوال جميلة ، منها ليحميد بن ثور :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةً دعت ساق حُرّ ترحةً وترثما
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ، ولم تفقر لمنطقها فما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوّماً
فلم أر مثلي شاقه صوت مثليها ولا عريباً شاقه صوت أعجما

ويقول السَّراجُ الورَّاقُ :

وورقاء أرقني نوحها لها مثلُ ما لي فؤادُ صريع
تنوحُ وأكتمُ سرِّي وما أبوح ودمعي لِسِرِّي مُذيع
كأنَّا اقتسمنا الهوى بيننا فمنها النواحُ ومني الدموع

ويحكى أن عبد الله بن الحسين كان مُعجباً بالشاعر عوف بن مُحَلَّم ، فاتفق أن خرجَ عبد الله من بغداد يريد خراسان فأخذ عوفاً معه يكون له سميراً. فلما شارف عبد الله الريَّ سَمِعَ تغريداً فأعجب عبدُ الله بالصوت وطرب. والتفت إلى عوف بن مُحَلَّم وقال له : يا ابنَ مُحَلَّم ، هل سمعتَ قطُّ أشجى من هذا الصوت وأطرب منه ؟ فقال : لا واللهِ أيها الأمير . فقال عبدُ الله : قاتل اللهُ أبا كبير (الهذلي) حيث يقول :

ألا يا حَمَامَ الأيِّكِ إلفكِ حاضِرُ وُغْضُنْكَ مَيَّادُ ففيم تنوح
أفقى لا تنحُ من غيرِ شيءٍ فلئنني بكيتُ زماناً والفؤاد صحيح
ولوعاً فشطَّتْ غُرْبَةً دارُ زينب فيها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد . ثم قال : أصلح الله الأمير ، إنه كان في الهذليين مئةٌ وثلاثون شاعراً ، ما فيهم إلا "مفلق" ، ولم يكن فيهم مثلُ أبي كبير ، فإنه كان يبدع في شعره . قال عبدُ الله : أقسمتُ عليك إلا أجزتَ شعرَ أبي كبير . قال عوف : أصلح الله الأمير . قد كبرت سني وفني ذهني . فقال عبد الله : سألتُك بحق طاهرٍ إلا فعلت . فلما سَمِعَ عوفُ ذلك أنشأ يقول :

أفي كل عامٍ غُرْبَةً وتزوج أما للنوى من ونيةٍ فتريحُ ؟ !

| | |
|---------------------------------------|---|
| لقد طَلَحَ البينُ اُلْمِشْتُ رِكاثي | فهل أَرَيْنَ البينَ وهو طَلِيحٌ ؟ |
| وأَرَقَنِي بالرَّيِّ نوحُ حمامة | فَنُحِتْ وذو البَثِّ الغَرِيبُ يَنُوحُ |
| على أنَّها ناحت ولم تُدِرْ دَمْعَةً | وَنُحِتْ وأَسْرَابُ الدُمُوعِ سُفُوحُ |
| وناحت وفرخاها بحيث تراهما | وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ |
| ألا يا حَمامَ الأيِّكِ إلفُكَ حَاضِرُ | وَعَصْنَكَ مَيَّادُ ففيم تنوح ؟ |
| عسى جُودُ عبدِ اللهِ أن يعكسَ النوى | فيلقي عصا التطواف وهي طَريحُ |
| فإن الغنى يُذْني الفقى من صديقه | وَعَدَمُ الغِنَى بِالْمُقْتِرِينَ طَرُوحُ |



● السؤال : من قائل هذه القصيدة :

أَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِيَّ أَفْتَنَكَ الْخَالُ فَسَحَّ مِنَ الْأَجْفَانِ مَدْمَعُكَ الْخَالُ
وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحَيَّا جَمَاهُا لِعَيْنَيْكَ أُمٌّ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ الْخَالُ
رَعَى اللَّهُ ذِيَّكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ تَلَاعَبَ فِي أُعْطَافِهِ التِّيَهُ وَالْخَالُ

محمود شحروري

الاحساء - المملكة العربية السعودية



بطرس كرامة

● الجواب : هذه القصيدة من نظم بطرس كرامة ، وقعت في خمسة وعشرين بيتاً ينتهي كل بيت منها بكلمة (خال) أو (الخال) ولكن بمعان مختلفة للكلمة ، كما ترى من هذه الأبيات الثلاثة . فالخال الأولى بمعنى الشامة ، والثانية بمعنى السحاب ، والثالثة بمعنى البرق ، والرابعة بمعنى الكبير والخيلاء وهكذا ،

ويقول في آخرها ، أي في البيت الخامس والعشرين :

لكلِّ جَاحٍ إن تَمَادَى شَكِيمَةٌ ولكنَّ جِجَاحُ الدَّهْرِ ليس له خَالُ
(والخال) هنا بمعنى اللِّجَام .

ومن أبسط ما أذكر في هذا الباب ثلاثة أبيات قافيتها كلمة (الغُروب)
بمعانٍ ثلاثة ، والأبيات هي :

يا ويحَ قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيرانُ عند الغُروب
أَتَبَعْتُهُمْ طَرَفِي وقد أزمعوا ودمعُ عينيَّ كفيضِ الغُروب
بانوا وفيهم طفلةٌ حُرَّةٌ تَفْتَرَّ عن مثلِ أقاحي الغُروب
فالغروب الأولي غروب الشمس ، والثانية جمع (غَرْب) وهو الدَّالُّو ،
والثالثة الوَهْدَةُ المنخفضة .

وقد رأيت في لسان العرب قصيدةً للعلامة الطَّالوي من ثلاثين بيتاً تقريباً ،
وينتهي كلُّ بيتٍ منها بكلمة (غَرْب) وهي كلمةٌ لها أربعة وثلاثون معنى في
اللغة العربية . ومطلع هذه القصيدة :

أَمِنْ رَسْمِ دارِ كاد يُشْجِيكَ غَرْبُهُ
تَزَحَّتْ زَكِيَّةُ الدَّمْعِ إذ سالَ غَرْبُهُ

ثم يقول :

عفا آيَهُ نَشْرُ الجَنُوبِ مع الصِّبَا وكلُّ هَزِيمِ الوَدَقِ قد سالَ غَرْبُهُ

بِهِ التَّوَهُّ عَفَى سَطْرَهُ فَكَأَنَّهُ هَلَالَ خِلَالَ الدَّارِ يَجْلُوهُ غَرْبُهُ
 وَقَفْتُ بِهِ صَحْبِي أُسَائِلُ رَسَمَهَا عَلَى مِثْلِهَا وَالْجَفْنُ يَذْرِفُ غَرْبُهُ
 عَلَى طَلَلٍ يَحْكِي وَقُوفًا بِرَسْمِهِ لِحَاجَةِ مِبْطَالٍ وَبِالدَّارِ غَرْبُهُ
 إِلَى آخِرِهِ .

وَفِي فَقْهِ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ قَصِيدَةٌ فِي تِسْعَةِ أُبْيَاتٍ تَنْتَهِي جَمِيعُهَا بِكَلِمَةِ (الْعَيْنِ)
 أَوْ (عَيْنٍ) وَلَكِنْ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَوَّلُهَا :

يَا دَارَ سُعْدَى بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْ لِمَ ضَمِّ
 سَقَاكِ صَوْبُ حَيٍّ مِنْ وَاقِفِ الْعَيْنِ

إِنِّي لِأَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَا
 فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ قُرَّةِ الْعَيْنِ

وَيَقُولُ فِي آخِرِ بَيْتٍ :

وَالْمُجْمَلُ الْمُجْتَبَى تُغْنِيهِ فَوَائِدُهُ حُقَافَتُهُ عَنْ كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ

وَالْمُجْمَلُ كِتَابٌ فِي اللُّغَةِ لِابْنِ فَارَسٍ .

وَالْجِيمُ كِتَابٌ فِي "الْمَعْرِفَةِ" لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي .

وَالْعَيْنُ كِتَابٌ فِي اللُّغَةِ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ .

وَالْأُبْيَاتُ كَامِلَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ لِیَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ . وَفِي مَعْجَمِ

الأدباء أيضاً قصيدة عينية أخرى للحسن بن أسد الفارقي في خمسة عشر بيتاً أولها :

بِنتَم فما كَحَلَّ الكَرَى لي بعد وَشَكَّ البين عينا
ولقد غدا كَلَفِي بِكُمْ أَذْناً عَلَيَّ لَكُمْ وعينا (رقيب)
فَأَسَلْتُ بعد فراقكم من ناظري بالدمع عينا (عين ماء)
ويقول في آخر بيت :

وَمُصَاحِبٍ صَنَّفْتُ فِي غَدْرَاتِهِ للعين عينا (كتاب العين للخليل)
ورأيت في كتاب « بُغْيَةِ الوُعَاة » للسيوطي قوله : « قال ابن دِحْيَةَ
في المطرب من أشعار المغرب ، قال اللغويون (الخال) يأتي على اثني عشر معنى :
أخو الأم ، موضع الخال من الزمان الماضي ، اللواء ، الخيلاء ، الشامة ، الغرب
أو المنفرد ، قاطع الخلا ، الجبان ، ضرب من البرود ، السحاب ، قاطع ، وقد
نظم ذلك الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن هشام اللخمي فقال :

أقوم لخالي وهو يوماً بذِي خال تروح وتغدو في برودٍ من الخالِ
أما ظفِرتُ كَفَّاكَ في العُصْر الخالي بربة خال لا يُزَن بها الخالي
تمرّ كمرّ الخال يرتجّ رِدْفُها إلى منزل بالخالِ خلوٍ من الخالِ
أقامت لاهل الخال خالاً فكُلُّهم يؤم إليها من صحيحٍ ومن خال

وذكر السيوطي في الكتاب نفسه عن عبد الله بن محمد بن عبد الغفار قال :
« وله قصيدةٌ خاليتُ ذكرناها في الطبقات الكبرى مطلعها :

أيا راكبَ الوجناء في السبب الخالي
إذا جئتَ نجداً عُج على دِمن الخال
وحيث اللوى حيث الرياضُ أنيقةٌ
بذاتِ الغضا غبّ الماطر كالخال



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وإنما الشعرُ لُبُّ المرءِ يَعْرِضُهُ على المجالسِ إن كَيْساً وإن حُمْقاً
وما رأي الشعراء بالشعر ؟

الطاهر أبو خضير
الزاوية الغربية - ليبيا



حسان بن ثابت

● الجواب : هذا البيت للشاعر حسان بن ثابت ، ويأتي عادة مع بيت
آخر أبلغ في الحكمة منه . فهو يقول :

وإنما الشعرُ عَقْلُ المرءِ يَعْرِضُهُ على الْبَرِّيَّةِ إن كَيْساً وإن حُمْقاً
وإنَّ أَحْسَنَ بيتٍ أَنْتَ قائلُهُ بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته صدقاً
أما الفرزدق فيرى أنَّ الشعرَ إذا كان جيِّداً لا يأتي إلا من كرام النفوس

والرجال الأجداد ، ولهذا قال يخاطب 'نصيباً الشاعر وكان أسود شديداً
السواد :

وخير الشعر أكرمهُ رجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيد
وبيتُ حسان :

وإن أحسنَ بيتٍ أنتَ قائله بيتُ يُقال إذا أنشدته صدقا
منسوبٌ في « شعراء النصرانية » إلى طرفة بن العبد . وبحسب رواية هذا
الكتاب ، قال طرفة :

ولا أُغير على الأشعار أسرقها عنها غنيتُ وشرُّ الناس من سرقا
وإن أحسن بيتٍ أنتَ قائله بيتُ يقال إذا أنشدته صدقا
وصاحبُ «العقد الفريد» نسب هذا البيت إلى زهير بن أبي سلمى . وسرقه
الشعر معروفة عند الشعراء والأدباء ، وهي مذمومة ، كما يقول طرفة : وشرُّ
الناس من سرقا . ومن هذا القبيل قولُ الغزي :

قالوا هجرتَ الشعرَ قلتَ لهم: نعم بابُ الدواعي والبواعثِ مُغلقُ
خلتَ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى منه النوال ولا مليحٌ يُعشق
ومن العجائبِ أنه لا يُشترى ويُحان فيه مع الكسادِ ويُسرق
فالفزني زاهدٌ في الشعر لعدم وجود من يُقدّر قيمة الشعر ، أما الشافعي
فقد زهد في الشعر لسبب آخر . فهو يقول :

ولولا الشعرُ بالعلماء يُزري لكنّ اليومَ أشعرَ من ليبد
وكان يقال : الشعرُ يُزري بالعلماء .

ومما يتفق مع قول حسان :

وإنما الشعرُ عقلُ المرء يَعْرِضُه على البرية إن كَيْساً وإن حُمْقاً
قولُ أبي تمام :

ولو كان يَفْنَى الشعرُ أَفْنَتَه ما قَرَّت
حيأُضْكُ منه في العصورِ النواهب
ولكنّه فيضُ العقولِ إذا انجلت
سحائبُ منه أُعْقِبَتْ بسحائبِ

والشعر ديوان العرب ، ووسيلة الفخر عندهم ، ومستودع الحكمة وحكايات
المكرّمات والمجد . وفي هذا يقول أبو تمام :

ولولا سبيلُ سنّها الشعرُ ما درى بُغاةُ العلى من أين تؤتى المكارم
يُرى حِكْمَةً ما فيه وهو فُكاهةٌ ويُرى ضياعاً بما يَقْضِي به وهو ظالم
ويقول ابنُ الرومي في هذا المعنى أيضاً :

أرى الشعرَ يُحْيِي الناسَ والمجدَ بالذي تَبْقِيهِ أرواحُ له عَطِرَاتُ
وما المجدُ لولا الشعرُ إلاّ معاهدُ وما الناسُ إلاّ أعظمُ نَخِرَاتُ

فأين هذا القول من قول الشافعي الذي ذكرناه آنفاً .

وقال أبو تمام عن الشعر حينما مدح محمد بن حسان الضبي فخلع عليه خلعة نفيسة ، بعد ما وصف الخلعة :

حسنُ هاتيكَ في العيونِ ، وهذا حُسْنُهُ في القلوبِ والأسماعِ .
وكان يقال عن الشافعي إنه شاعر غلب عليه الفقه ، وكان يقال عن أبي نواس إنه فقيه غلب عليه الشعر .



● السؤال : من القائل ولمن قبلت :

وما هند إلا مُهرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَجَادٍ تَمَلَّكُهَا بَغْلٌ
فإن وَلَدْتُ فحلاً فَللهِ دَرُّهَا وإن وَلَدْتُ بَغْلاً فَقَدْ أَتَاهَا الْبَغْلُ

محمد الفالي زمامة

مكناس - المغرب



هند بنت النعمان بن بشير

● الجواب : يَنْسُبُ ابْنُ قَتَيْبَةَ نَقْلًا عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى هِنْدِ
بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي رَوْحِ بْنِ زَرْبَاعٍ . وَالْبَيْتَانِ هُمَا :

وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْلٌ
فإن نَتَجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرِيِّ وإن يَكْ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ

وَيُرْوَى هَذَا الشَّعْرُ لِحُمَيْدَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنَّهَا قَالَتْهُ فِي الْفَيْضِ
ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ الشَّقْفِيُّ . فَمَنْ رَوَاهُ لِحَمِيدَةَ هَذِهِ رَوَاهُ هَكَذَا :

وما أنا إلا مُهرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

وكانت 'حميدة هذه في أول أمرها زوجة' للحارث بن خالد المخزومي
ففرّكته 'لشيخه' ، وقالت فيه :

فقدتُ الشيوخَ وأشياعهم وذلك من بعض أقواله
ترى زوجة الشيخ مغمومةً وتُسمى لصحبته قاله
فطلّقها زوجها الحارث ، وتزوَّجها رَوْحُ بن زِنْباع ، ففرّكته ومجّته
أيضاً ، وقالت :

بكى الخزُّ من رَوْحٍ وأنكر جلدَه وعجّت عجيجاً من جذام المطارفُ
وقال العباءُ نحنُ كنا ثيابَه وأكسيتُ مضروجةً وقطائفُ
فطلّقها روح وقال : ساقَ اللهُ إليها فقً يسكر ويقيءُ في حجرِها ،
فتزوجت الفيضَ بنَ أبي عقيل . فكان يسكر ويقيء ، فكانت تقول : أُجِبت
في دعوة رَوْح . وقالت تهجوه :

سميتَ فيضاً ، وما شيءٌ تفيض به إلا يسْلُحك بين البابِ والدار
فتلك دعوة رَوْحِ الخيرِ أعرِفها سقى الإلهُ صداه الأوطفَ الساري
وقالت فيه أيضاً :

وما أنا إلاَّ مَهْرَةٌ عريية

وأنكر كثيرٌ من الناس رواية من روى (بغل) بالباء لأن البغل لا ينسل ،
وقالوا الصوابُ (كغل) ، فيكون البيتُ الأول :

وما أنا إلاَّ مَهْرَةٌ عريية سليلَةٌ أجمادٍ تحلّلها نغلُ

وفي هذه المناسبة نذكر بيتين من الشعر للشنتريني :

وصاحبٌ لي كداء البطنُ صُحْبَتُهُ يَوَدُّني كوداد الذئبِ للراعي
يُثْنِي عليَّ جزاء الله صالحةً ثناء هندی على روح بن زنباعِ
ويقول ابن خلكان إن هنداً هذه هي هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري ،
وكان رَوْحُ بنُ زنباعٍ الجُذامي صاحبُ عبد الملك بن مروان قد تزوجها ثم
كرهته . ويروي ابن خلكان البيتين كما يلي :

وهل هند إلا مهرةٌ عربيةٌ سلية أفراسٍ تحلّلها بغلُ
فإن نتيجت مهراً كريماً فبالحرّي وإن يك إقرافُ فما أنجب الفحلُ
والإقرافُ أن تكون الأم عربية ، والأب ليس كذلك ، بعكس الهجنة .
ويقول ابن خلكان إن البيتين يرويان لأختها حميدة .



● السؤال : من قائل هذين البيتين :

نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سُقِيتُ نِصَالُهَا بِمِياهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمَنْ يَخْلُ

عبدالله عبدالله القزويني
سلطنة لحج - جنوب الجزيرة العربية



لامية العجم للطغراني

● الجواب : هذان البيتان هما من القصيدة المعروفة بلامية العجم لمؤيد الدين اسماعيل بن الحسين العميد الطغراني . وَنَظَمَهَا فِي وَصْفِ حَالِهِ وَشِكَايَةِ زَمَانِهِ .
ومعنى البيت الأول :

نَقَصِدُ فَتَاةً أَوْ فَتَيَاتٍ نَاشِئَةً بِمُنْعَطَفِ الْوَادِي ، وَالنِّصَالُ الَّتِي تَحْمِيهَا
قَدْ سُقِيتُ بِمَاءِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ .

والمعنى هذا مطروق من الشعراء ، ومن ذلك قول ابن الساعاتي :

حَالَ مِنْ دُونِكَ يَا أُخْتَ الْكِلَلِ مُقَلُّ الْحَيِّ وَفُرْسَانُ الْأَسَلِ

ومواضعٍ مُرهفاتٍ فَتَكَتْ بي ، وحاشاكِ ، ولا مِثْلَ الكَحَلِ
وقال أبو الشيص :

يَرْمِي أَلْبَابَ الرِّجَالِ بِأَسْهُمٍ قَدْ رَاشَهْنَ الكُحْلُ والتهذيبُ
وقال ابنُ سناء المُلْك :

تَخْطُو وَتَخْطِرُ فِي حُلِيِّ فِي حُلَلٍ وَتَنْثُرُ السِّخْرَ بَيْنَ الكُحْلِ وَالكَحَلِ
كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثةً إِلَّا لِتَنْهِيضَ جَفْنَيْهَا مِنَ الكَسَلِ
ومن أقوال المتنبي في التكحل والكحل قوله :

ليس التكحلُ في العينين كالكَحَلِ .

وقال بعضهم :

زادت على كَحَلِ الجفونِ تَكْحُلًا وَيُسَمُّ نَصْلُ السِّيفِ وَهُوَ قَتْلُ

وقال الشيخ علاء الدين الباجي :

رثي لي عُذْلِي إِذْ عَايَنُونِي وَسُحِبُ مَدَامَعِي مِثْلُ الْعَيُونِ
وراموا كَحَلَ عَيْنِي قَلْتُ كُفُّوا فَأَصْلُ بَلِيَّتِي كَحَلُ الْجَفُونِ

ويقول التهامي :

طَرَقَتْهُ فِي أَتْرَابِهَا فَجَلَّتْ لَهُ وَهْنًا مِنَ الْغُرَرِ الصِّبَاحِ صَبَاحًا
أَبْرَزْنَ مِنَ تِلْكَ الْعَيُونِ أَسِنَّةً وَهَزَزْنَ مِنْ تِلْكَ الْقُدُودِ رِمَاحًا
يَا حَبَّذَا ذَاكَ السِّلَاحُ وَحَبَّذَا وَقْتُ يَكُونُ الْحَسَنُ فِيهِ سِلَاحًا

والبيتُ الثاني وهو :

قد زاد طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها
ما بالكرائمِ من جُبْنٍ ومن بَخْلٍ

والمعنى : قد زاد طيبَ الأحاديثِ بين الكرامِ إذا تسامروا ما يوجد
في النساءِ الكرائمِ من الجُبْنِ والبُخْلِ ، وهاتان صفتان محمودتان في النساءِ ،
مذمومتان في الرجالِ .

وفي هذا حكاية غريبة عن مُرَحْنَبِيلِ بنِ الحَرْثِيتِ مع زوجته مَيْمَةَ بنتِ
عَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ .

فقد كانت في إحدى الليالي نائمةً إلى جانبه في الفراش فأقبلت حَيَّةٌ
فظيمةٌ فاتحةٌ فاهاً لَتَنَهَشَتْه ، فأخذت ميةً بَحَلَقَ الحيةِ وخنقتها وتركتها
تحت الفراش . فلما أصبح ، جاء أبواه إليه لِيُصَبِّحَاهُ ، وكانا يفعلان ذلك كلَّ
يومٍ تعظيماً له ، فأخرجت مَيْمَةُ إِيَّاهما الحيةَ مَيْمَةً . فقالوا : مَنْ قتل هذه ؟
قالت : أنا ، ولو كانت أشدَّ منها لقتلتُها . فقال أبوه : يا مُرَحْنَبِيلُ خَلِّ عنها ،
فهو للرجل أقتل . فطلَّعها مُكرهاً .

ويقول أبو اسحاق الغَزَّيُّ عن تقبيح الجود عند النساء :

غريرةٌ تَخْطَفُ الأبصارَ شاخِصةٌ
من حَوْلهَا ، ببروقِ البيضِ والأسلِ
تَنَمِّي إلى القومِ جادوا وهي باخلةٌ
والجود في الخودِ مثلُ الشَّحِّ في الرجلِ

ويقول ابنُ الرومي من جملة أبيات على لسان النساء :

فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَيْنَا أَنَّ شِمَتَهُمْ بُجُودٌ وَبَاسٌ وَأَحْلَامٌ وَأُذْهَانٌ
وَأَنَّ فِيهِمْ وَفَاءً لَا تَقُومُ بِهِ وَهَلْ يَقُومُ مَعَ النُّقْصَانِ رُجْحَانٌ
وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ السَّمْعَدِيِّ :

كَسَلِي تَزُورُ مَعَ الظَّلَامِ لَهَا طَيْفٌ ، فَأَعْدَى طَيْفَهَا الْكَسَلُ
بَخَلْتُ بِمَا جَادَ الرُّقَادُ بِهِ وَمِنَ الْغَوَانِي يَحْسُنُ الْبَخْلُ
وَلَا بِنَ الْهَبَارِيَّةِ فِي الْهَجَاءِ قَوْلٌ لَطِيفٌ :

يَا وَاسِطِيَّيُونَ ثَقُوا أَنِّي رَهَجُوكُم بَيْنَ الْوَرَى مُوَالِعُ
مَا فِيكُمْ كُلُّكُمْ وَاحِدٌ يُعْطِي ، وَلَا وَاحِدَةٌ تَمْنَعُ



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أية مناسبة :

تَعَلَّمَ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفَرٍ الْهَبَاءِ لَا يَرِيْمُ

عوض عبيد ناجي
ممباسا - كينيا



قيس بن زهير

● الجواب : هذا البيت هو مطلع قصيدة رثى بها قيس بن زهير ابني بدر الفزاريين وهما : 'حذيفة وحمل'. وقيل هذا الشعر في حرب داحس والغبراء ، وهي حرب جرت بسبب فرسين : الأولى داحس وهي فرس قيس ابن زهير العبسي، والثانية الغبراء وهي فرس 'حذيفة بن بدر الفزاري' .

وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يقال له قرواش جادل حمل بن بدر وأخاه حذيفة في داحس والغبراء ، فقال حمل : الغبراء أجود ، وقال قرواش : داحس أجود . فتراهما عليهما . وجاء قرواش إلى قيس وأخبره فقال : راهن من شئت وجنبتني بني فزارة فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم .

فقال قِرواش : إني قد أوجبتُ الرهان . فقال قيس : ويلك ، ما أردتَ إلاَّ
إلى أشأم بيتٍ ، والله لتَجْلِبْنَ علينا شراً .

ثم إن قيساً أتى حَمَل بنَ بدر فقال : إني أتيتك لأوَضِعَكَ الرهان عن
صاحبي فقال حمل : لا أوَضِعُكَ أو تجيءَ بالعُشْر ... إلى آخره .

ثم إنهم قادوا الفرسين إلى السباق .

ووضع حَمَلٌ كميناً من بني فزارة أثناء الطريق وأمرهم إن جاء داحس سابقاً
أن يَرُدُّوا وجهه عن الغاية .

ثم أرسلوا الفرسين ، فلما دَنَوْا وقد برَّز داحس وثب الفتيةُ ولطموا وجهَ
داحس فَرَدُّوه عن الغاية . فقال قيس : يا حَذِيفَةَ أعطني سَبْقِي ... ووقع
النزاعُ والشرُّ بينهما ، واستمرت الحربُ أربعين سنةً ، وقُتِلَ في أثنائها من
فزارة وبني عبس عددٌ كثير .

ويقول قيس بن زهير في القصيدة :

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| ولولا ظلمُهُ ما زِلْتُ أبكي | عليه الدهرَ ما طَلَعَ النجوم |
| ولكنَّ الفتى حَمَلَ بنَ بدرٍ | بَغَى والبغى مرتعه وخيم |
| أُظِنَّ الحِلْمَ دَلَّ عليَّ قومي | وقد يُسْتَجْهَلُ الرجلُ الحليم |
| ومارستُ الرجالَ ومارسوني | فَمُعْوجٌ عليَّ ومستقيم |

ومعنى البيت الأول :

تَعَلَّمَ أن خيرَ الناس مَيِّتٌ على جَفَرِ الهبَاءِ لا يَرِيم

يقوله عن حمّل بن بدر . فإن حمّل بن بدر انهزم في إحدى المواقع فجاء إلى بئرٍ يسمى جفّر الهباءة فرمى بنفسه في الماء ليشرّب ويتبرد فلحقه طالّبوّه وهو في البئر ، فقتلوه مع جماعته .

والمعروف أن الحارث بن زهير هو الذي قتل حمّل بن بدر فهو يقول :

تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قِصْدَ الْعَوَالِي
وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانُ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ
وَكَانَ الْحَارِثُ ، بَعْدَمَا قَتَلَ حَمَلًا ، أَخَذَ مِنْهُ ذَا النُّونِ وَهُوَ سَيْفُ أَخِيهِ
حُذَيْفَةَ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ذهبت قريش بالسباحة والندى واللؤم تحت عمائم الأنصار

زياد المعدني

دمشق - سوريا



الأخطل

● الجواب : هذا البيت للأخطل الشاعر الأموي المشهور .

وحكاية البيت كما يلي :

حدث الفرزدق قال : كنا في ضيافة معاوية بن أبي سفيان، ومعنا كعب بن جعيل التغلبي الشاعر، فقال له يزيد بن معاوية إن عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وعلبه وفضحننا ، فاهج الأنصار . فقال له كعب : أرآدي أنت إلى الشرك ؟ أهجو قوماً نصرُوا رسول الله وآوَوْه ؟ ولكني أدلك على غلامٍ منا نصرانيٍ ما يُبالي أن تهجوهم ، كان لسانه لسان ثور . قال : ومن هو ؟ قال : الأخطل .

فَدَعَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَأَمَرَهُ بِهَاجَتِهِمْ ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ : عَلَى أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ . قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ يَهْجُوهُمْ وَأُورِدُ هَذَا الْبَيْتَ .

فَلَمَّا سَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ غَضِبَ ، وَدَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَوَضَعَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : هَلْ تَرَى لَوْماً ؟ قَالَ مَعَاوِيَةُ : بَلْ أَرَى كَرَمًا وَحَسَبًا ، فَمَا ذَلِكَ ؟

فَأَنشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ فَعَاذَ بِيَزِيدَ كَفَنَعَهُ ، وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ !؟ قَالَ مَعَاوِيَةُ : وَمَنْ هَجَانَا؟ قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ ، وَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةِ بَنَاتِ مَعَاوِيَةَ :

وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ
قَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا كَذَبَ يَا بَنِي . ثُمَّ أَنشَدَهُ يَزِيدُ قَوْلَهُ الْآخَرَ :

وَلِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سِنَاءٍ مِنَ الْكَارِمِ دُونَ
قَالَ مَعَاوِيَةُ : قَدْ صَدَقَ . ثُمَّ أَنشَدَهُ :

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ
فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَدْ أَبْطَلَ .

● السؤال : من القائل :

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كِلابَ له
وتتَّقِي مَرَبَضَ المُسْتَنْفِرِ الحامي

مع شيء من شعره .

عبد الصادق بن صالح البويحي
تمغزة - تونس



النابعة الذيباني

● الجواب : هذا البيتُ من شعرِ النابعةِ الذيباني ، وهو من الأبياتِ
الأفرادِ التي تُنسَبُ إليه ، ومنها مثلاً :

خيلٌ صِيامٌ وخيلٌ غيرُ صائِمةٍ تحت العجاجِ وأخرى تعلِّك اللُّجُما
وكذلك :

نَفْسُ عِصامٍ سَوَدَتْ عِصاماً وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقداما

وله أيضاً :

ولست بخابىء أبداً طعاماً حذارَ غدي لكل غدي طعام
ومن الأبيات الأفراد التي يُتمثل بها قوله بعد هذا البيت :

تمخّضت المَنُونُ له بيومٍ أتى ، ولكلِّ حاملةٍ تَمَامُ
ومن أقواله في الحِكَم :

إذا أنا لم أنفع خليلي بوْدّه فإنَّ عدوّي لا يضرُّهمُ بُغْضي
ومن أبياته التي يُتمثل بها قوله :

سألّني عن أناسٍ هلكوا أَكَلَ الدهرُ عليهم وشرب
وذكر الأصمعي أن النابغة أول ما قال الشعر قال بيتاً واحداً وهو :

قذّأها أنَّ صاحبها بخيل يُحاسب نفسه بكم اشتراها
واشتهر النابغةُ بألوان الشعر التي ألّم بها في أشعاره ، ومن أشهرها
اعتذارياتُه إلى النعمان ومعلقته أو مجمهرته ، وقصيدته في المتجرّدة
امرأة النعمان .

ويقال إنه سُمّي النابغة لقوله :

وحلّت في بني القَيْنِ بنِ جُسرٍ فقد نَبَغَتْ لنا منهم شؤونُ
وصاحبُ العمدة يخالف ذلك ، ويرى أنه سُمّي النابغة لإكثاره من القول
والتفنّن في الشعر .

أما اعتذارياته إلى النعمان، فكانت على أثر وصفه للمتجردة امرأة النعمان،
والوشاية بأن هذا الوصف لا يصدر إلا عن رأي وخبر .

ومن أشعاره المشهورة في الاعتذار قوله :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وليس وراء الله للمرء مذهبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِي خِيَانَةً لَمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

ومن أشهر اعتذارياته أيضاً قوله :

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي وإنِ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
ويقول أيضاً :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
بِأَنكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ
فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ

وله قصيدة طويلة في مدح النعمان والاعتذار إليه مطلعها :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلَاءِ بِالسَّندِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
ويقول فيها :

أُنَبِّتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ

وله قصيدةٌ في الاعتذار يقول فيها :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَنْكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

وله قصيدةٌ أخرى مَطلَعُها قريبٌ من هذا المعنى ، وهو :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَنْكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتُمُّ مِنْهَا وَأُنْصَبُ

وفي قصيدته في المتجردة أبياتٌ معروفة ، منها :

زَعَمَ الْهَمَّ بِأَنْ رِحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ

وفي هذه القصيدة إقواء .

ويقول في وصف المتجردة :

قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجَفَيْنِ كِلَةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بَهْجٌ مَتَى يَرَاهَا يُهَلِّ وَيَسْجُدِ
أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ تُشَادُّ وَقَرْمَدِ
سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَانَ بَنَانَهُ عَنَّمُ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدِ

و'جَمَهَرَتُهُ' هي أولُ 'جَمَهَرَاتِ الْعَرَبِ' ، وهي من أَجْمَلِ الشَّعْرِ ،
وَمَطْلَعُهَا :

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ

وبعضهم لا يَعُدُّ هذه المَجْمُوعَةَ من المَعْلَقَات ، وبعضهم يَعُدُّها .
والقصيدة جميلة ، لولا أَنَّهُ أَطَالَ في وصف الصيد ووصف ناقته . ومن
أبياتها قوله :

فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ لَا تُكَلِّمُنَا والدارُ لو كَلَّمْتُنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
وهذا شبيهٌ بقوله عن دار مَيَّة :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسْأَلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ أَحَدٍ
وهو شبيه أيضاً بقول لبيد بن ربيعة في معلقته :

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَأَلْنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
وفي المَجْمُوعَةِ هذه بعضُ أبياتِ جميلة :

تَبَيْتُ نُعْمٌ عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بَاكُوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَّضَتْ حِينًا وَتَوْفِيقَ أَقْدَارِ لَأَقْدَارِ
بِيضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أُسْعِدِهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْخَشْ عَلَى جَارِ
ويقول أيضاً عن نُعْمٍ :

أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي
أُمٌ وَجْهٌ نُعْمٍ بَدَا لِي مِنْ سَنَا نَارِ
بَلْ وَجْهٌ نُعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ

فَلَا حَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتَارِ

وللنابغة أشعارٌ جميلةٌ نذكر منها :

المرءُ يأملُ أن يَعِيشَ وطولُ عَيشٍ ما يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُولِ العِيشِ مُرُّهُ
وَنَحُونُهُ الأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ
كَمْ شَامَتِ بِيَّ إِنْ هَلَكْتُ وَقَاتِلَ لِيهِ دَرُّهُ

ويقال إنَّ الحُجَّاجَ بنَ يوسُفَ تَمثَل بِقولِ النابغة :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
حِينَما غَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بنَ مَرْوَانَ .
ومن أقواله التي نُقِلَت عنه قولُه :

فَلَوْ كَفَيْتِ الْيَمِينَ بَعَثْتُكَ خَوْناً لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ
أَخَذَهُ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بَنَصْرٍ لَمْ تُصَاحِبْهَا يَمِينِي
وقولُ النابغة :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ
كَذِي الْعَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

أخذه الكُمَيْت فقال :

ولا أَكُوي الصِّحَاحَ بِرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ العَرُّ قَبْلِي مَا كُورِنَا
وقول النابغة :

واستبقِ ودَّكَ للصديقِ ولا تَكُنْ
قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا
أخذه ابنُ مِيَادَةَ فقال :

ما إن أُلِحَّ عَلَى الإِخْوَانِ أَسْأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعَضِّ الغَارِبِ القَتَبُ
وللنابغة أشعارٌ جميلةٌ تُرْوَى عنه ، منها :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٍ
لَرَأْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ
أخذه ربيعةُ بنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فقال :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِقَةِ الذُّرَى يَتَبَتَّلُ
لَرَأْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ
وَيُتَمَثَّلُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَشْعَارِهِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مَعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمْدٍ
والضَّمْدُ هُوَ الذَّلَالُ وَالْهَوَانُ .

ويقول أوسُ بنُ حارثة : المَنيّةُ ، ولا الدنيّةُ ، والنارُ ولا العارُ ومن أمثالهم : أصدقُ من قطاة .

وفي هذا يقول النابغة :

تَدْعُو القَطَا ، وبها تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ
يا حُسْنَهَا حينَ تَدْعُوها فَتَنْتَسِبُ
وأخذ أبو نواس هذا القول فقال :

أصدقُ من قولِ قطاةِ قطا

وللبيت المسئول عنه حكاية جاءت في الأغاني وهي أن أبا الأسود الدؤلي (واسمه ظالم بن عمرو) حجّ ومعه امرأته وكانت جميلة . فبينما هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة . فأنت أبا الأسود فأخبرته . فأتاه أبو الأسود فعاتبه ، فقال عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادت إلى المسجد عاد عمر فكلّمها . فأخبرت أبا الأسود فأتاه في المسجد وهو جالس مع قوم ، فقال له :

وإني لَيُثْنِيَنِي عن الجهلِ والخنسِ وعن شتمِ أقوامِ خلائقُ أربعُ
حياءٍ وإسلامٍ وبُقيّا وأنني كريمٌ ومِثْلِي قد يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فشتانَ ما بيني وبينك ، إنني على كل حالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ
فقال له عمر : لستُ أعود يا عمّ لكلامها بعد اليوم . ثم عاد فكلّمها ،
فأنت أبا الأسود فأخبرته فجاء إليه وقال له :

أنت الفقى وابنُ الفقى وأخو الفقى وسيدُّنا لولا خلائقُ أربعُ
نُكولُ عن الجُلَّى وقُرب من الحنَّا وبُخلُ عن الجدوى وأُنك تُبَّعُ
ثم خَرَجَت للطوافِ وخرج معها أبو الأسود مُشتَمِلًا على سيفه . فلما
رآها عمر أَعْرَضَ عنها ولم يكلمها ، فتمَثَّلَ أبو الأسود بقول النابغة :
تعدو الذئاب على مَنْ لا كِلابَ له وتتقي صولة المُستأْسِدِ الحامي



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذِرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا

خليفة بن محمد طالب
الخليج الفارسي



المتني

● الجواب : هذا البيت للمتني من قصيدة مشهورة مطلعها :

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا

وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدا

وقال المتني هذه القصيدة يمدح بها سيف الدولة ويهنئه بعيد الأضحى سنة ثلاثمائة واثنين وأربعين للهجرة ، وأنشده القصيدة في حلب ومما على فرسيهما .
ومعنى البيت أن المتني يقول إنني أقمتُ عندك لا شيء إلا لحي لك ، ولأنك قَيَّدْتَنِي بِإِحْسَانِكَ ، والإحسانُ قَيْدٌ .

وفي القصيدة التي منها هذا البيت أبياتٌ في غاية الجودة ، وهي دائرةٌ على

السِّنة الناس كالأمثال . منها :

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ بَازَا لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا

مَضْرُوءُ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وفي هذه القصيدة يمدح المتنبي نفسه ويُفَرِّقُ في ذلك . كقوله :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قِصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدَا
أَجْزَيْتَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا
وَدَعَى كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي

أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

يقول المتنبي : إِذَا أَنْشَدَكَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ شِعْرًا فَلَا تَمْنَحْهُ جَائِزَةً ، بَلْ امْنَحِ
الْجَائِزَةَ لِي ، لِأَنَّ شِعْرَ هَذَا الشَّاعِرِ مَأْخُودٌ مِنْ شِعْرِي .

وفي هذا المعنى قال بشار :

إِذَا أَنْشَدَ حَمَادٌ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَّارٍ

ويقول أبو تمام في قريب من هذا المعنى :

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ

سَوْىَ حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدَّدٍ

ويقول المتنبي في هذه القصيدة مهنتاً بالعيد :

هنيئاً لك العيدُ الذي أنتَ عيدُه وعيدٌ لمن سَميَ وضَحَى وعيِّداً
ولا زالتِ الأعيادُ لبسَكَ بعده تُسَلِّمُ مخروفاً وتُعْطِي مجدداً
فذا اليومُ في الأيامِ مثلكَ في الوري كما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحداً

وفي أحدِ أبيات هذه القصيدة نُكتة لغوية :

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ بَازَا لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا

وفي رواية أخرى : يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا .

ولكن بما أن مَنْ هي للشرط فيجب أن يكون جوابُ الشرط (وهو
يُصَيِّرُهُ) مجزوماً . ولكن لو جُزم هذا الفعل لاختلَّ الوزن . ولذلك تركه
المتنبي مرفوعاً ، وهذا في عرف النحاة غير صحيح . ولعلَّ الرفعَ لإقامة الوزن .

فسئِلَ المتنبي عن ذلك ، فقال : إنني جئتُ بلفظ الشرط وقصدت زيادة
الفاء في الجواب أي في يُصَيِّرُهُ ثم حذفْتُها ، فيكون التقدير في رأيه :

يُصَيِّرُ الضَّرْغَامُ مَنْ يَجْعَلُهُ بَازَا فِيمَا تَصِيدُهُ

وهذا شبيه بيت الشعر :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعَ أَخُوكَ تُضْرَعَ

وكان الواجب أن يقال بسبب الشرط :

إِنْ يُضْرَعَ أَخُوكَ تُضْرَعَ ، ولكن التقدير إِنَّكَ تُضْرَعَ إِنْ يُضْرَعَ
أَخُوكَ .

ويقال إنَّ في الحديث شيئاً من تقدير الفاء في الجواب ، فقد رُوي أنَّ النبيَّ
قال لسعدِ بن مالك :

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ
الناس .

والتقدير في الحديث :

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتُ وَرَثَتَكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَلَى الْحَالَةِ
الْأُخْرَى .

وكان في إمكان المتنبي أن يعتبر كلمة (مَنْ) بمعنى (الذي) فلا يلزمه
في ذلك معنى الشرط ، فيقول :

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ بَازَا لَصِيدِهِ يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامُ فَيَا تَصِيدَا
ولكن لا بُدَّ من الفاء حتى ولو كانت (مَنْ) بمعنى (الذي) ، ومن ذلك
قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ۝ ﴾



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، ومن هو (عمرو) هذا ؟

إني أبيّ أبيّ ذو محافظةٍ وابنُ أبيّ أبيّ من أبيّينِ
لا يُخرجُ الكُرهُ منا غيرَ مأْيّةٍ ولا ألينُ لمن لا يبتغي ليني
يا عمرو لو إنْتَ لي أَلْفَيْتَنِي يَسْرًا سَمَحاً كريماً أجازي من يجازيني

مدحت عبد الرزاق

بغداد - العراق



ذو الأصبع العداوني

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة للشاعر الجاهلي ذي الأصبع العداوني ،
وسُمّي بهذا الاسم لأن حيةً كانت قد نهشته في اصبعه فيبّيس . وكان لذي
الأصبع ابنُ عمٍّ له يؤذيه ويؤلّب عليه أعداءه وهو الذي يخاطبه في القصيدة
بقوله :

يا عمرو إن لا تدعُ شتْمِي ومنقَصَتِي
أُضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامةُ أَسْقُونِي

ويشير أيضاً إليه في مكان آخر بقوله :

ولي ابنُ عُمٍّ على ما كان من خُلُقٍ مُخالفان فأقلبيهِ وَيَقْلِبْنِي
ولي ابنُ عُمٍّ لو أَنَّ الناسَ في كَبَدٍ لَطَلَّ مُحْتَجِزاً بالنَّبلِ يَرْمِينِي

ومن أقواله في القصيدة ؛ وهو مشهور :

كُلُّ امرئٍ صائرٌ يوماً لِشِيمَتِهِ وإن تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حين
إني لَعَمْرُكَ ما بابي بذِي غَلَقٍ على الصديقِ ، ولا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
ولا لِسَانِي على الأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ بالفاحِشاتِ ولا فَتْكِي بِأَمُونِ

ومطلع القصيدة :

يا مَنْ لقلبٍ شديدٍ اهِمَّ محزونٍ أُمْسَى تَذَكَّرَ رَيًّا أُمَّ هَارُونَ

وهي قريبةٌ من ستة وثلاثين بيتاً ، وموجودة بكاملها في الأماي لأبي علي
الغالي . وذكرها كتاب الأغاني وقال إن العَدُوَّاني قالها في مَرِيرِ بْنِ جَابِرٍ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً

تواضعتَ وهو العُظْمُ عُظْمًا عن العُظْمِ

عبدالله أحمد المنصوري

تبوك - المملكة العربية السعودية



المتني

● الجواب : هذا البيت جاء في آخر قصيدة طويلة للمتني يمدح بها الحسين

ابن اسحق التنوخي . ومطلعُ هذه القصيدة :

مَلَأَ مِي النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ

لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

وهنا يتشككى المتني في مطلع القصيدة من النوى أو الفراق ، ويقول إن

الفراق ظلمنا ، ولكن لو منا هذا الفراق ظلمٌ شديدٌ منا ، لأن الفراق يُفترق
بيننا ويَظِلُّنا بالبعد فلعلَّ الفراق عاشقٌ مثلي ، فهو مصابٌ بالسَّقم . وقد
أوضح المتنبي معنى البيت الأول هذا في البيت الثاني بقوله :

فلو لم تغر لم تزور عني لقاءكم
ولو تردكم لم تكن فيكم خصمي
فالفراق يَعْشَقُكم ، وبما أنني أعشَقُكم وأريد لقاءكم فهو إذن خصمي .

وكلمة النوى مُؤنثة . وكلمة (خَصَمٌ) تستعمل للمذكر والمؤنث والجمع
والفرد . تقول : هو خَصَمٌ وهي خَصَمٌ ، وهما خَصَمٌ ، وهم خَصَمٌ ، وهن
خَصَمٌ . ولذلك قال المتنبي عن النوى : لم تكن فيكم خَصَمِي ولم يَقُلْ :
خَصَمَتِي .

والمتنبي يحب تعقيد المعاني ، وأعتقد أن ذلك دليلٌ على مضاء ذهنه وسعة
خَيَالِهِ في تخيُّل الصور المعنوية . ومن السَّهل في كثير من الأحيان أن يعرف
الإنسان من اطلاعه إذا كان بيتٌ من الشعر هو المتنبي ، وذلك من تركيب البيت
ومن الصورة فيه .

ومعنى هذا البيت ، وهو معقد أيضاً :

يقول المتنبي للدوح : أنت عظيمٌ هابك الناس فلا يُكاسِمونك ، فلما هابوك
تواضعتَ ترفعاً أو تعظُماً عن تلك العظمة التي أنت فيها ، فهذا التواضع والتعظيم
عن العظمة هو عين العظمة . فكأنه يقول إن تواضعَ الشريفِ مع شرفِهِ وعلو
مكانته ، هو الشرفُ بَعِيْنُهُ .

أما الصورة التي رسمها المتنبي عن الفراق في البيت الأول وعن عشق الفراق للمحبوب أو الممدوح ، فشبيهة ببعض الصور التي رسمها شعراء العرب في هذا المعنى أو في ما يقاربه . مثال ذلك قول الشاعر محمد بن وهيب :

وحاربني فيه رَيْبُ الزَّمانِ كَأَنَّ الزَّمانَ له عاشق
ويقول الشاعر البحتري :

قد بَيَّنَّ البَيِّنُ المَفْرُقُ بَيْنَنَا عَشِقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذاكِ الرَّبِّربِ
والمتنبي ، في هذه القصيدة ، يسير على عادة الشعراء في ذكر المحبوب في 'مستهل الكلام فهو يقول متسائلاً :

أُمْنَعِمَةُ بِالْعَوْدَةِ الطَّيِّبَةِ التي بَغَيْرِ وَلِيٍّ كانَ نائِلَها الوَسْمِي
وهذا البيت أيضاً يحتاج إلى تفسير :

الوسمي : أولُ مطر السنة ؛ وهو بمقام الوصال الأول .
الوليّ : المطر الثاني أو التالي ، وهو بمقام الوصال الثاني أو التالي .
النائل : العطاء .

فهو يقول : هذه الطيبة بدأت بوصالها أول مرة ، فهل يا تُرى تعود إلى الوصال مرة ثانية ، وتُنِيلنا إياه . ثم يقول في القصيدة :

تَرَشَّفْتُ فاهَا سُحْرَةً فَكانَني تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ من بارِدِ الظِّلمِ
فتاةٌ تَساوى عِقْدُها وكَلَامُها ومَبْسِمُها الدُّرِّيُّ في الحَسَنِ والنَّظْمِ

وَنَكَّهْتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرَقَفُ مُعَتَّقَةً صَهْبَاءَ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ
جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا
وَأَطْعَنَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدَّهْمِ
يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنَكُّزُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي
ثُمَّ يَأْخُذُ فِي مَدْحِ نَفْسِهِ وَيَقُولُ :

طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي
وَيَبِضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي
بَرَّتْنِي السَّرَى بَرِّي الْمَدَى فَرَدَدْنِي
أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرْمِي
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَأَنِّي
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهَا عِلْمِي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا
كَأَنِّي بَنَى الْأَسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عِزْمِي

وزرقاء جو هي زرقاء اليمامة التي كانت تبصر عن مسافة ثلاثة أيام .

وقوله : ترشفت فإها سُحْرَةٌ ... شبيه في معناه بقول ابن الرومي :

وَأَلْتَمَّ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ

وقوله : فتاةٌ تساوى عقدُها وكلامُها... شبيه في معناه بقول البحتري :

فَمِنْ لَوْلَوْ تُبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلَوْ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

ويقول أبي المطاع بن ناصر الدولة :

وَرَأَيْتُ مِنْهُ مِثْلَ لَوْلَوْ عَقْدِهِ مِنْ ثَغْرِهِ وَحَدِيثِهِ وَدُمُوعِهِ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خِرْقَاءِ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ

الطاهر محمد أبو خضير

الزاوية - ليبيا



ذو الرُّمَّة

● الجواب : هذا البيت قاله ذو الرُّمَّة في صاحبتِه خرقاء ، وهي من بني البَكَّاء بن عامر بن صَعَصعة ، وكان ذو الرُّمَّة يُشَبِّبُ بها . وسببُ ذلك أنه مَرَّ في سفرٍ له ببعض البوادي فإذا خرقاءُ خارجة من خِباء (أو خيمة) فنظر إليها فوقعَت في قلبه ، فخرَّقَ إداوتَه التي يحمل فيها الماء ، ودنا منها يستطعم كَلَامَها ، فقال إني رجل على ظهر سفر وقد تَخَرَّقَت إداوتي فأصلحها لي . فقالت له : والله ما أَحْسِنُ الْعَمَلَ وإني لَخَرْقَاءُ ، (والخرقاء هي التي لا تعمل عملاً لكرامتها على أهلها) فشَبِّبُ بها ذو الرُّمَّة وسمّاها خرقاء .

وقال المَفْضِلُ الضُّبِّي : كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت . فقال

لي يوماً : هل لك أن أريك خرقاءَ صاحبةَ ذي الرمة ؟ فقلتُ له : إن فعلتَ
 فقد برّرتني . فتوجهنا جميعاً نريدها ، فعدّل بي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا
 أبياتَ شعْر ، فاستفتح بيتاً ففتّح له ، وخرجت علينا امرأةٌ طويلةٌ حُسّانةُ
 (والحُسّانةُ أشدُّ حسناً من الحُسناء) فسلمتُ وجلسْتُ . وتحدّثنا ساعةً ،
 ثم قالت لي : هل حجبتَ قط ؟ قلتُ : غيرَ مرة . قالت : فما منعك من
 زيارتي ؟ أما علمتَ أني مَنْسَكٌ من مناسكِ الحج ؟ قلتُ : وكيف ذلك ؟ قالت
 أما سمعتَ قولَ عمك ذي الرمة :

تَمَّ الحَجُّ أَنْ تَقِفَ المَطَايَا عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةِ اللِّثَامِ

وخرقاء هي التي يقول فيها ذو الرمة :

أَلِنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزَلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٍ
 تَتْنِي الْحِمَارَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْبَةِ شَمَاءَ ، مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرثُومٍ
 ويقال إن خرقاء هي التي أرسلت إلى القُحَيْفِ العُقَيْلِي تسأله أن يُشَبِّبَ
 بها ، فقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرَقَاءَ نَحْوِي جَرِيًّا لِتَجْعَلَنِي خَرَقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتْ
 وَخَرَقَاءُ لَا تَرْدَادَ إِلَّا مَلَا حَةً وَلَوْ عُمِّرْتَ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتْ
 وذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين واسمه غَيْلَانُ ، واشتهر بتشبيهه
 بميَّةَ ، وإياهما عني أبو تمام بقوله :

مَا رُبِعُ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ
 غَيْلَانُ أَهْيَ رُبًّا مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ

وقال أبو ضرار الغنوي : رأيتُ مَيَّةً وإذا معها بَنُونَ لها . ووَصَفها
فقال : مَسْنُونَةٌ الوجه طَوِيلَةٌ الخد ، شَمَاءُ الأنف ، عليها وَسْمٌ جمال .

ومكثت ميةٌ تسمعُ شعرَ ذي الرمة ولا تراه ، فلما رآته رأت رجلاً دميماً
أسود ، فقالت : واسوأُناه ، وابؤسَاه ! فقال ذو الرمة :

على وجه مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلَاحةٍ وتحت الشياب العارُ لو كان باديا
ألم ترَ أن الماءَ يَخْبُثُ طعمُهُ وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافيا
فيا ضَيْعَةَ الشعرِ الذي لَجَّ فانتقضى بمَيٍّ ولم أملكُ ضلالَ فؤاديا
ويُروى أن ذا الرِّمَّة لم ير مَيَّةً إلا في بُرقع ، فأحبَّ أن يَنْظُرَ إلى
وجهها فقال :

جزى الله البراقعَ من ثيابٍ عن الفتيانِ شراً ما بقينا
يُوارين الملاحَ فلا نراها ويُخفين القبحَ فَيَزِدْهِنا
فَرَقَعَت البرقعَ عن وجهها وكانت باهرة الحسن ، فلما رآها مُسْفِرَةً قال :
على وجه مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلَاحةٍ الخ ..
وفي هذا حكاية لا مجال لإيرادها هنا .

ومن شعره فيها :

إذا هَبَّتْ الأرواحُ من نحوِ جانبٍ به أهلُ مَيٍّ هاج قلبي هُبُوبها

هوىّ تَذْرِفُ العَيْنانِ منه وإنما هوى كلِّ نفسٍ أين حلَّ حبيبها
ويقال إنه سُمِّيَ بذِي الرُّمَّة لقوله يصف وتدا :

وغيرِ موضحِ القفا موتودٍ أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليدِ
نَعَمْ ، فانتَ اليومَ كالعمودِ من الهوى أو شبَّه المعمودِ
بميّ ذاتِ الملبسِ المبرودِ والمقلتين وبياضِ الجيدِ



● السؤال : من القائل :

صحا القلبُ عن سَلَمَى وأَقْصَرَ بِإِطْلُهُ
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

أحمد علي محمد ابراهيم نور
كريتر - عدن

★

زهير بن أبي سلمى

● الجواب : هذا البيت هو مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها
حِصْنُ بنَ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْر .

ويقول بعد هذا المطلع :

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ
وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ تُزَايِلُهُ

وبعد ذلك يتكلم زهير بن أبي سلمى عن الصيد وعن جواده .

ثم يصف الكريم فيقول :

أخي ثقة لا تُتلفُ الخمرُ ما له ولكنّه قد يهلك المالَ نائلُهُ
تراه إذا ما جئتَه متهلِّلاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائلُهُ

والبيت الثاني : تراه إذا ما جئتَه ... قاله عبدالله بن الزبير الاسدي من قصيدة كما جاء في الأغاني . وقد ألمّ بهذا المعنى أبو تمام في قوله من قصيدة : .

تعود بسطَ الكف حتى لو أنه ثناها لقبض لم تُطِعه أناملُهُ
ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسه لجاد بها فليتنق الله سائلُهُ

والبيت الثاني من أبيات أبي تمام اقتباس كامل لبيت 'مسلم بن الوليد في مدح جعفر بن يحيى البرمكي .

ومنها أيضاً قوله في المدوح :

وذي خطلٍ في القول يحسب أنه مصيبٌ فما يُلمِّم به فهو قائلُهُ
عبات له حِلماً وأكرمتَ غيره وأعرضتَ عنه وهو بادٍ مقاتِلُهُ
ومن مثلِ حصنٍ في الحروب ومثله لإنكارِ ضيمٍ أو لأمرٍ يُحاولُهُ

● السؤال : ما هي أيام المعجوز ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

عبد الباري أحمد
جبوتي - الصومال



أيام المعجوز

● الجواب : أيام المعجوز سبعة أيام في آخر أو عَجَزُ البرد ، وهي :

صَنْ، صَنْبَرٌ، وَبَرٌ؛ آمِرٌ؛ مُؤْتَمِرٌ، مُعَلِّلٌ؛ مُطْفِئُ الجمر.

وهي أربعة من آخر شباط (فبراير) .

وثلاثة من أول آذار (مارس) .

وسلب تسمية هذه الأيام بأيام المعجوز هو - على ما يُقال - أن عجوزاً كاهنة في العرب كانت تُخَبِّر قَوْمَهَا ببردٍ يقع ، وهم لا يكثرثون بقولها ، حتى جاء البردُ فعلاً فأهلك زروعهم وضررهم ، فقليل للأيام « أيامُ المعجوز » أو برد المعجوز . وهذا بحسب رأي العاملي في كتاب الكشكول .

أما جأرُ الله الزمخشري فيقول في كتاب ربيع الأبرار إن الصواب أنها
أيام العَجَزِ أي أيام آخر البرد .

وفي حكاية أخرى أن عجوزاً طلبت من أولادها أن يزوجوها فشرطوا
عليها أن تبرزَ إلى الهواء سبع ليالٍ ففعلت فماتت . والله أعلم .

وقد جمع الشاعر أيام العجوز في قوله :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| كُسِعَ الشتاء بسبعةِ غبرٍ | بالصنِّ والصنبرِ والوبرِ |
| وبأمرٍ وأخيه مؤتمرٍ | ومُعَلِّلٍ وبمطفئِ الجمرِ |



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فما بال من أسعى لِأَجْبَرَ كسرَه حِفاظاً وَيَنوي من عداوته كسري
وإني وإياكم كمن نَبَّه القطا ولو لم يُنَبَّه باتت الطير لا تسري
أناةً وحلماً واصطباراً بكم غداً فما أنا بالواني ولا الضَّرْعِ عِ الغمْرِ

سالم بن عبدالله بن مسعود
كهاما - ثانفانكا



ابن الذئبة الثقفي — عامر بن مجنون الجرهمي

● الجواب : هذه الأبيات 'منسوبة' في أمالي القالي إلى ابن الذئبة الثقفي ،
وَوَجَدْتُها في حماسة البحري منسوبةً إلى عامر بن مجنون الجرهمي ، ومعها
بيت آخر وهو :

أعود على ذي الذنب والجهل منهم ولو أنني عاقبتُ غرقهم بحري
ومع هذا البيت بيتان آخران وهما :

أُظِنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُكُمْ مِنْي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرَّ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَسْرِ
وَكُتِبَ الْحِجَاجُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْلَمُهُ بِخَبَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ
وَخُرُوجِهِ عَنِ الطَّاعَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ : كَعَمْرِي لَقَدْ خَلَعَ طَاعَةَ اللَّهِ
بِإِمْنِهِ وَسُلْطَانَهُ بِشِمَالِهِ ، وَخَرَجَ مِنَ الدِّينِ عَارِيًّا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ
هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَاسْتِثْصَالُهُمْ عَلَى يَدَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا جَوَابُهُ عِنْدِي
فِي خَلْعِ الطَّاعَةِ إِلَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :

أَنَاةٌ وَحَلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمَرِ
أُظِنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُكُمْ مِنْي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرَّ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَسْرِ
وَالْأَبْيَاتُ كَمَا جَاءَتْ فِي حِمَاةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ مَنْسُوبَةً إِلَى كِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَلِيلَ
أَوْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَذَكَرَ أَكْثَرَ الْأَبْيَاتِ كِتَابُ الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ .
وَهَذِهِ هِيَ الْأَبْيَاتُ :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرٍ عَظَمَهُ حِفَظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أُظِنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنْي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرَّ
وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبَّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَنَاةٌ وَحَلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمَرِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ

وإني زعيمٌ إن تراخت منيتي بألفٍ يقودون الجيادَ إلى الشَّعر
وَتُنسَبُ هذه الأبيات في الشعر والشعراء إلى الأجرَد ، وتُنسَبُ في سِمْط
اللاي على الأماي للقائي إلى الحارث بن وَعلة الجرمي وإليه نسبت في الأغاني .

والبيت : وإني وإياكم كمن نبّه القطا ... فيه إشارة إلى حكاية قديمة عن
حذام وكيف أنها أُنذرت قومها بطيران القطا في الليل وقالت لهم :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحَلُوا وَسِيرُوا فلو تُرِكَ القطا ليلاً لناما
ولكن قومها لم يأبهوا بإنذارها حتى غشيهم القوم فقال سُحَيْم بن مصعب
زوجها :

إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام

وفي منافرة جرت بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس ، ورأى الناس
كيف أن ابن عباس قد أفحم ابن الزبير ، نهض ابن عباس وهو يقول :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحَلُوا وَسِيرُوا فلو تُرِكَ القطا لغفّا وناما
فصاح به ابن الزبير : يا صاحب القطا ...

● السؤال : من القائل :

فأنت صديقي إن ذهبت إلى الهوى وأنت عدوي إن رجعت إلى العقل

جعفر أحمد

مقديشو - الصومال



الشريف الرضي

● الجواب : هذا أحد بيتين مشهورين للشريف الرضي .

والبيتان هما :

أُحِبُّكَ بالطبع البعيد من الحجا
وأُقْلَاكَ بالعقل البريء من الخبل

فأنت صديقي إن ذهبت إلى الهوى
وأنت عدوي إن رجعت إلى العقل

والشريف الرضي من الشعراء المطبوعين، وقال عنه الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» إنه قال الشعر بعد أن جاوز عشر سنوات بقليل، وينتهي نسبه إلى علي ابن أبي طالب . واشتهر شعره بالسلاسة والمتانة والركة . وعرف عنه الذكاء وحدة الخاطر من صفه .

يقال إنه أخذ يتعلم النحو على ابن السيرافي ، وهو لم يبلغ العاشرة بعد فسأله ابن السيرافي: إذا قلنا رأيت عمراً ، فما علامة النصب في عمرو؟ فقال له الرضي: 'بغض' علي .

وأشار الرضي بهذا الجواب إلى معنى النصب، وهو 'بغض' علي بن أبي طالب، ويسمى الذين كانوا يُبغضون علياً رضي الله عنه بالناصبية والنواصب وأهل النصب .

ومن أشعاره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله من جملة قصيدة :

عظفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرقُ
ما بيننا يومَ الفخار تفاوتُ أبداً كلانا في المعالي مُغرقُ
إلا الخلافَ ميزتكَ فإنني أنا عاطلٌ منها وأنت مُطوّقُ

وله من جملة أبيات :

يا صاحبيّ قفالي واقضيا وطراً وحادثائي عن نجدٍ بأخبار
هل رُوّضت قاعة الوعساء أم مُطيرتُ
خيلةُ الطلح ذاتُ البانِ والغار

أُم هَلْ أَيْتُ وَدَارُ دُونِ كَاطِمَةٍ
دَارِي وَسَمَّارُ ذَاكَ الْحَيِّ سَمَّارِي

تَضُوعُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ
عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ بِالْدارِ

وتوفي بعد سنة ٤٠٠ للهجرة بقليل .



● السؤال : من القائل :

هب الدنيا تساق إليك عفواً أليس مصير ذلك للزوال

سلمان البدرى

دمشق - سوريا



أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت من شعر أبي العتاهية ، قاله في الشاعر سلم الخاسر
(مات ١٨٦) .

الشاعر سلم سمي بالخاسر لأنه باع مُصنَّحاً واشترى بالثمن طنبوراً . وكان
معروفاً بالبخل جَماعاً للمال . وتوفي في أيام الرشيد وخلف ستة وثلاثين ألف
دينار كان أودعها عند أبي الشَّيمِرِ الفَسَّاني . واتفق أن ابراهيم الموصلي غنَّى
يوماً للرشيد فأطربه ، فقال له : يا ابراهيم ، سَلْ ما شئت . فقال : يا سيدي ،
أَسْأَلُكَ شيئاً لا يَرُزُّوكَ . قال : ما هو ؟ قال : مات سلم وليس له وارثٌ
وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبي الشَّيمِرِ الفَسَّاني فمُرَّه أن يَدْفَعَهَا .
فأمره بذلك . ويقال أيضاً إن سلم الخاسر مات عن مئة ألف دينار .

وسقط من الأبيات التي فيها البيت المسئول عنه بيتٌ هو بيتُ القصيد
في القضية ، وهذا البيت هو :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ

وغضب سلم من هذا الكلام ، وقال يرُد على أبي العتاهية :

ما أَقْبَحَ التزهيدَ من واعظٍ يُزهدُ الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزيهده صادقاً أضحى وأمسى بيته المسجدُ
ويرفض الدنيا ولم يقنِها ولم يكن يسعى ويسترفد
يخافُ أن تنفدَ أرزاقه والرزقُ عند الله لا ينفد
والرزقُ مقسومٌ على من ترى يناله الأبيض والأسودُ
كلُّ يُوفِّي رزقه كاملاً من كفَّ عن جهدٍ ومن يجهدُ

وكان سلمٌ من تلامذة بشار ، وصار يقول شعراً أرقَّ من شعر بشار . من
ذلك أن بشاراً قال :

من راقب الناسَ لم يظفرْ بحاجته
وفاز بالطيباتِ الفاتِكُ اللّهجُ

فقال سلم :

من راقب الناسَ ماتَ همًّا وفاز باللذة الجسورُ
فغضب بشارٌ وقال : ذهب بيتي ، والله لا أكلتُ اليومَ شيئاً ولا نِمتُ .

وقال : إنه أخذ المعاني التي تَعَبَّتْ فيها فكساها ألفاظاً أخفَّ من ألفاظي .

وأبيات أبي العتاهية هي :

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| أذلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرجالِ | تعالى الله يا سلم بن عمرو |
| أليس مصيرُ ذلك للزوالِ | هَبِ الدنيا تُساقُ إليك عفواً |
| تصرُّفُهنَّ حالاً بعد حالِ | نَعَى نفسي إليَّ من الليالي |
| وما لي لا أخاف الموتَ ما لي | فما لي لست مشغولاً بنفسي |
| وما لا قوَّةَ لم يخطر ببالِ | أما في السابقين لي اعتبار |
| ونعشي بين أربعة عجال | كأنني بالمنية أزعجتني |
| كان قلوبهنَّ على المقالي | وخلقي نسوةٌ يبكين بعدي |
| | إلى آخره . . |



● السؤال : من قائل هذين البيتين ؟ ومن هو :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

محمد فهد

الكويت



حسان بن ثابت

● الجواب : هذان البيتان لحسان بن ثابت ، وهما من جملة أربعة أبيات
أوردتها أبو تمام في حماسته ؛ وهي :

الْمَالُ يَغْشَى رَجَالاً لَا طَبَاخَ بِهِمْ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّينِ الْبَالِي
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ

أَحْتَالُ لِمَالٍ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالٍ
الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسْبٍ وَيُقْتَدَى بِلِثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ

وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَاعِرٌ مُخَضَّرَمٌ ، عَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، سَتِينَ مِنْهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَتِينَ فِي الْإِسْلَامِ ؛ وَكَانَ شَاعِرَ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَشَاعِرَ النَّبِيِّ
فِي الْإِسْلَامِ ، وَشَاعِرَ الْيَمَنِ كُلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ . وَهَجَا قُرَيْشًا ، انْتِصَارًا لِلنَّبِيِّ .
وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِحَسَّانِ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرْقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنَ لَهُ الشَّعْرَ
فَقَالَ :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اعْتَرَتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَثْنَا أَصْوَالَهَا
ثُمَّ أَجْبَلْ ، وَلَمْ يَحِدْ شَيْئًا يَقُولُهُ . فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
يَا أَبْتَ ! فَقَالَ : أَجَلٌ . فَقَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجِيزَ عَنْكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ
عِنْدَكَ ذَلِكَ فَقُولِي . فَقَالَتْ ، مِنْ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا
كِرَامٌ يُعَاظُونَ الْعَشِيرَةَ سُوْلَهَا
فَحَمِيَّ الشَّيْخِ وَقَالَ :

وَقَافِيَةٌ مِثْلَ السَّنَانِ رُزِئَتْهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نُزْوَهَا
فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطَقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ الشَّعْرَ وَأَنْتِ حَيَّةٌ .

وَكَانَ حَسَّانُ يَهْجُو الَّذِينَ هَجَّوْا النَّبِيَّ ، وَمِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنُ عَمِّ
النَّبِيِّ . وَمِنْ أَقْوَالِهِ فِي هَذَا الْبَابِ :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا ، فَأَجَبْتُ عَنْهُ
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ
 أَمِينَ اللَّهُ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَمْدَحُ بَنِي غَسَّانَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

لِللَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادِمَتْهُمْ
 أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
 يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كَلَاهِمُ
 يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
 يَوْمًا يَجِلُّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَقَبِّلِ
 بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 بَيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
 شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطِّيرَانِ الْأَوَّلِ

وَأَخْبَارُ حَسَّانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ قُرَيْشٍ كَثِيرَةٌ .

● السؤال : من قائل هذين البيتين ، وما معناهما ؟ ومن هو مع شيء من شعره :

إن الذي سَمَكَ السَّاءَ بَنَى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
بيتاً بناه لنا المليكُ وما بَنَى حَكَمُ السَّاءِ فإنه لا يُنْقَلُ

حاتم محرز حلبي
دالية الكرمل - حيفا



الفرزدق

● الجواب : قائلُ هذين البيتين هو الفرزدق الشاعرُ المعروف .

والمعنى : يقول الفرزدق : إن الذي رَفَعَ السَّاءَ ، أقام لنا بيتاً من العز والشرف ، له دعائم أعزُّ وأطول من دعائم بيتك يا جرير . وجرير هو الشاعر المشهور الآخر الذي كانت بينه وبين الفرزدق مهاجمات طويلة . ثم يقول في البيت الثاني : وهذا البيتُ بناه لنا الله ، وما بَنَى الله لنا ، لا يمكن أن

يُنْقَلُ إِلَى غَيْرِنَا .

وهذان البيتان في مطلع قصيدة طويلة ، هجا الفرزدقُ بها جريراً ، وافتخر
بأمجاد قومه ، من دارم ، لأنه دارمي .

ويقول الفرزدق عن هذا البيت العالي الدعائم مُخاطباً جريراً :

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ ، إِنْ أَرَدْتَ ، بِنَاءَنَا

كَيْلَانَ ذَا الْهَضَبَاتِ ، هَلْ يَتَحَلَّلُ ؟

ويقول :

بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وزرارةُ بنُ عدس ، وكذلك مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلُ ، كلُّهم من دارم .
ويقول مفتخراً بقومه :

وَإِذَا بَذَخْتُ ، وَرَايَتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ ، أَوْ عَدَسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ

حُلِّلُ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتُ إِلَى الْوَعَى تَتَسَرَّبَلُ

أَحْلَامُنَا تَزِينُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَحْنَلُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ

وكان الفرزدق أطلق على جرير لقب «ابن المرأغة» ، والمرأغة هو المكان
الذي تتمرغ فيه الدواب ، فكأنه يقول له إن أمه ولدته هناك .

وهو كثير الافتخار . ومن ذلك قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا

وإن نحنُ أومأنا إلى الناسِ وقفوا

وكان أبوه غالب مشهوراً بمحامده ومآثره . وجدّه صَعْنَصَةَ اشترى من الموت ثلاثين مؤودة، وفي ذلك يقول الفرزدق مفتخراً :

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوُثِيدَ فَلَمْ يُؤَادِ

واسمُ الفرزدق ، همام بن غالب بن صَعْنَصَةَ بن ناجية ... ومن أجداده سُفْيَانٌ وَمُجَاشِعٌ ودارم ، وهو منسوب إلى دارم ، ودارم من تميم ، ويُلقَّبُ بأبي الأخطل ، وبأبي فراس .

أما تسميته بالفرزدق فيقال إنها بسبب غلظ هيئة وجهه بعد أن أصيب بالجُدَرِي ، فبقي وجهه جَهْمًا مُتَفَضِّنًا يُشَبِّهُ قطعة العجين .

والقصيدة التي منها البيتان المسئول عنها كانت ، كما قلنا ، بهجاء جرير . ومن أقواله في هجاء جرير وقومه فيها :

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ

وأبوك خلفَ أثنائه يَتَقَمَّلُ

وَشَغِلْتَ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوْا

إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ

ويقول :

وابنُ المِراغَةِ يدَّعي من دارم والعَبْدُ ، غيرَ أبيه قد يَتَحَلُّ
ليس الكرامُ بناحليكَ أباهم حتى تُردَّ إلى عَطيَّة ، تُعْتَلُ
وزَعَمْتَ أنكَ قد رَضِيتَ بما بنى فأصيرُ ، فما لكَ عن أبيكَ مُحَوَّلُ

واشتهر الفرزدق بجزالة اللفظ ومتانة اللغة ، إذا صحَّ لنا أن نقول إن فخامة الألفاظ دليل على المتانة ؛ ولذلك كان يقال : لولا الفرزدق لذهب نصف اللغة .

ويكفي أن آتَى ببعض الأبيات للاستشهاد :

ولنا قُرَاسِيَّةٌ تَظَلُّ خِواضِعاً منه ، مخافَتَه ، القُرومُ البُزْلُ
مَتَخَمِّطٌ ، قَطْمٌ ، له عَادِيَّةٌ فيها الفِراقُ الدُّ وَالسَّمَاءُ الْأَعَزْلُ
ضَخَمُ الْمَنَائِبِ ، تحتَ شَجَرِ شِوونِه نابٌ ، إذا ضَغَمَ الفَحُولَةَ ، مِقْصَلُ
وإذا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ ، جِئاني بَجَرُّ لَه الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ

الخ . .

وأكثر أشعار الفرزدق عموماً على هذه الصورة ، ولذلك لم تكن سهلة على الحفظ ، وهذا السبب في أن ما يُروى من أشعار الفرزدق قليل بالنسبة مثلاً إلى أشعار جرير أو ابن الرومي أو أبي تمام أو المتنبي ، وكثير غيرهم . ففي أشعاره دائماً ثِقَلٌ في العبارة ، ولو كان الموضوع سهلاً . ولعلَّ أسلس ما قال قصيدته

في الذئب ، وهي مشهورة :

وَأَطْلَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

ومنها :

تَعَشَّ ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذْئِبُ يَصْطَحِبَانِ

وَأَنْتَ أَمْرُو ، يَذْئِبُ ، وَالْغَدْرُ كُنْتَا
أَخِيْنِ كَانَا أَرْضِعَا يِلْبَانِ

ولذلك اختلفوا في نسبة القصيدة التي قبلت في زين العابدين أهي للفرزدق
أم للحزبن الكناني أم لأبي الطمَّحان القيني ومطلعها :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَاتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

وتوفي الفرزدق بعد ما طعن في السن ، ودُفِنَ فِي الْبَصْرَةِ .

وقرأت في كتاب تزيين الأسواق قوله : وأخرج المصنف عن ابن دريد عن
الفرزدق قال : خرجتُ في طلب غلامٍ آبقٍ ، فلما صرتُ على ماءٍ لبني حنيفة
جاءت السماء بالأمطار فلجأتُ إلى بيت من جريد النخل فيه جارية سوداء
فأنزلتني ، فلم ألبث إلا ريثما أخذت الراحة وقد دخلت لي جارية كأنها القمر .
فحيَّت ثم قالت : ممن الرجل ؟ قلت : تميمي . قالت : من أيها قبيلة ؟ قلت :
من نهشل بن غالب . فقالت : إذن أنتم الذين يقول فيكم الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه أعزّ وأطولُ
بيتاً زُرارة مُحْتَبٍ بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
قلت : نعم . قالت : قد هدمه جرير بقوله :

أخزى الذي سمك السماء مجاشعاً وأحلّ بيتك بالخصيض الأوهد
والبيت الأول من البيتین المسئول عنهما هو مطلع القصيدة .



● السؤال : من القائل :

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِيمُ وَأَسْمُ وفعلٌ ثم حَرَفُ الكَلِمِ

هاني كوسا

سيراليون



ألفية ابن مالك

● الجواب : هذا البيت من ألفية ابن مالك المشهورة في الصرف والنحو ،
وهو محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ، ولد في جِيَّان في الأندلس ثم رَحَلَ
إلى دمشق وتوفي فيها سنة ٦٧٢ هجرية .

وهذا البيت هو أولُ بيتِ الألفية بعد المقدمة ، ويشير في هذه المقدمة
إلى الألفية بقوله :

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ مَقَاصِدُ النُّحُوبِهَا مَخْوِيَّةٌ

وسميت بالألفية لأنها ألفُ بيت . والذين شرحوها كثيرون ، يزيدون
على العشرة ، ولكن أكثرَ الشروح 'ذيوغاً' وانتشاراً شرحُ ابن عقيل
وشرحُ الأشموني . وكان الكثيرون من طلاب الصرف والنحو يحفظون هذه
الألفية غيباً .



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة ، وماذا عنى الشاعر :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| لحاهها اللهُ أنباءً توات | على سمع الوليِّ بما يشقُّ |
| يُفَصِّلُها إلى الدنيا بريدُ | ويُجَمِّلُها إلى الآفاقِ برقُ |
| وللمستعيرين وإن ألانوا | قلوبُ كالْحِجَارَةِ لا ترقُ |

محمد سعيد

قالوت - ليبيا

✱

أحمد شوقي

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة قالها أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي في حفلة أقيمت لإعانة منكوبي سوريا، وذلك في تياترو حديقة الأزبكية في شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٦ . وكانت سوريا في ذلك الوقت في ثورة ضد الانتداب الفرنسي ، وأصيب دمشق نفسها بإصابات دامية فاجمة .

ومطلع هذه القصيدة العامة :

سَلامٌ مِنْ صَبَا بَرَدَى أَرَقُ وَدَمْعٌ لَا يُكَفِّفُ يَا دِمَشْقُ

وهي من أروع ما قاله شوقي. ووَصَفَ فيها جمالَ دمشق، وعظمة ماضيها، ثم انتقل إلى ندبِ الحاضر في ذلك الوقت، وإلى ذكرِ ضربِ دمشق بالقنابل، وما تسبَّب عن ذلك من ترويع النساء والأطفال. ثم يُشني على شهامة السوريين وتضحياتهم الدامية في سبيل حريتهم. ونقتبس من هذه القصيدة الآن بعض المقطوعات، وأظن أن المعنى لا يخفى على السامع. فلا يحتاج إلى شرح. يقول المرحوم أحمد شوقي يذكر دخوله إلى دمشق من ذكرياته :

دَخَلْتُكَ وَالْأَصِيلُ لَهُ اتِّلاقُ وَوَجْهُكَ ضاحِكُ الْقَسَمَاتِ، طَلَقُ
وَحَتَّ جَنَانِكَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي وَمِلْءُ رُبَاكِ أَوْرَاقُ وَوُرُقُ
وَحَوْلِي فِتْيَةٌ غُرٌّ صَباحُ لَهُمْ فِي الْفَضْلِ غَايَاتُ وَسَبْقُ

ثم يتفنى بماضي دمشق ودولة أمية :

أَلَسْتُ دِمَشْقُ لِلْإِسْلَامِ ظِئْرًا وَمُرْضَعَةُ الْأُبُوَّةِ لَا تُعَقُّ
صَلاحُ الدِّينِ تَأْجِكِ لَمْ يُجَمَّلْ وَلَمْ يُوسَمِ بِأَزِينِ مِنْهُ فَرَقُ
وَكُلُّ خَضَارَةٍ فِي الْأَرْضِ طالت لَهَا مِنْ سَرْحِكِ الْعُلُويِّ عِرْقُ
سَمَاوِكَ مِنْ حُلَى الْمَاضِي كِتَابُ وَأَرْضُكَ مِنْ حُلَى التَّارِيخِ رَقُ
بَنِيَتْ الدَّوْلَةَ الْكُبْرَى وَمُلْكًا غَبَارُ حَضَارَتِيهِ لَا يُشَقُّ
لَهُ بِالْشَّامِ أَعْلَامُ وَعُرسُ بِشَائِرِهِ بَأَنْدُلُسٍ تُدَقُّ

ثم ينتقل إلى الكلام عن فاجعة دمشق وحدث الهلع ؟ ويتكلم هنا

عن النساء :

بَرَزْنَ فِي نَوَاحِي الْإِيكِ نَارُ وَخَلَفَ الْإِيكِ أَفْرَاحُ تَرَقُّ
إِذَا رُئِيَ السَّلَامَةُ مِنْ طَرِيقِ أَتَتْ مِنْ دُونِهِ لَمُوتُ طَرَقُ
بَلِيلٍ لِلْقَذَائِفِ وَالْمَنَآيَا وَرَاءَ سَمَائِهِ خَطْفُ وَصَقُ
سَلِيلٍ مَنْ رَاعَ غَيْدَكَ بَعْدَ وَهْنِ أَبْنَى فَوَادِهِ وَالصَّخْرِ فَرَقُ ؟
وَالْمُسْتَعْمَرِينَ وَإِنْ أَلَانُوا قُلُوبُ كَالْحَجَارَةِ لَا تَرَقُّ
دَمُ الثَّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنَسَا وَتَعْرِفُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقُّ
ثم يتكلم بعد ذلك بصورة عامة عن الجهاد في سبيل الحرية فيقول :

وَلَا يَبْنِي الْمَالُكَ كَالضَّحَايَا وَلَا يُدْنِي الْحَقُوقَ وَلَا يُجِحُّ
فَفِي الْقَتْلِ لِأَجْيَالٍ حَيَاةُ وَفِي الْأَسْرِ فِدَى لَهُمْ وَعَتَقُ
وَاللَّحْرِيةِ الْحَمْرَاءُ بَابُ بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ
جَزَاكُمْ ذُو الْجَلَالِ بَنِي دِمَشْقِ وَعِزُّ الشَّرْقِ أَوَّلُهُ دِمَشْقُ
نَصَرْتُمْ يَوْمَ مِجْمَتِهِ أَخَاكُمْ وَكُلُّ أَخٍ بَنَصْرٍ أَخِيهِ حَقُّ

● السؤال : من القائل :

وَأَصْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَ

عطية موسى الزهراني

سلاح الطيران السعودي - جدة



مكارم الأخلاق

● الجواب : هذا البيت ، هو من جملة أبيات ثلاثة معروفة ، ' يُسْتَشْهَدُ بها في بعض الأحيان في كتب الأدب ، وهي :

أَحِبَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهْ أَنْ أُعِيبَ وَأَنْ أُعَايَا

وَأَصْفَحْ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَ

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَّرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

ذكر هذه الأبيات الحُضري القَيْرَواني في كتابه « زهر الأداب » ، وقال إنها من إنشاد الزُّبَيْر بن بكَّار .

وزاد عليها بيتاً رابعاً وهو :

وَأَتْرَكَ قَائِلَ الْعُورَاءِ عَمْدًا لِأَهْلِكَهَ وَمَا أَعْيَا الْجَوَابَا
وشبههُ بمعنى البيت الرابع هذا قولُ عمرو بنِ عليٍّ :

إِذَا نَاطَقَ السَّفِيهَ فَلَا تُجِيبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السَّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنُّ أَنِي عَيَّيْتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيَّيْتُ
وهذا القولُ عن الترفع عن الجواب شبههُ بقول أسيد بن عَنقَاء الفزاري :
إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بَلَا ذُلٌّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ
ويقرب من هذا قول الصَّلْتَان العَبْدِيِّ :

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرِّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغِيٍّ
ومن الكلام على الترفع عن الشتم قولُ المؤمِّل بن أَمَيْل المُحَارِبِيِّ :

وَكَمْ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّ أَنِي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقْمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُّ

ويقول سالمُ بنُ وابِصة في الترفع عن قول الفاحشة :

أحب الفتي ينفى الفواحشَ سمعُه كأنَّ به عن كُلِّ فاحشةٍ وقرا
سليمُ دواعي الصدر لا باذلاً أذَى ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هجراً
إذا شئتَ أن تُدعى كريماً مُكرِّماً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرّاً
إذا ما أتت من صاحبٍ لك زَلَّةٌ فكُنْ أنتَ محتالاً لِزَلَّتهِ عُذراً
غنى النفسِ ما يكفيكَ من سدِّ خَلَّةٍ
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

وقال أبيُّ بنُ حَمامٍ العبسي :

ولستُ بِمَوْلى سَوْقةٍ أَدْعَى لها فإن لسوءات الأمورِ مَوالِيا
ولن يَجِدَ الناسُ الصديقُ ولا العِدا
أديمي إذا عَدُّوا أديميَ واهيا
وإنَّ نجاري يا ابنَ غَثمٍ مُخالفٌ نجارَ اللئامِ فأبغني من وراثيا
وسَيَّانٍ عِندي أنْ أموتَ وأنْ أرى كَبعضِ الرجالِ يُوطنون المخازيا
ولستُ بِهَيَّابٍ لمن لا يهابُني ولستُ أرى للمرءِ ما لا يَرى ليا
إذا المرءُ لم يُحبِّبْكَ إلَّا تَكرُّها عِراضَ العلوقِ لم يكن ذاك باقيا

ووجدت البيت المسئول عنه مع الأبيات الأخرى في مكانٍ ما منسوباً إلى
ابن مطر .

ومن الأقوال في هذا المعرض قول حاتم الطائي :

وأغفر عوراء الكريم ادُّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرُّمًا



● السؤال : من القائل ، وفي أية مناسبة :

ما هو إلاَّ ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ للناسِ وهي تحترقُ

ابراهيم أسعد

جبل الزاوية - سوريا



العباس بن الأحنف

● الجواب : هذا البيت للعباس بن الأحنف ، وهو يُذكر عادة مع

بيت آخر :

أُحْرِمُ منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تَضِيءُ للناسِ وهي تَحْتَرِقُ

وهذا شبيه بقول ابراهيم بن العباس :

تدانت بقومٍ عن ثناءٍ زيارةً وشَطَّ بليلى عن دُنُوِّ مَزارِها
وإنَّ مُقِمَاتِ بِمُنْعَرَجِ اللّوى لأَقْرَبُ من ليلي وهاتيك دارُها

وليلي كمثّل النار ينفع ضوءها بعيداً نأى عنها ويُحرقُ جارُها
وهو أيضاً شبيه بقول أبي محمد عبدالله المُرْتَضَى عن الشمعة من قصيدة
ذكرها ابن خلكان :

كَمِثْلِ الشَّمْعِ يُمْتِعُ مَنْ يُنَادِيهِ وَيَنْمَحِقُ

ومن قبيل هذا قولُ أبي الفتح البستي في دودة القز :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مُعْنًى بِأَمْرِ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
كَذَلِكَ دَوْدُ الْقَزِ يَنْسِجُ دَائِماً وَيَهْلِكُ غَمّاً وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ
ويقال أيضاً عن الإبرة إنها تكسو الناسَ وهي عارية .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فَقُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

مرزوق عمر محمد

تزنيت - المغرب

عبد الرحمن دركزلي

حلب - سوريا



ج ر ير

● الجواب : سألني عن هذا البيت عددٌ من السائلين كان منهم السائلان
الكريمان اللذان ذكرتهما ومع أنني كنتُ أجبتُ عن هذا السؤال في غير مناسبة.
غير أنني أُجيب عنه الآن بإيجاز مع ذكر أشياء أخرى .

هذا البيتُ مشهورٌ جداً ، وهو في غاية الهجاء . وموقعه في القصيدة
المعروفة بالدامغة لجريز ومطلعها :

أَقْلِيَّ اللَوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أُصِبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وبدأها كالعادة بالقرآن ، ثم بالفخر ، وبعد ذلك هجاء الفرزدق والأخطل والراعي ، وخص بالذكر بني نُمَيْر ، ومن أقواله في بني نُمَيْر عدا هذا البيت المسئول عنه :

فَلَا صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى نُمَيْر وَلَا سُقِيتُ قُبُورُهُمُ السَّحَابَا
فَصَبْرًا يَا ثِيُوسَ بْنِي نُمَيْر فَإِنْ الْحَرْبَ مُوقِدَةً شِهَابَا
أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى نُمَيْر أُتِخْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا أَنْصَابَا
وَلَوْ وَزَنْتُ حُلُومُ بْنِي نُمَيْر عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتُ ذُبَابَا

بل إنّه أفدع في هجائهم بكلام فاحش . وسبب قوله هذه القصيدة المذكور في كتب الأدب وتاريخ الشعر ، فلا حاجة إلى ذكره . وتفضيله كعماً وكلاباً على بني نُمَيْر مع أن الجميع من نسب واحد ، جعل الشعراء الآخرين يهجون قومه كلياً . فالبعض يقول في هجاء جرير :

أَلَيْسَ كُلِّيبُ الْأَمِّ النَّاسَ كُلُّهُمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلِّيبُ لَيْئِمُهَا
لَهُ مُقَعَّدُ الْأَنْسَابِ مُنْقَطَعُ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا
ويقول الأخطل :

فَإِذَا كُلِّيبُ لَا تُسَاوِي دَارِمَا حَتَّى يُسَاوَى حَصْرَمُ بَابَانِ

وَحَضَرَمَ وَأَبَانَ جَبْلَان .

ويقول الفرزدق يحترق كَلْبِيَا :

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلْبِي تَسُبُّنِي كَأَن أَبَاهَا نَهَشَلُ وَجَحَاشِعُ

وبنو نهشل هم بنو عمومة الفرزدق ، ورهطه بنو مجاشع .

وبعضهم يروي البيت :

«فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلْبِي تَسُبُّنِي بِكُسْرٍ كَلِمَةُ كَلْبٍ . وَإِعْرَابُ هَذَا الْبَيْتِ
مَوْجُودٌ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ خِزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ .

ويقول البعيث في جرير :

كَلْبٌ لثَامُ النَّاسِ قَدْ يَعْلَمُونَهَا وَأَنْتَ إِذَا عُذَّتْ كَلْبٌ لَثِمُهَا

أَتَرْجُو كَلْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلْبِيَا قَدِيمُهَا

ويقول الفرزدق :

أَلَسْتَ كَلْبِيًّا إِذَا سِمْ سَوَاءً أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ

ويقول جندل بن الراعي الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلْبٍ أَرَادَ حِيَاضَ دَجَلَةَ ثُمَّ هَابَا

وقال اللعين المنقري يهجو جريراً والفرزدق :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلَيْبٍ وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ
بِأَنَّ الْكَلْبَ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُهُ وَأَنَّ الْقَيْنَ يَعْمَلُ فِي سِفَالِ

ويقول الفرزدق :

وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تُذَكَّرُ أَوَّلُ وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تُذَكَّرُ آخِرُ



● السؤال : من القائل وما المعنى وفي أية مناسبة :

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

عبد الرؤف المزغني

صفاقص - تونس



فروة بن مُسَيْك

● الجواب: يوجد اختلافٌ كبيرٌ في كتب الأدب حول نسبة هذين البيتين. فزهر الآداب للحصري ينسب البيتين إلى بديع الزمان الهمداني ، والقالي في أماليه ينسبهما إلى العلّاء بن قرظّة خال الفرزدق ، وعيون الأخبار وكتاب الحماسة ينسبانهما إلى الفرزدق ، والمرتضى في أماليه ينسبهما إلى ذي الأصبع العدواني . ووجدتُ في بعض الكتب أن الخوارزمي كتب هذين البيتين إلى قاضي سجستان حين نكبه أميرها . ولعلّ بعض هذه الأقوال من قبيل الاستشهاد . وحماسة البحتري تنسبهما إلى مالك بن عمرو الأسدي . والشعر

والشعراء كغيره ينسبونها إلى العلاء بن قرظة . والمعنى أن الدهر لا يترك أحداً من شعره ، فهو إذا أناخ بأناسه لا يلبث أن يفيخ بأخريه ، ولذلك فإن الشامة لا معنى لها لأن الشامت سيلقى من الدهر ما لقي المشموت به . ومن ذلك في هذا المعنى قول عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور !

ورأيت في حاشية مغني اللبيب أن البيتين لقرظة بن مسيك وهو صحابي مخضرم ، قالهما لما أغارت همدان على مراد من جملة أبيات هي :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| إذا ما الدهر جرّ على أناس | كلاكله أناخ بأخرينا |
| فقل للشامتين بنا أفيقوا | سيلقى الشامتون كالقينا |
| كذاك الدهر دولته سجال | تكرّ صروفه حيناً فحيناً |
| ومن يُغرّر برّيب الدهر يوماً | يجد ريب الزمان له خوفاً |
| فأفنى ذلكم سروات قومي | كما أفنى القرون الأولينا |
| فلو خلد الملوك إذا خلدنا | ولو بقي الكرام إذا بقينا |
| وإن تغلب فغلابون قدماء | وإن نهزم فغير مهزمينا |

ويقول الحريري في هذا المعنى :

وقع الشوائب شيب والدهر بالناس قلب

إن دان يوماً لشخصٍ ففي غدٍ يتقلبُ
فلا تَثِقُ بوميضٍ من بَرَقه فهو خَلْبُ
وهو الذي يقول عن الدنيا بهذا المعنى :

يا خَاطِبَ الدنيا الدنية إنها شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الأَكْدَارِ
دارٌ متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً ، بُعداً لها من دارِ
ويقول أبو الحسن التهامي من قبيل هذا المعنى :

لا تَحْمَدِ الدهرَ في ضَرَاءٍ يَكْشِفُهَا فلو أردتَ دوامَ البؤسِ لم يَدُمِ
فالدهرُ كالطيفِ نَعْمَاهُ وَأَبْوُسُهُ عن غيرِ قصدٍ فلا تَحْمَدِ ولا تَلُمِ
ويقول الخليفة المنصور :

مَنْ يَصْحَبِ الدهرَ لَا يَأْمُنُ تَصَرُّفَهُ
يوماً ، وللدهرِ إجلالٌ وإمرارٌ
لكلِّ شيءٍ وإن دامت سلامته
إذا انتهى فله لا بُدَّ إقصارِ

ويقول أبو الفتح البستي عن الزمان :

لا تَحْسَبَنَّ سروراً دائماً أبداً من سَرَّهَ زمنٌ ساءته أزمانُ

وقال الجاحظ في ابن الزيات :

ولكنَّ هذا الدهرَ تأتي صروفُه فتُبرِّمُ منقوضاً وتَنقُضُ مُبرِّمًا

ويقول محمودُ الوراق :

الدهرُ لا يبقى على حالةٍ لكنَّه يُقبِلُ أو يُدْبِرُ



● السؤال : من القائل ، وما هو الأصل وما المعنى :

فأنت امرؤ إما ائتمنتك خائناً
فخنت وإما قلتَ قولاً بلا علم
فأبُت من الأمر الذي كان بيننا
بمنزلةٍ بين الخيانة والإثم

قائد عبدالله ثابت الأصبحي
شيخ عثمان - عدن



عبد الله بن همام السلولي

● الجواب : هذان البيتان لعبد الله بن همام السلولي ، وذكرهما صاحب
الحماسة . وكان يقال له المَطَّار لحسن شعره .

والسببُ في قول هذين البيتين أنه وَشَى به واشٍ إلى زياد ابن أبيه بأن
عبد الله قد هجاك فقال زياد للرجل الواشي : إجتمعَ بيننا ! فجاء ابنُ همام
إلى زياد ، واجتمع به ، والرجل الواشي في غرفة مجاورة ، فقال زياد لعبد الله

بلغني أنك هجوتني ! فقال عبدالله : كلا ، أصلح الله الأمير . ما فعلتُ هذا .
ولا أنتَ لذلكَ أهل . قال زياد : (وقد أخرج الرجل) إن هذا الرجل قد
أخبرني بذلك . فأطرق ابنُ همامٍ هنيهة ، ثم أقبل على الرجل فقال له :

فأنتَ امرؤٌ إما اتَّمتُّكَ خائناً
فَخُنْتَ ، وإما قلتَ قولاً بلا عِلْمٍ

فأنتَ من الأمر الذي كان بيننا
بمنزلةٍ بين الخيانةِ والإثمِ

فأعجب زيادٌ بجوابه ، وردَّ الواشي ولم يُصدِّقه . وخلاصةُ المعنى أن
الواشي إما خائنٌ للأمانة وإما كاذبٌ ، فهو بين أن يكون خائناً أو آثماً ،
وكلاهما مُرٌّ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

١ - صلاح الدين سلمان - جبلة - سوريا

٢ - رشدي محمد - وزان - المغرب

٣ - جماعة التلاميذ في ثانوية جرسيف - المغرب

٤ - محمد الجيادني الحاج مفتاح الزنتاني - بنقردان - تونس



معن بن أوس

● الجواب : هذان البيتان منسوبان في شرح درة الغواص إلى معن بن أوس المزني ، من قصيدة أولها :

فلا وأبي حنيفة ما نفاه عن أرض بني ربيعة من هوان

ثم يقول :

فلولا أن أم أيه أُمي ومن ينحو هجاءُ فقد هجاني
إذن لأصابه مني هجاءُ يمرُّ به الرّويُّ على لساني
أعلمه الرمايةَ كُلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعده رماني
وكم علّمته نظم القوافي فلما قال قافيةً هجاني

ويقول ابنُ دريد إنَّ الشعرَ لمالكِ بنِ فهمٍ الأزدي في ابنه ، وكان ابنه قد
رماه بسهمٍ فقتله .

ويقول ابنُ بَرِّي إنَّ البيتَ الأولَ للشاعرِ عَقِيل بنِ عُلْفَةَ ، ومع البيت
بيت آخر :

أعلمه الرمايةَ كُلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعده رماني
فلا ظفِرتَ يَمِينُكَ حينَ ترمي وشَلَّتْ منكَ حاملَةُ البَنانِ

وفي إحدى الروايات أن مَلِك بنَ فهمٍ تملَّك على تنوخَ في العراق وكان
منزلُه بالأنبار ، فبقي بها إلى أن رماه سُلَيْمَةُ بنُ مالك رَمِيَةً بالليل وهو
لا يعرفه . فلما عَلِمَ أن سُلَيْمَةَ هو الذي رماه قال :

جزاني لا جزاهُ الله خيراً سُلَيْمَةُ إِنَّهُ شَرُّ جَزَانِي

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وفي مثل هذا أنشد الميداني في أمثاله :

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

أَعْلَمَهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعْلَمَهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ حِينٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

ومثله قول أبي بكر الخوارزمي في تلميذ له عَقَتُهُ :

هَذَا أَبُو زَيْدٍ صَقَلْتُ حُسَامَهُ فَعَدَا بِهِ صَلَاحًا عَلِيًّا وَأَقْدَمَا

أَمْسَى يُجَهِّلُنِي بِمَا عَلَّمْتُهُ وَيَرِيشُ مِنْ رِيْشِي لِيَرْمِيَ أَشْهُمَا

يَا مُنْبِيضًا قَوْسًا بِكَفِّي أَحْكِمْتَ وَمُسَدِّدًا رُمْحًا بِنَارِي قَوْمَا

وَرَقَيْتَ بِي فِي سُلْمٍ حَتَّى إِذَا نَلْتَ الَّذِي تَبْغِي كَسْرَتَ السُّلْمَا

وأذكر بعض أبيات قالها أبو المنازل السعدي في ابنه منازل الذي عَقَتَهُ وَهِيَ :

جَرَّتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ

سَوَاءٌ كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدِّينَ طَالِبُهُ

وما كنتُ أخشى أن يكونَ منازلُ عدوّي وأدنى شائني و أنا راهبه
حملتُ على ظهري وقربتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكن الطَّرَّ شارُبُه
وأطعمته حتى إذا صارَ شيطماً يكاد يساوي غاربَ الفحلِ غاربُه
تخوّنَ مالي ظالماً ولوى يدي لوى يدَه اللهُ الذي هو غالبُه



● السؤال : من القاتل وما المناسبة :

مَنْ مُبْلِغُ الْحَيِّينَ أَنْ مُهْلِيلاً أضحي قتيلًا في الفلاة مُجْنَدًا

محمد بن ميلود
شتني - السنغال

✱

المهلل

● الجواب : لهذا البيت حكاية تتعلق بمقتل المهلهل أخي كليب . فقد استطارت الحرب بين بكر وتغلب بعد مقتل كليب ودخلها الحارث بن عباد ، ثم قام بالصلح عمرو بن هند . وخرج المهلهل إلى أخواله بعد أن ضجير من الحرب ؛ وقيل إنه أسن وأخرف . وكان له عبدان يخدمانه ، ففلا منه ، وخرج يوما بهما يريد سفرا ، فعزما على قتله ، فلما عرّف منها ذلك كتب بسكين على رحل ناقته هذا البيت ، وقيل إنه أوصاها عند عودتها أن تقولوا لولديه :

مَنْ مُبْلِغُ الْحَيِّينَ أَنْ مُهْلِيلاً اللَّهُ دَرُّكُمْ وَدَرُّ أَيْكُمَا

ثم قتلاه ، ورجعا إلى قومه فقالا عنه إنه مات ، وأنشدا قوله . ففكر
بعضُ ولده وقال : إن مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له ، وإنما أراد
أن يقول :

مَنْ مُبْلِغُ الْحَيَيْنِ أَنْ مُهْلَهْلًا أَمْسَى قَتِيلًا فِي الْفَلَاقِ مُجْنَدًا
لِلَّهِ دَرُكُهَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا لَا يَبْرَحُ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا
فَضَرَبُوا الْعَبْدَيْنِ ، فَأَقْرَأَا بِقَتْلِهِ فُقْتِلَا بِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَرِيبًا مِنْ ٥٠٠ لِمِيلَادِ .
وهذا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْمُرْقَشِ الْأَكْبَرِ :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ أَنْسَ بْنَ عَمْرِو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا
لِلَّهِ دَرُكُهَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا إِنْ أَفْلَتَ الْغَفَلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا
وشبهه ذلك حكايةُ الشاعر الذي قتله عدوه ، وسأله أن يذهب إلى بنتيه
ويقول : ألا أيها البنتان إن أباكما . فلما جاء وقال ذلك عرفت البنتان أنه هو
القاتل ، وقالتا : تمامُ البيت هو :

أَلَا أَيُّهَا الْبَنْتَانِ إِنْ أَبَاكُمَا قَتِيلٌ خُذَا بِالثَّارِ مِنْ أَثَاكُمَا

وفي الأغاني أن المُرْقَشَ الْأَكْبَرَ كَانَ قَدْ عَشِيقَ ابْنَةِ عَمٍّ لَهُ اسْمُهَا أَسْمَاءُ
بْنْتُ عَوْفٍ فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ لَهُ : لَا أَزُوجُكَ حَتَّى تُعَرِّفَ بِالْبَاسِ . وَذَهَبَ
الْمُرْقَشُ إِلَى أَحَدِ الْمُلُوكِ وَبَقِيَ عِنْدَهُ زَمَانًا وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ افْتَقَرَ عَوْفٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ
مِنْ مُرَادٍ وَلَدِيهِ مَالٌ فَتَزَوَّجَ أَسْمَاءَ عَلَى مِثْلِ الْإِسْلِ . وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْقَشُ أَخْبَرَهُ
إِخْوَتُهُ أَنَّ أَسْمَاءَ مَاتَتْ . وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ حَقِيقَةُ الْخَبَرِ فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْمُرَادِيَّ
زَوْجَ أَسْمَاءَ وَمَعَهُ ابْنَةُ لَهُ وَزَوْجُهَا . وَبَرَضَ الْمُرْقَشُ فِي الطَّرِيقِ وَأَشْرَفَ عَلَى التَّلَفِ .
فَسَمِعَ زَوْجَ ابْنَتِهِ يَقُولُ لَهَا اتْرَكِيهِ . فَلَمَّا سَمِعَ الْمُرْقَشُ قَوْلَ الزَّوْجِ لِابْنَتِهِ كَتَبَ عَلَى

مؤخرة الرجل أبياتا منها :

يا صاحبيّ تلبثا لا تعجلا إن الرواح رهين ألا تفعل
يا راكبا إمّا عرضت فبلّغن أنس بن سعدٍ إن لقيت وحرّملا
لله دركما ودرّ أبيكما إن أفلت العبدان حتى يُقتلا
وبقية الحكاية في الأغاني .



● السؤال : من قائل هذه القصيدة وفي أي تاريخ ولأي ملك من ملوك العرب :

هَبَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبِرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
الْمَلَأَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْقَطِي
الْبَحْرَيْنِ



ابن هاني الأندلسي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي من قصيدة يمدح بها جعفر بن علي أبا الفرج الشَّيْبَانِي الوالي على بلاد الزاب ، ومن أبياتها المشهورة قوله :

مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَانَهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعُ فِي حِمِيرٍ
وفيها بيت مشهور آخر وهو :

لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ عَقِيرِهِمْ تَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

وكان ابن هانئ من شعراء الأندلس في إشبيلية ، ثم انتقل إلى شمال أفريقيا وإلى مصر والشام وامتدح القائده جوهراً ، ومات في بركة في ليبيا سنة ٣٦٤ هجرية عن عمرٍ قليل إنه لم يزد على الأربعين . وبعضهم يقول إن هذا الوصف يُقصد به المعيز لدين الله الفاطمي . والقول الأول على رواية الحصري القيرواني .

وَبُرُوَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَوْدَعُ عَنْهُ هَكَذَا وَهُوَ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ :

فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجَلَادِ ... الْخ ..

وكان ابن هانئ مداحاً للمعز لدين الله الفاطمي ، وغالى في المدح حتى قال فيه :

| | |
|--|---|
| مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ | فَأَحْكُمِ فَانْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ |
| وَكَأَنَّمَا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ | وَكَأَنَّمَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ |

وقال :

| | |
|--|---|
| إِمَامُ رَأَيْتَ الدِّينَ مُقْتَرَنًا بِهِ | فَطَاعَتُهُ فَوْزٌ وَعَصْيَانُهُ خُسْرُ |
| أَرَى مَدَحَهُ كَالْمَدْحِ لِلَّهِ إِنَّهُ | قُنُوتٌ وَتَسْبِيحٌ يُحِطُ بِهِ الْوَزَرُ |

● السؤال : من هو معن بن زائدة وماذا يُقال عن حلمه ؟

مسعود بن قاسم بن أحمد بن علي

المنفيضة - تونس



معن بن زائدة

● الجواب: كان معن بن زائدة في أواخر الدولة الأموية وفي أوائل الدولة العباسية، وكان مشهوراً بالجُودِ والشجاعة والحلم، ومدّحه مروان بن أبي حفصة مدحاً كثيراً، من أحسن ما مُدح به أمير . وكان معن منقطعاً مدةً من الزمان إلى يزيد بن عُمر بن هبيرة أمير العراقيين ، وحارب معه ضد أبي جعفر المنصور ، وقُتِلَ يزيدُ بعد ذلك ، فاستقر معنُ مدةً ، ثم خرج من بغداد مُتَخَفِئاً ، فتبعه رجلٌ أسود ومعه سيف ، فأخذ بخطام الجمل وأناخه، وقبض على يد معن ، وقال له : أنت طَلَبُ أمير المؤمنين . فأخذ معنُ يُنكِرُ أنه معن ، ولكن الرجل لم يُصدّقْه . فأحسَّ معنُ بالخطر ، وأخرج عِقدًا من الجوهر دفعه إلى الرجل ، وتوسّل إليه بأن لا يكون سبباً في سفكِ دمه . فنظر الرجلُ إلى العِقد وقال : لستُ أقبلُكَ منك حتى أسألكَ عن شيء ،

فَإِنْ صَدَقْتَنِي أَطْلُقَنَّكَ . إِنْ النَّاسَ قَدْ وَصَفُوكَ بِالْجُودِ ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ وَهَبْتَ
مَالَكَ كُلَّهُ أَوْ نَصْفَهُ أَوْ ثُلُثَهُ ، حَتَّى بَلَغَ الْمُشْرُفُ اسْتِحْيَا مَعْنَى وَقَالَ :
أَظُنُّ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا هَذَا بِعَظِيمٍ ، وَأَنَا رَجُلٌ رَزَقَنِي مِنْ
أَبِي جَعْفَرِ النَّصُورِ ، عِشْرُونَ دِرْهَمًا كُلُّ شَهْرٍ ، وَهَذَا الْجَوْهَرُ قِيَمَتُهُ أَلْفُ
الدِّنَانِيرِ ، وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ وَوَهَبْتُكَ لِنَفْسِكَ وَالْجُودُكَ الْمَأْثُورُ بَيْنَ النَّاسِ ، لَتَعْلَمَ
أَنَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ هُوَ أَجُودُ مِنْكَ . ثُمَّ رَمَى الرَّجُلُ الْعِقْدَ وَمَضَى .

وَجَرَتْ مَعْ مَعْنَى حَوَادِثُ ' تُرْوَى عَنْهَا حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا حِكَايَةُ
الْأَعْرَابِيِّ مَعَهُ ، وَخَاطِبُهُ بِقَوْلِهِ :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
وَقَالَ لَهُ :

فَجُدْ لِي يَا ابْنَ نَاقِصَةٍ بِشْيٍ فَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ
وَمَعَ ذَلِكَ أَظْهَرَ مَعْنَى حِلْمًا كَبِيرًا . فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ :

قَلِيلٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِنِّي لَا أَطْمَعُ مِنْكَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ
فَأَعْطَاهُ مَعْنَى أَلْفًا آخَرَ . فَقَالَ :

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيَكَ ذُخْرًا فَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نَظِيرِ
فَأَعْطَاهُ مَعْنَى أَلْفًا ثَلَاثَةً . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا جِئْتُ إِلَّا مُخْتَبِرًا
حِلْمَكَ لِأَبْلَغْنِي عَنْهُ . فَلَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ لَكَفَّاهُمْ . فَقَالَ مَعْنَى : يَا غُلَامُ ، كَمْ أُعْطِيْتَهُ عَلَى نَظْمِهِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَةٌ
أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ مَعْنَى : أُعْطِيَهُ عَلَى نَثَرِهِ مِثْلَهَا .

ويقال إنه بعد أن قتل المنصور أبا مسلم الخراساني خرج من أتباعه قومٌ يقال لهم الراوندية ، فهجموا يوماً على قصر المنصور فخرج المنصور يقاثلهم ، وجاء معن بن زائدة وكان مستخفياً من المنصور لقتاله مع ابن هبيرة كما قدّمنا ، جاء متلثماً فقاتل بين يدي المنصور قتالاً شديداً . وكان المنصور راكباً بغلة ولجامها في يد الزبيع حاجبيه ، فأتى معن وقال له : تنح فإنا أحق بهذا اللجام في هذا الوقت . فقال المنصور : صدق ، إدفع اللجام إليه . فلم يزال معن يقاتل حتى انتصر المنصور على الراوندية . فسأله المنصور من هو ، فقال : أنا طليبتك يا أمير المؤمنين — معن بن زائدة . فقال المنصور . قد أمّنتك الله على نفسك ومالك ، ومثلتك يضطّنع ، فأحسن إليه وولاه اليمن .

ومما يحكى في كتاب ثمرات الأوراق أن شاعراً قصد معن بن زائدة وأقام مدة يريد الدخول إليه فلم يتهياً له ذلك . فقال لبعض الخدم هناك : إذا دخل الأمير البستان فمرّني . فلما دخل معن البستان عرفه الخادم عنه ، فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة وألقى الخشبة في الماء الداخل إلى البستان . فاتفق أن كان معن جالساً في ذلك الوقت على رأس الماء فمرت به الخشبة فأخذها ، فإذا فيها مكتوب :

أيا جود معن ناج معنأ بحاجتي فما لي إلى معن سواك شفيع

فقال معن : من صاحب هذه ؟ فدُعِيَ بالرجل فقال له معن : كيف قلت ؟ فأنشد البيت ، فأمر له معن بمئة ألف درهم فأخذها وذهب . ووضع الأمير الخشبة تحت بساطه . فلما كان في اليوم الثاني رأى معن الخشبة فدعا بالرجل فدفع إليه مئة ألف درهم ، ثم دعاه مرة ثالثة فقرأ البيت ودفع له مئة ألف درهم .

ويحكى أيضاً أن قوماً من أهل الكوفة قصدوا معن بن زائدة وهو والـ

على أَذْرَبَيْجَان ، ودَخَلُوا عليه ، ووثب على أريكته وأنشد يقول :
إذا نوبةٌ ثابتٌ صديقك فاغتنم تَرَقُّبَهَا فالدهرُ بالناسِ قُلُّبُ
فأحسنُ ثوبيكَ الذي هو لابسٌ وأفرهُ مَهْرِيكَ الذي هو راكبُ
فقام أحدهم وقال : أصلح الله الأمير ، ألا أنشدك أحسنَ من هذا لابن عمك
ابن هرمة ! قال : هات . فقال :

وللنفس تاراتٌ تُحَلِّ بها العُرَى وتسوخو عن المالِ النفوسُ الشحائحُ
إذا المرءُ لم يَنْفَعَكَ حَيًّا فننفعه أَقْلُ إذا ضُمَّتْ عليه الصفائحُ
لأيةِ حالٍ يَمْنَعُ المرءُ ماله غداً فغداً والموتُ غداً ورائحُ
فأعطاهم وصرفهم . وأخبار معن بن زائدة كثيرة ، ذكر أشياء منها ابن
خلكان في وفيات الأعيان .

وذكر الطواط أن بعضهم دخل على رئيس الوزراء أبي الغنائم فأنشده
قصيدة جاء منها :

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوسَ على السريرِ
وقال :

أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعيرِ

فقال له رجلٌ من الجلساء : أتقول مثل هذا للرئيس ، لا أم لك ؟ فقال :
والله ما ظننت أني قلت عيباً ، غير أني مدحتُ الرئيسَ بما مدحتُ به .
فضحك منه ووصله . وهذان البيتان ذكرهما الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
ونسبهما إلى أعشى همدان وأنشد قبلهما :

فلستُ مُسَلِّماً ما دمتُ حيًّا على زيدٍ بتسليم الأمير

أمير يأكل الفالوذَ سرًّا ويُطعم ضيفه خبزَ الشعير

وذكر الشريشي في شرح مقامات الحريري حكاية عن الأصمعي قال : كان
أعرابيان متواخين بالبادية ، ثم إن أحدهما استوطن الريف واختلف إلى باب
الحجاج فولّاه أصبهان واسمه زيد . فسمع أخوه خبره فضرب إليه ، وأقام
ببابه حيناً لا يصل إليه . ثم أذن له بالدخول ، فأخذه الحاجب ومشى به
وهو يقول :

فلستُ مُسَلِّماً ما دمتُ حيًّا على زيدٍ بتسليم الأمير

فقال زيد : لا أبالي . فقال الأعرابي :

أتذكر إذ لحافك جلدُ شاةٍ وإذ نعلك من جلد البعير

فقال : نعم ؛ فقال الأعرابي :

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوسَ على السرير



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أقولُ للنفس تأساءً وتعزيةً هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

صالح الدين عبدالله عبدالرحيم

أم درمان - السودان



أعرابي قتل أخوه ابنه

● الجواب : هذا البيت ، كما ذكره السائل الكريم ، مؤلف من بيتين ، وهما :

أقولُ للنفس تأساءً وتعزيةً إحدى يديَّ أصابتنِي ولم تُردِ

كِلَاهُمَا خَلَفُ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

والحكايةُ تذكر أحياناً في كتب الأدب عن أعرابيٍّ قَتَلَ أخوه ابنه ،
فَقَدَّمَ القاتِلُ إلى الأعرابي فاحتار في أمره لما عَلِمَ أن القاتِلَ أخوه ، فألقى
السيفَ من يده وقال هذين البيتين .

وفي حكاية ذكرها المستطرف أن الأحنف بن قيس سئل مرة : مَن تعلمتَ
الحلم ؟ فقال : من قيس بن قيس بن عاصم ، كنا نختلف إليه في الحلم كما يُختلف
إلى الفقهاء في الفقه . ولقد حضرتُ عنده يوماً وقد أتوه بأخٍ له قد قتل ابنه ،
فجاءوا به مكتوفاً . فقال : دَعَرْتُم أَخِي ، أطلقوه ، واحملوا إلى أم ولدي
ديته ، فإنها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول :

أقولُ للنفسِ تصبيراً وتعزية إحدى يديّ أصابتنِي ولم تُرد
كِلَاهُمَا خَلَفَ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هذا أَخِي حينَ أدعوه وذَا وَلَدِي

وأشار الزمخشري في إحدى مقاماته إلى حكاية الأحنف بن قيس وقيس
ابن عاصم (وليس قيس بن قيس بن عاصم) في معرض الكلام عن حلّ الحُبوة
وهو كنايةٌ عن القلق ، وعن عقد الحبوة وهو كناية عن الوقار في المجلس ، فقال
في شرحه لمقامة التماسك إن قيس بن عاصم كان في نادي قومٍ فجاءه برجلٍ
قتيلٍ وآخرٍ مكتوفٍ وقيل له إن ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حلّ
حُبُوتَهُ ولا قطع حديثه ولكن مضى عليه وقال : إذهب بابني هذا فادفنه
وحلّ الكِتاف من ابن عمي وسقى إلى أم القَتيل مئة ناقة فإنها غريبة فينا ولعلها
تسلو عنه . وقال سليمان بن يزيد العدوي القرشي :

وَإِذَا الْحَبَا نَقَضَ الْحَبَا فِي مَجْلَسٍ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَأَقْعَدِ

وروى صاحب فوات الوفيات حكايةً عن البيتين المسئول عنهما في معرض
كلامه عن هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر فقال : خرج الحيص
ببص ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبج عليه
أَجْرُو كَلْبٍ ، وكان مثقلئداً سيفاً ، فوَكَزَهُ بعقب السيف فمات . فبلغ ذلك
ابن الفضل فنظم أبياتاً وضعنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقُدّم إليه

في بغداد ليقْتاد منه فألقى السيفَ من يده وأنشد بيتين في ذلك يوجدان في الباب الأول من كتاب الحماسة. ثم إن ابن الفضل المذكور كتب أبياته في ورقة وعلّقها في عنق كلبه لها أَجْرٌ (جمع جَرَوْ) ورتّب معها من طردها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة ، فأخذت الورقة من عنقها فإذا فيها :

يا أهلَ بغدادَ إن الحِصْنَ بيصَ أتى
بفَعْلَةٍ أكسبته الحِزْبِيَّ في البلد

هو الجَبانُ الذي أبدى تشاُجَعَه على جُرْيٍ ضعيف البَطْش والجَلَدِ
وليس في يده مالٌ يَدِيه به ولم يكن بَبَواءِ عنْه في القَوَدِ
فَأَنْشَدَتْ أُمُّه من بعد ما احْتَسَبَتْ دَمَ الأَثِيلِيقِ عند الواحد الصِّمَدِ
أقولُ للنفسِ تأساءً وتَعْزِيَةً إحدى يَدَيَّ أصابتنِي ولم تُردِ
كلاهما خَلْفٌ من فقد صاحبه هذا أَخِي حين أدعوه وذاولدي
ويقول أبو كَلْدَةَ يرثي مِسْمَعًا :

أقول للنفسِ تأساءً وتعزيةً قد كان من مِسْمَعٍ في مالك خَلْفٌ

وذكر الطواط حكاية أخرى عن الأحنف بن قيس قال : قُتِلَ للأحنفِ
ابن قيس ولد وكان القاتل أخا الأحنف . فأتي به مَكْتُوفًا ليقْتاد منه ، فلما رآه
بكى وقال :

أقول للنفسِ تانبيًا وتعزيةً إحدى يَدَيَّ أصابتنِي ولم تُردِ
كلاهما خَلْفٌ من فقد صاحبه هذا أَخِي حين أدعوه وذاولدي

وذكر عن الأحنف قصةً أخرى قال : قيل للأحنفِ مِمَّنْ تعلتَ الحِلْمَ ؟
قال : من قيس بن عاصم المِنقَرِي : بينا هو ذاتَ يومَ جالس في داره إذ أتته
جارية بسَفَوْدٍ عليه شِواء فسَقَطَ مِن يَدِها على ولدٍ له صغير فمات فدَهَشَتْ
الجارية واختلط عقلها . فلما رأى ذلك الأحنفُ منها قال : لا رَوْعَ عَلَيْكَ ،
إذهبي فأنت حُرَّةٌ لله تعالى .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميتُ يُصيبني سهمي
فلئن عفوتُ لأعفونَ جلا ولئن سَطَوْتُ لأُوهنَ عظمي

منذر عبد الكريم

مروانة - الجزائر

★

الحارث بن وَعْلَة الجرمي

● الجواب : هذان البيتان للحارث بن وَعْلَة الجرمي من أبياتِ قالها في
رثاء أخيه بعد أن قتله بنو شَيْبَان . ومن هذه الأبيات قوله :

وزَعَمْتُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ
وتركتنا لحمًا على وَضْمٍ لو كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

وقوله : « إن العصا قرعت لذي الحلم ، يأتي أحياناً في مقام المثل . ويأتي من القصيدة نفسها هذا المأثي قوله : « والشيء تحقيره » وقد ينمي ، وقد استعمل هذين المثلين ابن زبدون في رسالته المشهورة . والمثل « قرعت له العصا ، يضرب لمن ينصح ويُنبئه على ما هو أصلح . وقد ورد هذا القول في أشعار مختلفة ، منها مثلاً قول الفرزدق :

فإن أعف ، أستبقي ذنوب مجاشع

فإن العصا كانت لذي الحلم تُقرع

وقول المتلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا

وما علم الإنسان إلا ليعلما

« وذو الحلم ، هذا هو عمرو بن حممة بن رافع ، على رأي المرزباني في معجم الشعراء . وبعضهم يقول إنه عامر بن الظرب أحد حكام العرب ، وكان قد أسن وخرف ، وأصبح يخطيء في حكمه . فقال لقومه : اجعلوا لي أمانة أنتبه بها حتى أعرف الصواب . فكان يجلس قدّام بيته ويجعل ابنه في البيت ومعه عصا ، فإذا أخطأ قرع ابنه العصا فينتبه ويرجع إلى الصواب ، وقيل إن ذا الحلم هذا هو شخص كان في زمن النعمان بن المنذر ، فأرسله النعمان يراد الكلأ فأبطأ فغضب النعمان عليه وعزم على أن يسأله متى جاء ، فإن قال خصباً قتله وإن قال جدياً قتله على الحالتين فعرف بذلك أخوه فقال للنعمان : أناذن لي أن أنذره ؟ قال : لا ، قال : فأشير . قال : لا ، قال : فأقرع له العصا . قال النعمان : إقرع . فلما جاء ، أخذ أخوه عصا من بعض الجالسين وقرع بها عصا أخيه ، فتنبه أخوه ، وقال قولاً لا يفهم منه الخصب ولا الجذب .

وبذلك نجا من القتل ، فقال أخوه :

قرعتُ العصا حتى تبينَ صاحبي ولم تك لولا ذاكَ للقومُ تُقرَعُ

ويقال إن المرادَ بقرع العصا هو قصة 'قصير' لما كان مع جذيمة وأقبلت
عساكرُ الزُّبَّاءِ قال له : متى أنكرتُ القومُ قرعتُ لك العصا (وهي
فرس جذيمة التي لا تُلحق) فارتكبها وانجُ بنفسك ؛ فلما رأى قصيرُ الشر
قرَعَ العصا بالسوط ، فأنف جذيمة من الهرب فركبها قصير ونجا عليها .

وفي ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي حكاية جرت بين إبراهيم بن المهدي
والمأمون . فقد استخفى إبراهيم مدة ، ثم حِيلَ إلى المأمون . فلما دَخَلَ سَلَّمَ
عليه بالخلافة ، فقال له المأمون : لا سَلَّمَ اللهُ عليك ولا حَيَّاكَ ولا رعاكَ ؛
فأنشده :

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ذنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ | وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ |
| فَخُذْ بِحَقِّكَ أَوَّلًا | فَاصْفَحْ بِحِلْمِكَ عَنْهُ |

ثم قال :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| أَتَيْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا | وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ |
| فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ | وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلٌ |

فأقبل المأمون على جلسائه يسألهم ما يرون في أمره ، فكلُّهم قال بقتله ،
إلاَّ أحمدَ بنَ أبي خالد فإنه قال : يا أميرَ المؤمنين ، إن تقتُلْته فمِثْلُكَ قَتَلَ
مِثْلَهُ ، وإن عَفَوْتَ عَنْهُ لم نجدِ مِثْلَكَ عَفَا عَنْ مِثْلِهِ . فنكس المأمون رأسه
وجعل ينكت في الأرض وقال متمثلاً :

قومي هم قتلوا أميم أخى
فلذا رميتُ يُصيبني سهمي
ثم قال : لا بأس عليك يا عم .

وأبيات الحارث بن وعللة الجرمي ، كما في الأماي :

قومي هم قتلوا أميم أخى
فلئن عفوت لأعفون جلاً
لا تأمنن قوماً ظلمتهم
إن يأيروا نخلاً لغيرهم
وزعمتم أن لا حلوم لنا
ووطئتنا وطاً على حنق
وتركنا لحماً على وضم
فلذا رميتُ يُصيبني سهمي
ولئن سطوت لأوهن عظمي
وبدأتهم بالشغم والرغم
والشيء تحقره وقد ينمي
إن العصا قرعت لذي الحلم
وطء المقيّد نابت الهرم
لو كنت تستبقي من اللحم

واستشهد ابن زيدون في رسالته بقول الحارث :

إن العصا قرعت لذي الحلم
والشيء تحقره وقد ينمي

وزاد ابن 'نباة المصري أبياتاً أخرى ، وهي :

أقتلت سادتنا بلا ترة
لا تأمنن قوماً ظلمتهم
ترجو الأعاذي أن أصلحها
جهالاً توهم صاحب الكلم
إلا لتوهن قوة العظم
وبدأتهم بالشر والغشم

ومِنْ شِعْرِ الْحَارِثِ بْنِ وَغْلَةَ :

| | |
|--|---|
| وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينَ عَلَى الْقَسْرِ | أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عُرَاْمَتِي |
| وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي | وَلِإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كُنْ نَبَّهَ الْقَطَا |
| فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ الْغُمْرِ | أَنَاةً وَحِلْمًا وَانتِظَارًا بِكُمْ غَدَا |
| سَتَحْمِلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَر | أُظْنِ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْكُمْ |



● السؤال : قالت العرب : ماءٌ ولا كَصَدَاءٍ ؛ مَرَعَى ولا كالسُّعْدَانِ ؛
فتى ولا كمالك . قَلِمَ تَضْرَبُ هذه الأمثال ؟

قبيل أحمد

وهران - الجزائر

★

ماءٌ ولا كَصَدَاءٍ

● الجواب : أولاً - ماءٌ ولا كَصَدَاءٍ

صَدَاءٌ بئرٌ لم يكن عند العرب ماءٌ أعذبُ من مائها ، وفيها يقولِ ضَرَارُ
ابن عُتْبَةَ السَّعْدِيِّ :

ولاني وتهيامي بزینبَ كالذي تَطَلَّبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا
ويقول أيضاً :

كأنني من وَجْدِ زَيْنَبَ كالذي يَخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يرى دون بردِ الماءِ هَوَلاً وذادةً إذا اشتد صاحبوا قبل أن يتجنباً

ومعنى ذلك أنه يحاول أن ينال شيئاً من الماء ، ولكنه لا يصل إليه إلا بالزاحمة لأن الناس كلَّهم يتزاحمون عليه لعذوبته . وذكر المبرِّد أنه لما قُتِلَ لقيطُ بن زُرَّارة ، وأصبحت بنتُ هانيء بن قبيصة خالية ، تزوجها رجلٌ من أهلها فكان لا يزال يسمعها تذكر لقيطاً زوجها السابق . فقال لها ذات مرة : ما استحسنت من لقيط ؟ قالت : كلُّ أموره حسن ؛ ولكفي أحدثك أنه خرج إلى الصيد مرة فرجع إليّ وبقميصه نضجٌ من دماءٍ صيد ، والمِسْكُ يَفُوحُ مِنْ أعطافه ، ورائحةُ الشرابِ مِنْ فيه ، فضمتني ضمةً وشمتني شمةً فليتني متَّ ثمةً . فقام زوجها وفعل مثلاً قالت وضمها إليه ، ثم قال : أين أنا من لقيط ؟ فقالت : ماءٌ ولا كصداء .

ثانياً - مرعى ولا كالسعدان

السعدان 'عشْبٌ يزيد في خثورة لبن الغنم والماشية ، وهو من أنجع الأعشاب في الإبل والنعم والماشية عموماً . ويُضرب هذا المثل للشيء الذي يفضِّلُ أمثاله . ويقال إن أول من قاله الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، فإنها أقبلت يوماً من الموسم ، فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة ، تنشدهم مراثي في أهل بيتها . فلما دنت الخنساء منها قالت لها : على من تبكين ؟ قالت : أبكي سادةً مضوا . قالت الخنساء : أنشدني بعض ما قلت ؟ فقالت :

أبكي عمودَ الأبطحينِ كليهما ومانعها من كل باغٍ يريدُها
أبو عتبةَ الفياضِ ويحكِ فاعلمي وشيبةُ والحامي الذمارَ وليدُها

أولئك أهل العز من آلِ غالبٍ وللمجد يومٌ حين يُدعى عديدها
فقال الخنساء : مرعى ولا كالسعدان ، فذهب قولها مثلاً . ثم قالت
الخنساء :

أبكّي أبا عمرو بعين غزيرة
قليل إذا تغفي العيون رُقودها
وصغراً ومن ذا مثل صخر إذا بدا

بساحته الأبطال قُباً يقودها
ومعنى : مرعى ولا كالسعدان ، أن المرعى جيّد ، ولكنه ليس في الجودّة
مثل السعدان .

ويقال إن المثلَ لامرأةٍ من طيء ، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجر
الكندي ، بعد وفاة زوجها الأول ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟
فقال : مرعى ولا كالسعدان . وفي شرح الشريشي للمقامة السابعة والأربعين
حكاية أخرى عن هذا المثل .

ثالثاً - فتى ولا كالك

هذا مثل قاله مُتمّم بن نويرة . فإنه كان يقول إذا ذُكر الفتيانُ
الأشداءُ أمامه تعزيةً له ، فتى ولا كالك . أي إن الفتى من هؤلاء شديداً
شجاعاً ، ولكن أين هو من مالك . ومالك أخو مُتمّم قتله خالد بن الوليد
في حرب الردّة وتزوج امرأته . ولأبي زهير السعدي قصيدة في هذا الباب .

ويقول أبو الفتح البستي في نونيته :

ما كُلُّ ماءٍ كصداءٍ لواردِه نعم ، ولا كُلُّ نبتٍ فهو سعدان

وجاء في شرح قصيدة ابن عبدون لأبي القاسم عبد الملك بن بدرون الحضرمي
أنَّ مالكَ بنَ زهير أخا قيس بن زهير هو الذي قيل فيه المثل : فتى ولا
كمالك ، وإن كان قد قيل إن هذا المثل عن مالك بن نويرة .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لولاك يا مختارُ ما اهتَدَيْنَا ولا ضَمْنَا ولا صَلَّيْنَا
يا رَبَّنَا فأَعْطِفْ به عَلَيْنَا وأنزِلْنا سَكِينَةً عَلَيْنَا

محمد الأمين الموريتاني
مبُور - السنغال



عامر بن الأكوع

● الجواب : هذان البيتان قالهما عامرُ بنُ الأكوع في المسير إلى خيبر في المحرم من سنة سبع هجرية ، من أرجوزة ارتجزها في ذلك الوقت . وكان النبي ﷺ قد خرج إلى خيبر ، وفي أثناء مسيره طلب إلى عامر بن الأكوع أن ينزل ويقول شيئاً من الشعر أو الرجز . فنزل ابن الأكوع وأخذ يرتجز ويقول ، كما جاء في سيرة ابن هشام :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قومٌ بغوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا

فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَّا قَيْنَا
 وقاتل ابنُ الأَكوعِ ومُقتل، وكان السببُ في موته أن سيفه رجَعَ عليه وهو
 يقاتل فجرحه جرحاً كان سببَ موته ، وقال ﷺ : إنه لشهيد، وصلَّى عليه،
 فصلَّى عليه المسلمون .

وعن البراء قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يومَ الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى
 الترابُ بياضَ بطنه وهو يقول :

والله لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَّا قَيْنَا

إِنْ الْأُمْلَى قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا

وفي روايةٍ أخرى أن النبيَّ ﷺ كان يحرّض أصحابه على حفر الخندق
 ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَّا قَيْنَا

وكان أصحابه يُحييونه بقولهم : إنك لولا أنت ما اهتدينا .

وفي مَبارِقِ الأزهار نقلاً عن البراء أن النبيَّ كان ينقل التراب في يوم
 الخندق ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَّا قَيْنَا

إِنْ الْأُمْلَى قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا

وفي رواية البخاري : المشركون قد بَغَوْا علينا .

وفي شرح محمد الأمير لمغني اللبيب أن عبد الله بن رَوَاحَةَ كان يرجز للنبي ﷺ ويقول :

تاللهِ لولا اللهُ ما اهتدينا الكافرون قد بَغَوْا علينا

ونحن عن فضلك ما استغينا

وفي هذا اختلاف ظاهر في الرواية .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

كم من عليلٍ قد تخطاه الرّدى فنجا ومات طيبه والعودُ

حزة خليل أبو الفرج

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



علي بن الجهم

● الجواب : هذا البيت للشاعر علي بن الجهم ، قاله من جملة أبيات نظمها وهو في حبس المتوكل ، منها :

قالوا حبستُ، فقلتُ: ليس بضائري حبسي وأيُّ مُهنِّدٍ لا يُغمَدُ
والشمسُ لولا أنها محجوبةٌ عن ناظرِكَ لما أضاء الفرقَدُ
والنارُ في أحجارها مكنونةٌ لا تُصْطَلَى إن لم تُثرها الأَزُنْدُ

ويقول أيضاً :

لا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ تَفَرُّجِ نَكْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ
ويقول في الحبس :

وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِذَنْبَةٍ تُرْزِي فَنِعَمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كِرَامَةً وَيَزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحَمَّدُ
وتقع هذه في أكثر من عشرين بيتاً. وعارضه في ذلك عاصم بن محمد الكاتب
لَمَّا حَبَسَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ :

قَالُوا حَبِيسَتَ ، فَقُلْتُ خَطْبُ أَنْكَدُ
أُنْحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْصَدُ
لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرِّي مُطْلَقًا
مَا كُنْتُ أَوْخَذُ عَنُوءَةً وَأَقِيدُ
ويقول في الحبس على عكس قول علي بن الجهم :

مَنْ قَالَ إِنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ كِرَامَةٍ فَمُكَابِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ
مَا الْحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَمُكَارِهِ مَا تَنْفَدُ

يَكْفِيكَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يُحْسَدُ
وَالْقَصِيدَةُ هَذِهِ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ بَيْتًا وَهِيَ فِي الْحَاسَنِ وَالْمَسَاوِيءِ لِلنَّبِيِّهَقِي.
وَيَقُولُ الشَّافِعِيُّ فِي مَعْنَى بَيْتِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ :

إِنَّا نَعَزُّكَ لَا أَنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَمَا الْمُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعَزَّى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَفْصٍ الشَّيْطَرْنَجِيِّ أَوْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَوْ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ :
وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضَ الطَّبِيبُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
وَيَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهِ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى
وَبَعْضُهُمْ نَسَبَ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ إِلَى هُدْبَةِ بْنِ الْخَشْرَمِ .

وَيَقُولُ ابْنُ الرَّومِيِّ :
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّبِيبِ إِصَابَةُ الْأَقْدَارِ
وَيَقُولُ ابْنُ الصِّينْفِيِّ أَوْ الْفَرَزْدَقُ حِينَمَا عَادَ مَرِيضًا :

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أصيبَ به إن الطَّبيبَ الذي أهلكَ بالداءِ
هو الطَّبيبُ الذي يُرجى لعافيةٍ لا من يُذيب لك الترياقَ في الماءِ
ويقول ابنُ نباتةٍ السَّعدي :

نُعَلِّ بالدواءِ إذا مَرَضْنَا وهل يَشْفِي من الموتِ الدَّواءُ
ونُختارُ الطَّبيبَ وهل طيبٌ يُؤخِّر ما يُقدِّمه القضاءُ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُن ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأي أن تترددا

يعقوب بن محمد بن المصطفى

موريتانيا



الخليفة المنصور

● الجواب : هذا البيت قاله الخليفة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين ، وكان يقول الشعر في بعض الأحيان . فإنه حينما عزم على الفتك بأبي مسلم الخراساني فزع من ذلك عيسى بن موسى ، فكتب إلى المنصور يقول :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُن ذا تدبُّرٍ فإن فسادَ الرأي أن تتعجَّلا

فأجابه المنصور :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأي أن تترددا
ولا تُهملِ الأعداءَ يوماً بِغُدوةٍ وبإدْرُهُمْ أن يَمْلِكُوا مِثْلَهَا غدا
ويقال إن المنصور لما أراد الفتكَ بأبي مسلم وقع في حيرةٍ بين الاستبداد
برأيه والمشورةِ فيه . فأرق ليلةً وهو يفكر وقال :

تَقَسَّمَنِي أَمْرَانِ لَمْ أُمَتَّحِنُهُمَا
بَحْزَمٍ ، وَلَمْ تَعْرُكْ قِوَايَ الْكِرَاكِرُ
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلُ دَفِينَةٍ
مَنْ أَلْهَمَ رَدَّتْهَا عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ عَدْنَانَ أَنِّي
عَلَى مِثْلِهَا مِقْدَامَةٌ مُتَجَاوِرُ

وهذا خلافُ ما جرى مع السفاح وبني أمية ، فإنه كان يوماً جالساً ومعه
عددٌ من كبار رجال بني أمية يحادثهم ويحادثونه ، فرأى ذلك 'سديف' الشاعر ،
فقام وقال مخاطباً السفاح :

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيًّا
إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَرَّدَ السِّيفَ وَارْفَعَ الْعَفْوَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ . إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ . فَأَمْرُ السَّفَاحِ بِهِمْ فَقَتَلُوا .

وَيُقَالُ إِنَّ الرِّشِيدَ عَزَمَ عَلَى نَكْبَةِ الْبَرَامِكَةِ حِينَما ذَكَرَ إِلَيْهِ الْبَيْتُ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ . فَإِنْ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسٍ
أَنْزِلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بَدَارَ الْهَوَانِ وَالْإِتْعَاسِ
خَوْفُهُمْ أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْكُمْ كَحَزِّ الْمَوَاسِي

رفيق الشاعر

اللاذقية - سوريا



شبل بن عبد الله

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة قيل إن شبل بن عبد الله قالها
أمام عبد الله بن علي عم السفاح والمنصور، يحرّض على بني أمية وكان في الحضرة
منهم ثمانون رجلاً . وأكثرُ الناس يروي الأبيات لسديف بن ميمون يخاطب
بها أبا العباس السفاح . ومن الأبيات هذه قوله :

أَقْصِرْهُمْ أَثِمًا الْخَلِيفَةُ وَأَقْطَعْ عَنْكَ بِالسَّيْفِ شَافَةَ الْأَرْجَاسِ

ثم يقول :

ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا وَلَهَا مِنْكُمْ كَحْزُ الْمَوَاسِي
وَلَقَدْ غَاطَنِي وَغَاطَ سِوَايَ قُرْبُهَا مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي

ثم يقول :

وَأَذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ وَقَتِيلَا بِيضَانِ الْمِهْرَاسِ
وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحَجْرَانَ أَمْسَى ثَلَاثِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي

فلما سمع عبدُ الله بنُ علي ذلك تذكَّرَ لبني أمية في المجلس وأمرَ بهم فقصُّوا ، وألقى عليهم البساط ، وجلس هو للعداء فوقهم ، وكان بعضهم يُسمِّعُ أنينَهُ . والمؤلفون مختلفون في رواية الشعر ، فضلاً عن الحكاية ، وقد ذكر الحكاية على الوجه الذي أورده ابنُ رَشِيْق القيرواني في كتاب المُعْجَمَةِ .

ومن هذا القبيل حكايةُ الشاعرِ سُدَيْفِ بْنِ مَيْمُونٍ حينما دَخَلَ على أبي العباس السفاح وعنده سليمانُ بنُ هشام بن عبد الملك وابناه ، وقيل سليمانُ بنُ مروان وولدان له ، وقيل إبراهيمُ بنُ سليمان بن عبد الملك ، وأنشده :

لَا يَغُرُّنَا مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ إِنَّ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءَ دَوْرِيَا
فَضَعَ السِّيفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

فقال سليمان : قتلني يا شيخ ، قاتلك الله . فقام أبو العباس ووضع المِنْدِيلَ في عنق سليمان وقتله من ساعته .

وفي حكايةٍ أخرى من هذا القبيل أن العَبْدِيَّ الشاعرَ ، دخل على عبد الله ابن علي عم السفاح في فلسطين ، وعنده من بني أمية اثنان وثمانون رجلاً منهم القَمُرُ بنُ يزيد بن عبد الملك جالسٌ معه على مُصَلٍّ ، وأنشده قصيدته التي

مَطلَعُها :

وقف المَتيِّمُ في رسومِ ديار

وقال منها :

أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ وبنو أُمَيَّةٍ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وبنو أُمَيَّةٍ دَوْلَةٌ مَلْعُونَةٌ وَلَهَاشِمٌ فِي النَّاسِ عَوْدُ نُضَارِ
أُمِّيٌّ ، مَا لَكَ مِنْ قَرَارٍ فَالْحَقِي بِالْجِنِّ صَاغِرَةً بِأَرْضِ وَبَارِ
وَلَنْ رَحَلْتَ لَتَرَحِّلِينَ ذَمِيمَةً وَكَذَا الْمَقَامَ بِذِلَّةٍ وَصَفَارِ

وَضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَرْضَ بِقَلَنَسُوءٍ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، وَكَانَتْ الْعَلَامَةُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ خِرَاسَانَ ، فَقَتَلُوا جَمِيعَ مَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَضَرَبَتْ عُتُقُ الْغَمْرِ .

وقوله : بِالْجِنِّ صَاغِرَةً بِأَرْضِ وَبَارِ ، فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَبَارِ ، وَهِيَ أَرْضُ
بَيْنَ الْيَمَنِ وَرِمَالِ يَثْرِبَينَ ، سَمَّيْتُ بِوَبَارِ بْنِ إِرَمَ ، لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَادَا
وَرَثَتْ مَحَلَّتُهُمُ الْجِنُّ ، فَالْجِنُّ يَسْكُنُونَهَا دُونَ الْإِنْسِ .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

أَرِقْتُ لَصَوْتِ نَائِحَةٍ بَلِيلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارَعَةِ الصَّعِيدِ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ
حسين عبد الرحمن البيضي
جالول - ملندي - كينيا

✱

صفية ابنة عبد المطلب

● الجواب : هذان البيتان مما مطلعُ قصيدةٍ رثت بها صَفِيَّةُ أباهما
عبد المطلب جدَّ النبي ، وكان النبيُّ عند وفاة جدِّه ابنَ ثمانِي سنين . وتقول
في آخرها :

فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمٍ مَجْدٍ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لَكَانَ مُخَلِّدًا أُخْرَى الْيَالِي لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

ويقال إنَّ عبدَ المطلب كان له ستُّ بناتٍ شاعراتٍ رَقِيتَنَّهُ جميعُهُنَّ ،
وهُنَّ صَفِيَّةٌ ، بَرَّةٌ ، عاتكةٌ ، أم حكيم البيضاء ، أُمَيمةٌ ، أَرْوَى .
والمرائي هذه موجودةٌ في سيرة ابن هشام . والآباء اليسوعيين من جملة منشوراتهم
كتاب في مرآتي النساء .

وعبارة « أَرْقِنتُ » ، تأتي كثيراً في الشعر الجاهلي كشعر امرئ القيس .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

باتوا على قُللِ الأَجْمالِ تَحْرُسُهُمُ

غُلِبُ الرِّجالِ فما أَعَيْتَهُمُ الحِيلِ

علي طه الجبوري

بغداد - العراق



علي بن محمد أبو الحسن

● الجواب : لهذه الأبيات حكايةٌ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وكان في أيام المتوكل ، فسعى بعضهم به إلى المتوكل وقالوا له إن في منزل أبي الحسن سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعة . فأرسل المتوكل إلى منزله ليلاً عدداً من الأتراك وغيرهم ، فجمعوا عليه في منزله على غفلة منه ورمّوا في داره ، فوجدوه في بيتٍ وحده مفنّقى عليه وعليه مدّ رعدة من شعر ، ولم يكن في البيت إلا الرمل والحصى

بدلَ البِساط ، وعلى رأسه ملحفةٌ من صوف وكان متوجهاً إلى القبلة يرتل آياتِ من القرآن الكريم في الوعد والوعيد ، فأخذ على ما وُجِدَ عليه ، وُحِلَ إلى المتوكل في جوف الليل ، فمَثَلَ بين يديه ، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، وتبين أنه لم يكن في بيت أبي الحسن شيءٌ مما قيل فيه ، ولا شيء يتخذُ حجةً عليه . فقال المتوكل : أنشِدني شعراً استحسنه . فقال : إني لقليلُ الرواية للشعر . فقال : لا بُدَّ أن تُنفِديني . فأنشده :

باتوا على قُللِ الأَجبالِ تَحْرُسُهُم غَلَبُ الرِجالِ فَمَا أَغْنَتْهُمُ الْقُللُ
واُسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ عَنْ مَعاقِلِهِم فَأَوْدَعُوا حُفْرًا يَا بئْسَ ما نَزَلُوا
نَاداهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ ما قُبِرُوا أينَ الأَسْرَةُ والتِيجانُ والحَلَلُ
أينَ الوجوهُ التي كانت مَنعَمَةً مِنْ دُونِها تُضْرَبُ الأَسْطارُ والكِلالُ
قَد طال ما أَكَلوا دَهْرًا وما شَرَبوا

فأَصْبَحُوا بَعْدَ طَوِيلِ الأَكْلِ قَد أَكَلُوا
وطالما عَمَرُوا داراً لِيُحْصِنَهُم ففارقوا الدُورَ والأهلينَ وانتقلوا
وطالما كَنَزُوا الأموالَ وأدَّخروا فحَلَفَواها إلى الأعداءِ وارتحلوا
أَضَحَّتْ مَنازِلُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً وساكنوها إلى الأَجداثِ قَد رَحَلُوا
فبكى المتوكل بكاءً شديداً ، ثم قال : يا أبا الحسن ، أعليك دين ؟ قال :

نعم ، أربعة ' آلاف دينار . فأمر بدفعها إليه ، وردّه إلى منزله مكرّماً .
هذا ما أورده المسعودي في كتاب مروج الذهب . والقصيدة ' طويلة تقع
في قريب من خمسة وعشرين بيتاً ، وهي منسوبة ' إلى الإمام علي بن أبي طالب
في ديوانه . ولم أجِدْ مَنْ ينسُبُها إلى غيره .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَتَانَا بَنُو الْأَمْلَاقِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طَيْبَ أَخْبَارٍ وَيَا حَسَنَ مَنْظَرٍ
إِذَا وَرَدُوا بِطَحَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ يَبْحِي وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرٍ
فَمَا صَلَحَتْ إِلَّا الْجُودُ أَكْفَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرٍ

محمد يحيى بن سامي الكيالي
معرة النعمان - سوريا



ابن مناذر

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر محمد بن مناذر ، وكان في أيام المهدي وتوفي في خلافة المأمون . ولهذه الأبيات حكاية رواها ابن مناذر نفسه قال : حج الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة ، وحج معه الفضل بن الربيع ، فهيات فيه قولاً أجدت تنميقة وتنوقت فيه ، فدخلت إليه في يوم التروية ، وإذا هو يسأل عني ويطلبني ، فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم ، فقال : يا أمير

المؤمنين هذا شاعرُ البرامكة ومادحُهم ، وقد كان البشيرُ قد ظهر لي في وجه
 الرشيد لما دخلت ، ولكنه تنكر وعبس في وجهي بعد ذلك لما سمع كلامَ
 الفضل . ثم قال الفضل : 'مره يا أمير المؤمنين أن يُنشدك قوله فيهم « أأنا
 بنو الأملاك من آل برمك » فقال لي : أنشد ، فأبيت ، فتوعدني وأكرهني .
 فأنشدته :

أأنا بنو الأملاك من آل برمك فيا طيب أخبار ويا حسنَ منظر
 إذا وردوا بطحاء مكة أشرقت

بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
 فتظلم بغدادٌ ويحلو لنا الدجى بمكة ما حجّوا ثلاثة أقمرو
 فما صلحت إلا لجود أكفهم وأرْجلهم إلا لأعواد منبر
 إذا راض يحيى الأمرَ ذلتْ صعاُبه وحسبك من راعٍ له ومُدبر
 ترى الناسَ إجلالاً له وكانهم غرائقُ ماءٍ تحت بازٍ مُصرصر

ثم أتبعْتُ ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيامَ مدحِهم
 وفي طاعتك ، لم يلاحقهمُ سُخطُك ولم تحلّلْ بهمِ نِقمتُك ، ولم أكن في ذلك
 مُبتدعاً ولا خلاَ أحدٌ من نظرائي من مدحِهم ، وكانوا قوماً قد أظلمتني
 فضلُهم ، وأغتناني رفدُهم فأنشيت بما أولوا . فقال الرشيد : يا غلام ، إظلم
 وجهه . فلطممتُ حتى سدرتُ وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس . ثم
 قال : إسحبوه على وجهه . ثم قال : والله لأحرِمَنَّكَ ، ولا تركتُ أحداً
 يعطيك شيئاً في هذا العام . فسُحِبْتُ حتى أخرجت وانصرفت وأنا أسوأُ

الناس حالاً . وفي نفسي وحالي وما جرى عليّ، وما عندي ما يُقيم قوتَ عيالي
لعيدهم . وبيننا أنا كذلك إذ بشابّ قد وقّف عليّ ثم قال : أعزّزْ عليّ واللهِ
يا كبيرنا بما جرى عليك . ثم دَفَع إليّ صِرَّةً وقال : تبلِّغْ بما في هذه . فظننتُها
دراهم ، فإذا هي ثلاثُمئة دينار . فقلت : مَنْ أنتَ جعلني الله فِداك ؟ قال :
أنا أخوك أبو نُواس ، فاستعينْ بهذه الدنانير واعذِرني . فقبِلْتُها وقلت : وصَلِّك
اللهُ يا أخي وأحسن جزاءك .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تمتع من شميم عرارٍ نجيدٍ فيما بعد العشية من عرار

صالح الراشد

بريئة - المملكة العربية السعودية



عبد الله بن الصمة القشيري

● الجواب : هذا البيت للشاعر عبد الله بن الصمة القشيري ، كما ورد في كتاب حماسة ابن الشجري ، والشاعر المعروف هو الصمة القشيري . ويذكر في مناسبة هذا البيت أن صلاح الدين الأيوبي خرج يوماً من مصر فنزل البركة قاصداً الشام ، وخرج أعيان الدولة لوداعه ، وأنشده الشعراء أبياتاً في الوداع ، فسَمِعَ قائلاً يقول في ظاهر الخيمة :

تمتع من شميم عرارٍ نجيدٍ فيما بعد العشية من عرار

فطُلبَ القائل فلم يوجد ، فوجم السلطان صلاح الدين ، وتطير الحاضرون . فكان الأمر كما قال هذا القائل ، فإن صلاح الدين اشتغل ببلاد الشرق وبحرب

الفرنج ، ولم يَعُدْ بعدها إلى مصر ، وتوفي خارجها ودُفِنَ في دمشق .

والبيتُ المشارُ إليه مذکور في باب النسب في حِمْيَرِ أبي تمام ، ولكنه لم يَذْكُر القائل ، ومع البيت أبياتٌ أخرى فيقول قبل البيت :

أقول لصاحبي والعيسُ تهوي بنا بين المنيفة فالضمار

ويقول بعده :

ألا يا حَبذا نَفَحَاتُ نَجْد ورَيَّا رَوْضه بعد القِطار
وأَهْلَكَ إِذْ يَحِجِّلُ الحَيُّ نَجْدًا وأنتَ على زَمَانِكَ غيرُ زار
شهورٌ يَنْقُضِينَ وما شَعَرْنَا بأنصاف لهنَّ ولا سِرار

ووردت الأبياتُ أيضاً في الأُمالي لأبي عليّ القالي ، وتُنسَب إلى الصَّمَّة القشيري . وذكر ابنُ الأثير حكايةَ البيت مع صلاح الدين على صورةٍ أخرى فقال : « ومن عجيبِ ما يُحكى عن التطير أنه (أي صلاح الدين) لما برز عن القاهرة أقام بُحيمته حتى تجتمع العساكر ، وعنده أعيانُ دولته والعلماءُ وأربابُ الآداب ، فَمِنَ بَيْنِ مُودِّعٍ لَهُ وِساوٍ معه ، وكُلُّ واحدٍ منهم يقول شيئاً في الوداع والفراق ، وفي الحاضرين مُعَلِّمٌ لأولاده ، فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد هذا البيت ، فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه ، وتنكّد المجلس على الحاضرين . فلم يعد إليها (أي إلى القاهرة) ومات بعيداً عنها .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

نحن بنو الأرض وسكّانها منها خلقنا وإليها نعود
والسعد لا يبقى لأصحابه والنّحس تمحوه ليالي السّعود

الحسين بن محمد أتذّرارت

تافنكولات - المغرب



آدم عليه السلام

● الجواب : وجدتُ هذين البيتين في رسالة الغفران ، حيث 'نسبنا إلى
آدم عليه السلام. ويقول المعري هناك على لسان من يخاطب آدم عليه السلام :
يا أبانا صلّى الله عليك قد روي لنا عنك شعرٌ منه قولك :

نحن بنو الأرض وسكّانها منها خلقنا وإليها نعود

وَالسَّعْدُ لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِهِ وَالنَّحْسُ تَحْوَهُ لِيَالِي السَّعْدِ

فيقول آدم : إن هذا القول حق ، وما نطقه إلا بعض الحكماء ، ولكنني لم أسمع به حتى الساعة . فيقول : فلعلك يا أبانا قلنته ثم نسيت ، فقد علمت أن النسيان مُتسرع إليك ، وحسبك شهيداً على ذلك الآية المتلوة في قرآن محمد صلى الله عليه : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنَسِيَ » ولم نجد له عزماً . وقد زعم بعض العلماء أنك إنما نسيت إنساناً لنسيانك . إلى آخره .

ثم يقول الممرى : إن بعض أهل السير يزعم أن هذا الشعر وجدّه يعزّب في متقدم الصحف بالسريانية ، فنقله إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون . ثم ينتقل الخطاب إلى آدم فيقول : وكذلك يروون لك صلى الله عليك لما قتل قابيل هابيل :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضَ مُغْبَرً قَبِيحُ
وَأُودَى رُبْعُ أَهْلِهَا فَبَانُوا وَغَوَّدَ فِي الثَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ

وبعضهم ينشد : وزال بشاشة الوجه المليح ، على الإقواء ، وكان في المجلس أبو سعيد السيرافي فقال يجوز أن يكون قال : وزال بشاشة الوجه المليح بنصب بشاشة على أنه تمييز وبجذف التنوين (من بشاشة الأصلية) لالتقاء الساكنين ، كما قال مطرود بن كعب الخُزاعي (كما في معجم الشعراء) :

عَمُرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

بدلاً من : عمرّو الذي .

ومن قبيل حذف التنوين حذف التنوين من (محمد) في البيتين :

مَنْ ذا الذي ما ساء قط وَمَنْ له الحسنَى فقط

محمدُ الهادي الذي عليه جبريل هبط



● السؤال : من قاتل هذين البيتين وفي أية مناسبة قيل :

ولقد ذكرتكَ والرماحُ نواهِلُ مني وبيضُ الهند تقطُرُ من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنّها لَمَعَت كـبـارِقِ ثغركِ المتبسّم

١ - محمد عبد السلام ياسين - اللاذقية - سوريا

٢ - حسن خليل أبو النور - أرقو - السودان

٣ - الناصر جويلي - مدين - تونس



عنتره العبسي

● الجواب : هذان البيتان معروفان وهما لعنتره العبسي في إحدى قصائده
الفخرية التي يمزجُ بها شيئاً من الغزل . وقد أخذ كثيرٌ من الشعراء هذا المعنى
- أي تذكّر المحبوبة في أصعب المواقف - فنسجوا عليه أشعاراً . من ذلك
قولُ أبي الحسن علي بن رشتق القيرواني :

ولقد ذكرتُك في السفينةِ والرّدى مُتَوَقَّع بتلاطمِ الأمواج

والجوُّ يَهْطُلُ والرياحُ عواصفُ والليلُ مُسَوِّدُ الذوائبِ داجي
وعلى السواحلِ للأعادي غارة يتوقعون لغارةٍ وهيَّاج
وعَلَّتْ لأصحابِ السفينةِ ضجَّةُ وأنا وذِكْرُكَ في الذِّ تناجي
وقال الأَرَجاني :

وإني لأَرعَاكُمْ على القُربِ والنوى وأذْكَرُكُمْ بينَ القنا والقنابل
وقال مجيرُ الدين بنُ محمد بنِ تيم :

أَلَا مَنْ يُبْلِغُ المحبوبَ أَنِّي وقفتُ وللظُّبا حولي صليل
وَأَنِّي جُلْتُ في جيشِ الأعادي برُحْمي وهو في فكري يحول
وقال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح :

وما نَسِيتُكَ والأرواحِ سائلةُ على السيوفِ ونارُ الحربِ تتقد
وقال ابن مطروح أيضاً :

ولقد ذكَّرتُكَ والصَّوارمُ لَمَّعَ مِن حولنا والسَّمهريةُ شرَّعُ
وعلى مكافحةِ العدو ففي الحشا شوقُ إِيْلِكَ تضيقُ عنه الأضلعُ
ومن الصُّبَا وهَلُمَّ جِرا شيمتي حَفْظُ الوِدَادِ فكيف عنه أرجعُ
وقال الشريف البيضاوي :

ولقد ذكَّرتُكَ والطبيبُ مُعَبِّسُ والجرحُ مُنْغَمِسُ بهِ المِسْبَارُ

وَأَدِيمُ وَجْهِي قَدْ فَرَاهُ حَدِيدُهُ وَيَمِينُهُ حَذْرًا عَلَيَّ يَسَارُ
فَشَغَلْتَنِي عَمَّا لَقِيتُ وَإِنَّهُ لَتَضِيقُ مِنْهُ بِرُحْبِهَا الْأَقْطَارُ
وقال شهاب الدين أبو الثناء محمود :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالسِّيُوفُ لَوَامِعُ وَالْمَوْتُ يَرْقُبُ تَحْتَ حِصْنِ الْمَرْقَبِ
وَالْحِصْنُ مِنْ شَفَقِ الدَّرُوعِ تَخَالُهُ حَسَنَاءُ تَرْفُلُ فِي رَدَاءٍ مُذْهَبِ
سَامَى السَّمَاءِ فَمَنْ تَطَاوَلَ نَحْوَهُ لِلسَّمْعِ مُسْتَرْقَا رِمَاهُ بِكَوْكَبِ
وَالْمَوْتُ يَلْعَبُ بِالنَّفُوسِ وَخَاطِرِي يَلْهُو بِطَيِّبِ ذِكْرِكَ الْمُسْتَعَذِبِ
وقال صفي الدين الحلي :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْعَجَاجُ كَأَنَّهُ مَطْلُ الْغَنِيِّ وَسَوْءُ عَيْشِ الْمُعْسِرِ
وَالشُّوسُ بَيْنَ جُبْدَلٍ فِي جَنْدَلٍ مِنَّا وَبَيْنَ مُعَفَّرٍ فِي مِقْفَرِ
فَظَنَنْتُ أَنِّي فِي صَبَاحٍ مُسْفِرٍ بَضِيَاءُ وَجْهِكَ أَوْ مَسَاءٍ مُقْمِرِ
وَتَعَطَّرْتُ أَرْضُ الْكِفَاحِ كَأَنَّمَا فُتِّقَتْ لَنَا رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَرِ
وقال أيضاً :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالسِّيُوفُ مُوَاطِرُ كَالشُّحْبِ مِنْ وَبْلِ النِّجْمِيعِ وَطَلَّهُ
فَوَجَدْتُ أَنَسًا عِنْدَ ذِكْرِكَ كَامِلًا فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى الْفَتَى مِنْ ظَلِّهِ

وقال أيضاً :

ولقد ذكرْتُكَ والجَاحِمُ وَقَّعُ تحت السَّنايِكِ والأَكُفَّ تطير
والهَامُ في أَفْقِ العِجَاجَةِ حُوِّمُ فكأَنَّهَا فوق النُّسُورِ نَسُورُ
فاعتادني من طيبِ ذِكْرِكَ نَشْوَةٌ وبدت عليَّ بِشَاشَةٌ وسُرُورُ
فظننتُ أَنِي في مَجَالِسِ لَذِي والراحُ تُجَلَّى والكُؤُوسُ تدورُ

وقال الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف :

لقد ذكرْتُكَ والبحرُ الحِضَمَّ طَغَتْ
أَمْوَاجُهُ والورى منه على سفر
في ليلةٍ أَسْدَلَتْ جِلْبَابَ ظِلْمَتِهَا وغاب كوكبُهَا عن أعين البشر
والفُلكُ في وَسَطِ المائِثِينَ تحسبُهَا عَيْنًا وقد أَطْبَقَتْ شُفْرًا على شُفْرِ
والرُّوحُ من حَزَنِ رَاحَتٍ وقد وَرَدَتْ
صَدْرِي فَيَا لَكَ من وِردٍ بلا صَدَرِ

هذا وشخصُكَ لا ينفكُ في خَلْدِي وفي فُؤَادِي وفي سَمْعِي وفي بَصْرِي

وقال جمالُ الدين بن مطروح :

أرسلْتُهَا والعوالي في الطُّلَا تَرَدُ في مَوْقِفٍ فيه يَنسَى الوالدَ الولدُ
وما نَسِيْتُكَ والأرواحُ سائِلَةٌ على السيوفِ ونارِ الحربِ تَتَقَدُّ

ويقول المعري وأظنه في سقط الزند :

ولقد ذكرتكَ يا أميمةُ بعدما نزل الدليلُ إلى الترابِ يَسُوفُه
وهواكِ عندي كالغِناءِ لآلِه حسنٌ لديَّ ثَقِيلُه وخَفِيفُه
وقال أحمد شوقي مُشطرّاً :

« ولقد ذكرتكَ والرماحِ نواهِلُ » من كل ثبتِ الجاشِ حولي مُقدم
وأعدتُ ذِكرَكَ والمَنونِ بمشهدٍ « مني وبيضُ الهندِ تقطرُ بالدمِ »
« فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لِأَنَّها » سببُ إلى الذكرى وأصلُ توهمي
تهتزُّ ضاحكةً فأطربُ كلَّما « لمعت كِبَارِقُ ثغركِ المتبسِّمِ »
وقال حنفي ناصف يداعب طفلاً له :

ولقد ذِكرْتُكَ والرياحِ عواصفِ والموجِ يعلو بالسفينِ ويهبطِ
فكانما هو أنت حين أراكِ في وسط الطريقِ مهرولاً تتخبطِ
وقال فؤاد الخطيب مخمّساً :

لكِ قامةٌ سبتِ العقولَ بِلَدْنِها ولِأَجْلِها أهوى الرماحَ وطعنَها
يا غادةً ضحكتِ فأبدتِ سِنَّها « فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لِأَنَّها... »
« لمعت كِبَارِقُ ثغركِ المتبسِّمِ »

وقال أحد معاوِني البوليس أو قبيل على لسانه :

ولقد ذِكرْتُكَ والجِوادِ معاندي فوق القضيْبِ وقد أتى الوابورِ

وعساكري خلفي صياحهم علا قُتِلَ المعاون وانتقضى المقدور

وأذكر أن عبدَ الله النجار الوزير السوري السابق قال :

ولقد ذكرتكَ والحمارُ مُعاندي فوق الحديد وقد أتى الوابور

وقال صديقي الشيخ المبارك إبراهيم في أم درمان في السودان :

ولقد ذكرتكَ حين كنتُ فريسةً في الماء بين نواجذ التماسيح

والناس ملء الضفتين سمعتهم يتفجّعون بزفرة ونواح

وأنا على وشك الممات تهزّني من طيب ذكرك نشوة الأفراح



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَقَلُّ فؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْكُونِ يَا لَقُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ دَوْمًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

١ - يعقوب سالم - كفرحانا - لبنان

٢ - الامام أحمد شريف - السنغال

★

أبو تمام

● الجواب : هذان البيتان معروفان ، وهما لأبي تمام ، ولا حاجة إلى تفصيل في ذلك ولكني أغتم الفرصة ، فأقدمُ أشعاراً توافق هذا الرأي في بعضها وتخالفه في البعض الآخر . فأبو تمام يحض على التمسك بالحبيب الأول ، لأن الإنسان من طبيعته أن يحين لأول منزل . وقيل في خلاف هذا المعنى :

إِعْلَقْ بِآخِرٍ مَنْ كَلَفْتَ بِحُبِّهِ لَا خَيْرَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
أَتَشْكُ فِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مُرْسَلِ

ويقول ديك الجن إثباتاً لذلك :

إِشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ وَعَلَى الْفَمِ الْمُتَبَسِّمِ الْمُتَقَبَّلِ
شُرْباً يُذَكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرٍ غَضٌّ وَيُنْسِي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلِ
تَقْلُ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى

كهوىً جديدٍ أو كوصلٍ مُقْبِلِ
ما إنْ أَحْنُ إِلَى خَرَابٍ مُقْفِرٍ دَرَسْتُ مَعَالِمَهُ كَأَنَّ لَمْ يُؤْهَلِ
مِقَّتِي لِمَنْزِلِي الَّذِي اسْتَحْدَثْتَهُ أَمَّا الَّذِي وَلَّى فَلَيْسَ بَمَنْزِلِي
ومعنى (مِقَّتِي) هنا هو مَحَبَّتِي . ويقول الأصهباني :

دَعْ حُبَّ أَوَّلٍ مَنْ كَلِفْتَ بِهِ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْآخِرِ
ما قد تَوَلَّى لَا ارْتِجَاعَ لِطَيْبِهِ هَلْ غَائِبُ اللَّذَاتِ مِثْلُ الْحَاضِرِ
إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ وَفَى بِذِمَامِهِ أَوْفَى لَدَيَّ مِنَ الشَّبَابِ الْغَادِرِ
دُنْيَاكَ يَوْمَكَ دُونَ أَمْسِكَ فَاعْتَبِرْ مَا السَّالِفُ الْمَقْقُودُ مِثْلُ الْغَائِرِ

وقيل خلافاً للقولين :

قَلْبِي رَهِينٌ بِالْهُوَى الْمُقْتَبِلِ فَالْوَيْلُ لِي فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ أُعْدِلِ
أَنَا مُبْتَلًى بِبِلِيَّتَيْنِ مِنَ الْهُوَى شَوْقٌ إِلَى الثَّانِي وَذِكْرُ الْأَوَّلِ
فَهِيَ حَيَاتِي كَالطَّعَامِ الْمُشْتَهَى لَا بُدَّ مِنْهُ وَكَالشَّرَابِ السَّلْسَلِ

قَسِمِ الْفَوَادُ الْحُرْمَةِ وَلِلذَّةِ فِي الْحُبِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ
إِنِّي لَأَحْفَظُ عَهْدَ أَوَّلِ مَنْزَلٍ أَبْدَأُ وَآلَفُ طَيْبَ آخِرِ مَنْزَلٍ
ومما قيل في خلاف ذلك كله :

الْحُبُّ لِلْمُحِبِّوبِ سَاعَةً حُبُّهُ مَا الْحُبُّ فِيهِ لِآخِرٍ وَلِأَوَّلٍ
وفي كتابِ سِرِّ الصَّنَاعَتَيْنِ لِلْعَسْكَرِيِّ ذَكَرَهُ لَذَلِكَ .

أَمَّا حَنِينُهُ لِأَوَّلِ مَنْزَلٍ فَهُوَ شَبِيهُهُ بِقَوْلِ أَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :
إِذَا أَنَا لَا أَشْتَاقُ أَرْضَ عَشِيرَتِي فَلَيْسَ مَكَانِي فِي النَّهْيِ بِمَكِينٍ
مِنَ الْعَقْلِ أَنْ أَشْتَاقَ أَوَّلَ مَنْزَلٍ غَنَيْتُ بِخَفَضٍ فِي ذَرَاهِ وَلَيْنِ
وَرَوْضٍ رَعَاهُ بِالْأَصَائِلِ نَاطِرِي وَغُصْنٍ ثَنَاهُ بِالْغَدَاةِ يَمِينِي
أَوْ هُوَ شَبِيهُهُ بِقَوْلِ أَعْرَابِي :

بِلَادُ الْفَنَاهَا عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
وَقَدْ يُوَافِقُ الشَّيْءَ الَّذِي لَيْسَ بِالْحَسَنِ

وَتُسْتَعَذَّبُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا هَوَىَّ بِهَا
وَلَا مَأْوَاهَا عَذْبٌ وَلَكِنَّهَا وَطَنٌ

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْفَكُ يَذْكُرُ مَكَّةَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا ، وَكَانَ يَقُولُ عَنْهَا
إِنَّهَا أَحَبُّ الْبَقَاعِ إِلَيْهِ .

وَهَذَا كُلُّهُ نَقِيضُ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

لَا يَمْنَعُنْكَ خَفْضَ الْعِيشِ فِي دَعَا نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
وَكَانَ أَبُو دُلْفٍ يَقُولُ : هَذَا أَلَمُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ . وَمَنْ لَوْمَ الْقَوْلِ أَيْضًا
قَوْلُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ :

حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ فَاعْتَزْبْ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلُ
وَيَرُدُّ عَلَيْهِ شَاعِرٌ فَيَقُولُ :

بِلَادِي هَوَاهَا فِي لِسَانِي وَفِي فَمِي يُمَجِّدُهَا قَلْبِي وَيَدْعُو لَهَا فَمِي
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُحِبُّ بِلَادَهُ وَلَا فِي حَلِيفِ الْحُبِّ إِنْ لَمْ يُتِمِّمْ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

دانٍ مُسِفٌ فُويقَ الأرضَ هَيْدُبُهُ يكاد يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ بالراح
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ والمستكنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

سعيد حميدي السعيد

قرية العيس - حلب - سوريا



عبيد بن الأبرص

● الجواب : هذا البيتان للشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص في وصف سحب ،
والأبيات المعروفة التي يقع فيها هذان البيتان تزيد على خمسة عشر بيتاً ، يقول
في أولها :

هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ اللَّاحِي هَلَّا انتظرتِ بهذا اللُّومِ إصباحي

ثم يقول في وصف السحاب :

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ مِنْ عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ

دانِ مُسِيفٌ فَوْيَقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شُطْبًا إِقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحِ
ثم يقول :

فَمَنْ رَجَّوَتْهُ كَمَنْ رَجَّوَتْهُ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ
فَأَصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُرْعَةً مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ فِيهِ وَمِنْ طَاحِي
وَيُذَكِّرُنِي بَيْتَا عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ هَذَانِ بَيْتَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي الْكُوفِيِّ ،
حيث يقول :

وَأَنْ مُسِيفٌ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ قَطْرِهِ طُنْبٌ فِي الْأَرْضِ مَشْدُودُ
ظَلَّتْ مَنَاكِبُهُ فِي الْأَرْضِ لِاحِقَةً كَأَنَّهُ بَتْلَاعُ الْأَرْضِ مَصْفُودُ
وجاء في الأغاني ما يفهم فيه أن البيتين المسئول عنها للشاعر الجاهلي أوس
ابن حَجَرٍ ، وذكر الكتاب حكايةً عن ذلك وهي أن أعرابياً مكفوفاً خرج
ومعه ابنة عم له لرعي غنمٍ لهما . فقال الأعرابي : أَجِدُ رِيحَ النَّسِيمِ فَارْفَعِي
رَأْسَكَ وَانْظُرِي . فقالت : أَرَاهَا كَأَنهَا رَبَّرَبٌ مِعْزَى هَزَلَى . قال : ارْغِي
وَاحْذَرِي . ومكث ساعةً ثم قال : إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ النَّسِيمِ فَمَا تَرَيْنِ ؟ قالت :
أَرَاهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

دانِ مُسِيفٌ فَوْيَقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهِ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مَصْبَاحِ
فَمَنْ يَمَحْفِلُهُ كَمَنْ رَجَّوَتْهُ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

فقال : المجي لا أبا لك . فما انتهى من كلامه حتى هطّلت السماء .

وجاء في طبقات الشعراء لابن سلام قوله : أخبرني يونس بن حبيب قال :
قيل لذي الرُّمّة : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ : فذَكَرُوا قَوْلَ عُبَيْد :

دَانٍ مُسْفٌ فُوقِ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ
فَجَعَلَهَا يُونُسُ لِعُبَيْدِ (بَنِ الْأَبْرَصِ) ، وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ أَجْمَاعُنَا . فَلَمَّا قَدِمَ
الْمُفَضَّلُ (الضَّبِّي) صَرَفَهَا إِلَى أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ .

وفي رسالة الغفران ذِكْرٌ لِلسَّحَابِ وَوَصْفِهِ ، وَهَنَّاكَ يَقُولُ الْمَعْرِيُّ عَنْ هَذَا
السَّحَابِ إِنَّهُ كَالسَّحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ ... ثُمَّ يَذْكُرُ
الْأَبْيَاتَ بِدُونِ أَنْ يَذْكُرَ قَائِلَهَا .



● السؤال : من القائل :

وإني كتأبك فاعذر من يهيم به من المحاسن ما في أحسن الصور
بالطرس كالوجه والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرر
عثمان إبراهيم شاكر الجركسي
مصراة - ليبيا



التهامي

● الجواب : هذان البيتان للتهامي من جملة أبيات يقول فيها :

يا ربّ معنىً بعيدِ الشأنِ تسلكه
في سلك لفظٍ قريبِ الفهم تختصر
لفظٌ يكون لعقد القول واسطة
ما بين منزلة الإسهاب والحصَر

إن الكتابة صارت تحت أنمله
والجود فالتقىا منه على قدر

ترد أقلامه الأرماع صاغرة
عكساً كعكس شعاع الشمس للقمر

وافى كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما في أحسن الصور

الطرس كالحدد والنونات دائرة
مثل الحواجب والسينات كالطرر

ومثله قول الجمال محمد دراز الأديب مجاباً :

هذا كتابك أم درُّ بمنسق
أم الدراري التي لاحت على الأفق

وذا كلامك أم سحر به سلبت
نهى العقول فتتلو صورة الفلق

وذا بيانك أم صهباء شغشعها
أغن ذو مقلّة مكحولة الحديق

روض من الزهر والأنوار زاهية
كأنجم الأفق في اللاء والنمق

رسالة كفراديس الجنان بها
غصون بان على أيك من الورق

مياؤها كثغور يبتسمن بما
يزري على الدر إذ يزهي على العنق

فطرؤها كبياض الصبح من يقق
ونقشها كسواد الليل في غسق



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَعَمْرِي لئن سَيَّرْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي وما نِلْتَ من عرضي عليك حرامُ
فَأَصْبَحْتُ مَنْفِيًّا على غيرِ رِيبةٍ وقد كان لي بالكتين مُقامُ

محمد مختار القط

بني وليد - ليبيا



نصر بن حجاج

● الجواب : هذان البيتان لرجل اسمه نصر بن حجاج ، من جملة أبيات
قالها حينما أمر عمر بن الخطاب بإخراجه من المدينة إلى البصرة في حكاية مشهورة ،
فهو يقول يخاطب عمر بن الخطاب :

ومالي ذنبٌ غيرُ ظنٍّ ظَنَنْتَهُ وفي بعضِ تصديقِ الظنونِ أثامُ
لَعَمْرِي إنْ سَيَّرْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي وما نلتُ ذنباً إنَّ ذا الحرامِ

أَلَا إِنَّ غَنَّتْ الذَّلْفَاءُ لَيْلًا بِمُنْيَةٍ وَبَعْضُ أَمَانِي النِّسَاءِ غَرَامُ
 ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاةٌ ، وَمَالِي فِي النَّدْيِ كَلَامُ
 فَاصْبَحْتُ مَنفِيًّا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَقَدْ كَانَ لِي بِالْمَكْتَنِ مُقَامُ
 وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَمَنَّتْ تَكَرُّمِي وَأَبَاكَ صَدَقَ سَالِفُونَ كِرَامُ
 وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَمَنَّتْ حَيَاؤُهَا وَحَالُهَا مَعَ عِفَّةٍ وَصِيَامُ
 وَهَاتَانِ حَالَانَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي وَقَدْ خَفَّ مَنِي كَاهِلُ وَسَنَامُ

ويقول ابنُ 'قَتَيْبَةَ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ إِنَّهُ يَحْسَبُ هَذَا الشَّعْرَ مَصْنُوعًا .

والحكاية التي أشرت إليها في هذا الصدد هي عن امرأةٍ من المدينة اسمها
 فَرَيْمَةَ بنتُ هَمَامٍ ، وتُعرف بالذَّلْفَاءِ وهي أمُّ الحَجَّاجِ بنِ يُوْسُفَ الثَّقَفِيِّ
 المعروف ، وكانت تغشَقُ فُتًى من بني سُلَيْمٍ يقال له نصرُ بنِ حَجَّاجٍ ، وكان
 أَجَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ صُورَةً فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا ، فَزَجَرَهَا وَلَمْ
 يُوَافِقْهَا ، فَضَنَيْتَ مِنْ أَجْلِهِ ، ثُمَّ صَارَتْ لَا تَنْفَكُ عَنْ ذِكْرِهِ مِنَ الْوَجْدِ . فَبَيْنَا
 كَانَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطُوفُ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ لَيْلًا إِذْ سَمِعَ امْرَأَةً تَنْشُدُ
 فِي دَارِهَا وَتَقُولُ :

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا أَمْ هَلْ سَبِيلُ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ
 إِلَى فُتًى مَاجِدِ الْأَخْلَاقِ ذِي كَرَمٍ سَهْلِ الْمَحْيَا كَرِيمٍ غَيْرِ فَجْجَاجٍ

ويقال إن لها بيتًا آخر قبل هذين البيتين وهو :

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ نَفْسِي أَرَاهِقَةً مِنِّي وَلَمْ أَقْضِ مَا فِيهَا مِنَ الْحَاجِ

وتسمى 'فَرَيْمَةَ' هذه (بِالْمُسَمَّنِيَّةِ) وَيُسَمَّى نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ (بِالْمُسَمَّنِيِّ) .

وَضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ فَقِيلَ : « أَحَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ » ، وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : « أَدْنَى مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ » .

فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ إِشَادَهَا أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ مِنْ مَنْزِلِهَا فَحَبَسَهَا ، وَفَهِمَتِ الذَّلْفَاءُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ سَمِعَهَا وَهِيَ تَنْشُدُ الشَّعْرَ وَتَذَكُرُ نَصْرَ بْنِ حَجَّاجٍ فِيهِ ، وَأَنْفَتِ أَنْ يُعَاقِبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ تَعْتَذِرُ وَتَقُولُ :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخْشَى بَوَادِرُهُ مَا لِي وَلِلْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ
إِنِّي غَنَيْتُ ، أَبَاحِفْصٍ ، بَغِيرَهُمَا شَرِبَ الْحَلِيبَ وَطَرَفَ قَاصِرٍ سَاجِي
لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقًّا أَوْ تَيَقَّنْهُ إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَائِفِ الرَّاجِي
إِنَّ الْهَوَى زَمُّهُ التَّقْوَى فَيُخَيِّسُهُ حَتَّى أَقْرَّ بِالْجَامِ وَإِسْرَاجِ

فَبَعَثَ إِلَيْهَا عُمَرُ : لَمْ يَبْلُغْنَا عَنْكَ إِلَّا خَيْرٌ .

وَقَدْ زَادَ الْأَدْبَاءُ أُبَيَاتًا أُخْرَى عَلَى بَيْتِ الذَّلْفَاءِ ، فَاصْبَحَتْ الْأُبَيَاتُ كَمَا يَلِي :

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ نَفْسِي أَزَاهِقَةً مِنْي وَلَمْ أَقْضِ مَا فِيهَا مِنَ الْحَاجِ
أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرٍ فَاشْرَبْهَا أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ
إِلَى فَتَى مَا جَدَ الْأَخْلَاقِ ذِي كَرَمٍ سَهْلَ الْحَيَا كَرِيمٍ غَيْرِ فَجْفَاجِ
نَعَمَ الْفَتَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ نُصْرَتُهُ لِبَائِسٍ أَوْ لِمُلهوفٍ وَمَحْتَاجِ
تَنْمِيهِ أَعْرَاقُ صَدَقٍ حِينَ تَنْسُبُهُ ذِي نَجْدَةٍ عَنْ جَمِيعِ الْكَرْبِ فَرَّاجِ
سَامِي النُّوَظَرِ مِنْ بَهْزٍ لَهُ كَرَمٌ تُضِيءُ سُنَّتُهُ فِي الْحَالِكِ الدَّاجِي
يَا مُنِيَّةً لَمْ أَرَبْ فِيهَا بَضَائِرَ وَالنَّاسُ مِنْ صَادِقٍ فِيهَا وَمِنْ دَاجِي

ثم إن عمر بن الخطاب أحضر المتمنى وهو نصر بن حجاج ، فلما رآه بهره جماله ، فقال له : أنت تتمناك الغانيات في خدورهن ، لا أم لك ، والله لأزيلن عنك الجمال ، ثم دعا بحجام فحلق جثته ، ثم تأمله فقال : أنت مخلوق أحسن . فقال نصر : وأي ذنب لي في ذلك ؟ فقال عمر : صدقت ، الذنب لي إذا تركتك في دار الهجرة . ثم أركبه جملاً وسيّره إلى البصرة ، وكتب به إلى مجاشع بن مسعود السلمي .

وكان أهل المدينة يقولون ، أحب من المتمنية ؛ وأهل البصرة يقولون : أدنف من المتمنى ، وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون : أين المتمنى الذي سيّره عمر ؟ فغلب هذا الاسم عليه في البصرة ، كما غلب اسم المتمنية على عاشقته بالمدينة .

ويقال إن نصرأ لما نزل البصرة أنزله مجاشع بن مسعود منزله من أجل القرابة بينهما ، وكانت امرأة مجاشع واسمها شميلة أو الخضراء تخدم ابن حجاج ، وكانت أجمل امرأة بالبصرة ، فعليقته وعليقها ، دون أن يعلن أحدهما بحب الآخر ، لأن مجاشعاً كان ملازماً لضيغفه لا يفارقه . وكان مجاشع أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، ونصر وشميلة كاتبين . فلما عيل صبر ابن حجاج ، ولم يقدر على إخفاء حبه ، كتب على الأرض يقول : أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك أو تحتك لأقلك . فكتبت هي تحت الكلام : وأنا كذلك ! ففطن مجاشع ، وقال لها : ما الذي كتب ؟ فقالت : كتب يسأل : كم تحلب ناقتكم ؟ فقال : وما الذي كتبت ؟ قالت : كتبت : وأنا كذلك . فقال مجاشع : ما هذا لهذا يطبق ! فقالت : أصدقك ، إنه كتب : كم تغيل أرضكم ؟ فقال مجاشع : ما بين كلاميه وجوابك هذا أيضاً قرابة . ثم إن زوجها كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ الكتابة . فالتفت مجاشع إلى نصر وقال له : يا ابن عم ما سيرك عمر إلى خير ، قم فإن وراءك أوسع لك .

فنهض ابنُ حجاجٍ مُسْتَحْيِيًّا ، وَعَدَلَ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السُّلَمِيِّينَ . ثُمَّ قَامَ
 مِنْ حَبٍّ شَمِيلَةٍ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهَا ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ فِي الْبَصْرَةِ ،
 فَضَرَبَتْ نِسَاءُ الْبَصْرَةِ بِهِ الْمَثْلَ فَقُلْنَ : أَدْنَفُ مِنَ الْمَتَمَنَّى . وَمَرَضَ ابْنُ الْحِجَاجِ
 بَعْدَ فِرَاقِ شَمِيلَةٍ ، فَجَاءَ مَجَاشِعٌ يَعُودُهُ ، فَلَحِقَتْهُ رِقَّةٌ لَمَّا رَأَى بِهِ مِنَ الدَّنَفِ .
 فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لِشَمِيلَةٍ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَخَذْتَ خِزْأً وَلَبَكَّتْهُ
 بِسَمْنٍ وَبَادَرَتْ بِهِ إِلَى نَصْرِ . فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ بِهِ ، فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ نَهْوُضٌ ،
 فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَجَمَلَتْ تَطْعِمُهُ بِيَدِهَا . فَعَادَتْ قَوَاهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ
 شَيْءٌ . فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعَشَى حَيْثُ قَالَ :

لَوْ أَسْنَدْتَ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
 وَلَكِنْ نَصْرًا انْتَكَسَ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ شَمِيلَةٌ ، وَعَاوَدَتْهُ الْعِلَّةُ فَاتَ .



● السؤال : كثيراً ما تقول العرب في بعض الأمثلة :

كُسَيْرٌ وَعَوَيْرٌ وَآخَرُ لَافِيهِ خَيْرٌ .

هل تطلق هذه على أمكنة أو رجال ؟ فإذا كانت أمكنة فأين هي ، أو
إذا كانت رجالاً فأين هم ومن هم ؟

يحيى أحمد الكندي

تافانكا



● الجواب : المثل العربي الصحيح هو :

كُسَيْرٌ وَعَوَيْرٌ ، وكلٌ غيرُ خَيْرٍ .

قال المفضل الضبي إن أولَ من قال هذا المثل امرأةٌ تُسَمَّى أَمَامَةَ ،
كان تزوجها رجلٌ من غطفانٍ أعورُ يقال له خَلْفٌ ، فمَكَثَتْ عنده مدةً
حتى ولدت له خمسةَ أولادٍ ، ثم نَشَزَتْ عليه وتركته ولم تصبر معه فطلقها .

وخرج أبوها وأخوها في سفرٍ لهما ، فلقِيهما رَجُلٌ من بني سُلَيْمٍ يُقال
له حارثةٌ ، فخطب أَمَامَةَ من أبيها وأخيها ، فزَوَّجَها منه . وكان أعرجٌ
مكسورَ الفخذِ فلما دَخَلَتْ ، رَأَتْهُ مُحْطُومَ الفخذِ فقالت كُسَيْرٌ وَعَوَيْرٌ .

وكلٌ غيرٌ خير . فذهب قولها هذا مثلاً :

كُسَيْبَر كلمةٌ مُصَغَّرَةٌ لـ كَسِير وهو المكسور ، وَحَقُّ هذه الكلمة أن تكونَ كُسَيْبَر ، ولكنها خَفِضَتْ حق تلامم مع كلمة عَوَيْر .

وكلمة عوير هي تصغير ترخيم لكلمة أعور .

والكسِير هو الزوج الثاني ، والأعور هو الزوج الأول . فأمامة تقول : زوجي هذا أعرج وزوجي الأول أعور ، وكلٌ منها غيرٌ خيرٌ أي لا خيرَ فيه .



● السؤال : من القائل وما القصيدة :

إذا ما غَدُوا بالجيش حُلُق فوقهم عصائبُ طير تَهْتدي بعصائب
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلولُ من قراع الكتائب

بشمال عبدالله
كَار السوق - المغرب

★

النابعة الذبياني

● الجواب : هذان البيتان للنابعة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور ، وما من قصيدة مطلعها :

كَلِّني لَهُمْ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ وليلِ أُقاسِيهِ بطيء الكواكب
والبيتُ الأول ينظر إلى بيت مُسلم بن الوليد في مدح يزيد بن مَزَيْد ،
إذ يقول :

قد عَوَّد الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها فَهِنَّ يَتَّبَعْنَهُ في كل مُرْتَحَل

أو بيت المتنبي :

له عسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رمى بها عسكراً لم يَبْقَ إلاَّ جَماجمُه
أو بيت المتنبي الآخر :

يُطَمِّعُ الطيرَ فيهم طولُ أَكْلِهِمْ حتى تكادَ على أحيائهم تَقَعُ
أما البيتُ الثاني المسنول عنه وهو :

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم بهنَّ فُلُولُ من قراعِ الكتائب

فقد ذكر المبرِّد في كتاب (الكامل) حكايةً تناسب هذا البيت ، وهي أن
عروة بن الزبير سأل عبد الملك أن يرُدَّ إليه سيفَ أخيه عبد الله بن الزبير ،
فأخرج السيفُ في سيوفٍ منتضاةٍ ، فأخذة عروة من بينها بعد أن عرَفَه .
فقال له عبدُ الملك : بِمَ عَرَفْتَهُ ؟ فقال : بها قال النابغة :

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم بهنَّ فُلُولُ من قراعِ الكتائب

وفي الطير التي تتبع الجيوش يقول أبو تمام :

وقد ظُلِّلَتْ عِقبانُ أعلامه ضحىً بعِقبانِ طيرٍ في الدماءِ نَوَاهِلُ
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تُقَاتِلْ

وأول من أشار إلى عادة الطير هذه الأفوه الأودي بقوله :

وترى الطيرَ على آثارنا رأيَ عينٍ ثقةً أن سَتَمار

وفي أبيات النابغة الذبياني عن الطير مدح ، يكاد أن يشبهه الذم فهو يقول :

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
يُصاحِبَنَّهُمْ حتَّى يَفْزَنَ مَفَازَهُمْ من الضاريات بالدماء النوائب
تراهن خلف القوم خُزراً عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرّفنها إذا عرّض الخطي فوق الكتائب

ويقول مروان بن أبي الجنوب في مدح المعتصم :

لا تشبّع الطير إلا في مواقعه فأينا سار سارت خلفه زُمرا
عوارفا أنه في كل مُعْتَرَكٍ لا يُغمد السيف حتّى يُكثّر الجزرا

ويقول أبو نواس :

وإذا مَجّ القنا علقاً وتراءى الموتُ في صوره
راح في ثنبي مُفَاضِيَه أسداً يُدمي شبا ظفره
تتأبى الطيرُ غزواته ثقةً بالشبّع من جزره

ويقول بكر بن النطّاح :

وترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح
ثقةً بأننا لا تزال نَمير ساغِبها الذبائح

ويقول ابن جهور بهذا المعنى :

تَرَى جَوَارِحَ طَيْرِ الْجَوِّ فَوْقَهُمْ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

وأشار إلى المعنى أبو فراس الحمداني بقوله :

وَأَظْمَأُ حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَّا وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ

ومنه قول ابن شهيد الأندلسي :

وَتَذْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُمَاتَهُ إِذَا لَقِيتِ صَيْدَ الْكُمَةِ سِبَاعُ
تَطِيرُ جِيَاعاً فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا طُبَّاهَ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ



● السؤال : من القائل :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلُّ نعيم لا محالة زائل

عبدالله علي بن الموفق
سطيف - الجمهورية التونسية



ليبد

● الجواب : هذان البيتان للشاعر ليبد بن ربيعة الجاهلي الذي أدرك
الاسلام وأسلم . فالبيت الأول من أبيات يقول فيها :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرُ
فَقُومَا فَنُوحَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِهِ ولا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الْعَهْدَ وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أما البيتُ الثاني فهو في مطلع قصيدة من قصائده ، وأذكر في هذه المناسبة
حكاية عن هذا البيت . فقد اجتمع يوماً عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وليدُ بنِ ربيعة في
مجلسٍ لقريشٍ وكان لبيدٌ يُنشدُهم . فقال :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال عُثْمَانُ وكان مسلماً : صَدَقْتَ .

ثم قال لبيد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ

فقال له عُثْمَانُ : كَذَبْتَ . نعيمُ الجنة لا يزول . ثم اشتدَّ الجدُّ بينهما إلى آخر
الحكاية .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الشعبي قال : كتب عمرُ بنُ الخطاب إلى المغيرة بن
'شُعْبَةَ' وكان عامله في الكوفة ، أن ادْعُ مَنْ قَبْلَكَ من الشعراء ، فاستنشدْهم
ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فدعاهم المغيرة ،
وقال للبيد : أنشدني ما قلت . فقال : أبداني الله بذلك سورةَ البقرة وآلِ
عمران . وقال للأغلب : أنشدني . فقال :

أَرَجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيداً لَقَدْ سَأَلْتَ هَيْئاً مَوْجُوداً

فكتب بذلك إلى عمر . فكتب إليه عمر : أَنْقُصِ الْأَغْلَبَ خَمْسَةَ مِنْ عَطَانِهِ
وزدها في عطاء لبيد . فرحل إليه الأغلب فقال : أَنْقُصْنِي أَنْ أَطْعَمْتُكَ ؟
فكتب عمر إلى المغيرة : رَدِّ عَلَى الْأَغْلَبِ خَمْسَةَ وَأَقْرِهَا زِيَادَةً فِي عَطَاءِ لَبِيدٍ .
وقيل إن لبيدًا لم يَقُلْ في الإسلام سوى قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى أَكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا
وَسْوَى قَوْلِهِ :

مَا عَاتَبَ الْحَرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

ويقول السيوطي إن البيت الأول ليس من قول لبید ، وإنما هو من قول
قرّدة بن نفاعة :

بان الشبابُ فلم أحفل به بالا وأقبل الشيبُ والإسلامُ إقبالا
وقد أروّي نديمي من مُشعّعةٍ وقد أقلب أوراكا وأكفالا
الحمدُ لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، وهل نسبت لغير قائلها :

لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولزرتُ قَبْرَكَ والحبيبُ يُزار
وهتِ قلبي إذ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ وذوو التَّائِمِ من بنيكِ صِغار
لا يُلبِثُ القُرْنَاءُ أن يتفرقوا ليلٌ يَكُرُّ عليهم ونهار

قاسم الحاج حمن
الرميثة - العراق

★

جرير

● الجواب: قائل هذه الأبيات هو جرير بن عطية بن الخطاف في رثاء زوجته خالدة بنت سعد وتكنى أم حنزة . والأبيات الثلاثة التي سألت عنها السائل الكريم مأخوذة من ثلاثة مواضع في القصيدة ، وليست متتالية . وجاءت أبيات من هذه القصيدة في حديث جرى بين الفرزدق وسكينة بنت الحسين رضي الله عنه ، فقد دخل الفرزدق يوماً على سكينة ، فسأله : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت ، أشعر الناس من يقول :

بِنَفْسِي مَن تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَن زيارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَن أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِّيامُ
ثم دخل عليها في اليوم الثاني ، فقالت له : مَن أشعرُ الناس ؟ فقال : أنا .
قالت : كذبت ، أشعرُ الناس من يقول :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِعْبَارٌ وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فِرَاشَهَا كُتِمَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
لَا يُلَبِّثُ الْقَرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
ثم دخل عليها في اليوم الثالث ، فأعادت السؤال عليه ، وأعاد هو الجوابَ
نفسه . فقالت أشعرُ منك الذي يقول :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَ بِهِ وَهُنَّ أَوْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا
وهذه الأبيات كلها لجرير .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ليس يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجَنٍّ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسٍ
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

حامد التوم آدم

النهود - السودان

★

البحتري - إيوان كسرى

● الجواب : هذا البيت واردٌ في قصيدة مشهورةٍ للبحتري يصف فيها
إيوانَ كسرى بالمداين ويَرتي دولةَ الفرس . ومطلع القصيدة :

صَنَتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدًّا كُلِّ جَبْسٍ

ويرجع تاريخ إيوان كسرى إلى عهد الدولة الساسانية الفارسية التي بدأت في
القرن الثالث بعد الميلاد وانتهت بفتح العرب ، ويقال إن القنطرة المبنية من

الآجر هناك هي أكبرُ قنطرة من نوعها في العالم .

ويشير البحثري إلى الدولة الساسانية في قوله :

حَضَرَتْ رَحْلِيْ أَلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي
أَتَسَلَّى عَنْ الْخَطُوطِ وَآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ
ذَكَرْتُ نِيْهِمُ الْخَطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرِ الْخَطُوبُ وَتَنَسِي

ثم يتعسر على تلك المباني الفخمة فيقول :

نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ بُنْسِ
فَكَانَ الْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَيْنِيَّةِ رُمْسِ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَاتِمًا بَعْدَ عُرْسِ
وَهُوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ

ثم يتكلم عن الإيوان نفسه فيقول :

وَكَانَ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أُرْعَنَ جَلْسِ
يُتَنَظَّنِي مِنَ الْكَابَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنِي مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّي
مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ أَلْفٍ عَزٍّ ، أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتِ الْمَشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوَكَبُ نَحْسِ
فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلِيهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَالِ الدَّهْرِ مُرْسِي

مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرَفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسٍ
لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجِينَ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنَّ لِإِنْسٍ
غَيْرِ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنِكَسٍ

وذكر الثعالبي في كتابه (غرر القلوب) عن إيوان كسرى أنه يُضْرَبُ بِهِ
المثل للبُنيان الرفيع المعجيب الصنعة المتناهي الحصانة والوَاقَةُ، لأنه من عجائبِ
أبنيةِ الدنيا ومن أحسنِ آثارِ الملوك ، وهو بالمدائن وعلى مرحلةٍ من بغداد (أو
على مسافةٍ ساعةٍ بالسيارة في الوقت الحاضر) ويقال إن الذي بناه كسرى
أبرويز في نيّفٍ وعشرين سنة، ويقال أيضاً إن الذي بناه كسرى أنوشروان،
وفي هذا يقول أبو نصر المرزُباني :

هَبْكَ كَسْرَى، كَسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوْ شَرَوَانِ بَانِي الْأَبْوَابِ وَالْإِيوَانِ

وذكر ابن قتيبة في كتاب (المعارف) أن الذي بناه سابور ذو الأكتاف .
ولمّا بنى المنصورُ مدينةَ السلام أحبّ أن يَنْقُضَ إِيوَانَ كَسْرَى وَيَبْنِي
بِأَجْرِهِ الْأَبْنِيَةَ ، فاستشار خالد بن برمك فنهاه عن نقضه ، وقال : يا أميرَ
المؤمنين إنه آيةُ الإسلام ، وهو مع هذا مُصَلِّى عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْمُؤَوَّنَةُ
فِي نَقْضِهِ وَهَدْمِهِ أَكْثَرُ مِنَ الْارْتِفَاقِ بِهِ . فقال المنصور : أبيتَ يا خالد إلا ميلاً
إِلَى الْعَجَمِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِدْمَهُ ، فَهَدِمَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةُ فَبَلْغَتْ النِّفْقَةُ عَلَيْهَا مَالاً كَثِيراً ،
فَأَمَرَ بِالْإِضْرَابِ عَنْ هَدْمِهِ ، وَقَالَ : يَا خَالِدُ ، قَدْ صَرْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ . فقال
خالد : أَنَا الْآنَ أَشْيَيْنَ . قال المنصور : وكيف ؟ قال : لثَلَايِتُ حَدِثَ النَّاسِ
بَأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ هَدْمِهِ . فلم يقبل المنصور قوله ، وتركه على حاله .

وكان المأمون يقول : قَدْ حَبَّبَ إِلَيَّ هَذَا الْخَبْرُ أَنَّ لَا أَبْنَى إِلَّا بِنَاءَ جَلِيلٍ
يَصْنَعُ هَدْمُهُ .

وذكر المبرّد أن حذيفة بن اليمان تذاكر أمر الدنيا مع سلمان ، فقال سلمان : ومن أعجب ما تذاكرنا صعودُ غنيماتِ الغامدي سريرِ كسرى . وكان أعرابي من غامد يرعى شويهاً له ، فإذا كان الليلُ صيّرَها إلى عرصةِ إيوان كسرى ، وفي العرصة سريرُ رُخامٍ ، فتصعدُ غنيماته إلى ذلك السرير الذي كان كسرى كثيراً ما يجلس عليه . وقال ابنُ الرومي يضرب المثلَ بآيوان كسرى :

مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فليكن بآبِهِ كإيوان كسرى

وفي هذه المناسبة أذكرُ حكايةً مشابهةً لحكاية المنصور ، وهي أن المأمون زار مصر ورأى الهرمَيْنِ فأمرَ بنقبتها ، فنُقِبَ أحدهما بعدُ جهدٍ شديدٍ وعناءٍ طويل ، فوجد داخلَه مراقي ومهاويَ يَهولُ أمرُها ويُعسرُ السلوكُ فيها ، ووجدوا في أعلاها بيتاً مَكَمَّلاً طولُ كلِّ ضلعٍ من أضلاعه نحوُ من ثمانية أذرع وفي وسطه حوضُ رُخامٍ مُطَبَّقٌ فيه رَمَّةٌ بالية ، وقد أتت عليها العصور . فكفَّ عن نقب ما سواه ، وكانت النفقةُ على نقبه عظيمة والمؤونة شديدة .

وذكر هذه الحكاية ابنُ خلكان .

وللشاعر أحمد شوقي قصيدة عامرة من الوزن والقافية ، مطلعها :

اختلاف النهار والليل يُنسي أذكرا لي الصبا وأيامَ أنسي
وتقع هذه القصيدة في مئة وعشرة أبيات ، ذكر فيها آثار العرب في غرناطة والأندلس ، بعد رحلة له قام بها بعد الحرب العالمية الأولى .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

بدا حين أترى لإخوانه ففَلَّ منهم شَبَاةَ العَدَمِ
وأبصر كيف انتقلُ الزمان فبادر بالعرفِ قبل الندمِ

مزر مسعود
توغرت الواحات - الجزائر



الجاحظ

● الجواب : هذا البيتان منسوبان إلى الجاحظ ، فقد جاء في أمالي المرتضى قوله : ذكر أبو العيناء ، قال : حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ رِبَاعٍ قَالَ : أَنشَدَنِي الْجَاحِظُ يَمْدَحُنِي :

بدا حين أترى لإخوانه ففَلَّ عنهم شَبَاةَ العَدَمِ
وذكره الحزمُ ريبَ الزمان فبادر بالعرفِ قبل النَّدَمِ

قال ابراهيم : فذاكرتُ بها أحمدَ بنَ أبي دُوَادٍ فقال : قد أنشدَنيهما يمدحني

بها ؛ ثم لقيت محمد بن الجهم فقال : أنشدنيها يمدحني بها . وبعضهم يقول
إن الجاحظ قال هذين البيتين في ابن الزيات .

وشبهه بهذين البيتين قول حماد بن أبان اللاحقي كما جاء في ذيل زهر الآداب :

بدا حين أثرى لإخوانه ففلل منهم شبة العدم

وذكره العزم غيب الأمور فبادر قبل انتقال النعم

وفي معجم الأدباء يقول ياقوت إن الجاحظ مدح بالبيتين أحمد بن أبي دؤاد
وابراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم ، وزاد بيتين آخرين هما :

فتى خصه الله بالمكرمات فمازج منها الحيا بالكرم

ولا ينكت الأرض عند السؤال ليقطع زؤاره عن نعم



● السؤال : من هو والد النبي يونس وجده ولمن ينتسب ؟

عبد الله عبد العال
الشارع الأخضر - حيفا



● الجواب : حينما جاءني سؤالك يا سيد عبد الله ، لم أتوانَ عن البحث عما سألتَه بشأن النبي يونس ؛ ولكنني لم أتوصل إلى معرفة نسبه الكامل ، بالرغم من مراجعتي للكتب المعتمدة في هذا الموضوع . وإليك شيئاً عن سيرته .

هذا النبي ، المسمى يونان عند المسيحيين ويونس عند المسلمين هو خامس نبي بين الأنبياء الصغار ، واسمُ يونان مأخوذ من الكلمة العبرية (يونا) وهي الحمامة . اسمُ أبيه « أمتاي Amittai » ، كما هو مذكور في أول آية من السفر وفي سفر الملوك الثاني . وقد ورد هنا أنه في الأصل من « كاث - هفر Gath-Hepher » المذكورة أيضاً في سفر يوشع . ولا يعرف شيء عن أمه من هي . ولكن « كاث - هفر » كانت قديماً في الجليل ، وتعرف الآن باسم مَشْهَد . وينطوي ذلك على أن « امتاي » كان يسكن بالقرب من معصرةٍ لرجل يسمى « هفر Hopher » ، وكانت هذه المعصرة داخل أراضي القبيلة « نفتالي Naphtali » . ومَشْهَد على مسافةٍ متساوية من الرينة ومن صفورية التي هي مسقط رأس يوسفوس . ويذكر

العالم « دلمان Dalman » أنه كان يوجد في هذه القرية مزارٌ باسم النبي يونس ، مما يدل على أن لهذا المزار علاقة دينية إسلامية . وقبل الفتح العربي ، سكن الأب « جيروم Jerome » في بيت لحم ، وكان يعرف فلسطين معرفةً حسنة . فهو يقول إن اليهود الذين كانوا في زمنه كانوا يعتبرون ذلك المكان بأنه هو « كاث - هفر » .

وعاش النبي يونس في أيام حكم يَرْبُومَ الثاني في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد .

وتمّة أماكن أخرى لها علاقة بهذا الاسم ، ولا سيما على ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي ، وأهمّها خان يونس في جنوب قطاع غزة . وقد ذكر يونس في القرآن الكريم أربع مرات ، وفي القرآن سورةٌ باسمه ، وقد لُقِّبَ بنبي النون وبصاحب الحوت . وبالقرب من الموصل قلٌّ يسمى باسم يونس . وكذلك يوجد قرية تدعى النبي يونس على الساحل اللبناني بين بيروت وصيدا .



● السؤال: قرأتُ كثيراً عن عنترَةَ بنِ شداد، بأنه صاحب قصة مشهورة،
فما هي هذه القصة ؟

صلاح فايز الزعبي
قرية نين - الناصرة



● الجواب : قصة عنترَةَ قصةٌ مشهورةٌ بالفعل، وحوادثُها كثيرةٌ، منها ما جرى في حرب داحس والغبراء وفي حروبه مع قبيلة طي وغيرها، ومنها حُبُّه لِعَبْثَةَ، وهذا أشهرُ لكثرة ما شُبِّبَ بها في أشعاره، وفي مُعلقاته المعروفة .
وقصة عنترَةَ، كما يرونها أصحابُ الحكايات طويلة، لا يَتَسَمَّعُ المقامُ لذكرها .
ولا شك أن لهذه القصة أساساً، ولكنَّ الرواة زادوا عليها ونغقوها حتى وصلتنا وهي في حالتها الحاضرة .

ولا يُعرَفُ مَنْ جمع السيرة أولَ ما جُمِعَتْ . ولكن يُقالُ إنه كان في القاهرة رجلٌ يُعرف بالشيخ يوسف بن اسماعيل ، في أيام العزیز بالله بن المُعِزِّ بالله الفاطمي في القرن العاشر الميلادي أو في القرن الرابع الهجري . فحدثت ربةٌ في قصر الخليفة الفاطمي ، كما يُروى ، وتحدث الناسُ بها في بيوتهم وفي الأسواق ، فاستاء العزیزُ ، وأراد أن يصرف أذهان الناس عن ذلك ، فأشار

إلى الشيخ يوسف المذكور أن 'يوجد شيئاً يشتغل به الناس، وكان الشيخ يوسف واقفاً على أخبار العرب ونواديرهم وأحاديثهم ، ونقل عن الأخباريين والرواة العرب مثل أبي عبيدة ونجد بن هشام وُجيهنة اليماني المعروف بجيهنة الأخبار وعبد الملك بن قريش المعروف بالأصمعي، وغيرهم من الأخباريين والرواة. فبدأ يؤلف قصة عنتر ويوزعها على الناس، فالتهموا بها ونسوا ما كانوا يتحدثون فيه.

وقسم الشيخ قصة عنتر إلى اثنين وسبعين كتاباً ، وكان يقطع الحكاية عند موقف 'متأزماً' لكي يجعل القارئ في حالة تشوق للوقوف على تمام الحكاية في الكتاب التالي وهكذا .

ويقال أيضاً أن شخصاً آخر جمع قصة عنتر ، وهو ابن الصائغ الجزري ، وكان ذلك في القرن السادس للهجرة أو الثاني عشر للميلاد .
ونسبت القصة إلى الأصمعي .

وكتب عن عنتر في اللغات الأجنبية ، وخصوصاً الأوروبية كالفرنسية والانكليزية والألمانية ، ولدي نسخة بالانكليزية لقصة عنتر ، ترجمها أحد الدبلوماسيين الانكليز الذي كان في استانبول في القرن الثامن عشر .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفُ له إذا لم يكن في فعله والخلائق

نور سالم ناجي

عدن

*

المتنبي

● الجواب : هذا البيت لمتنبي من قصيدة مدح بها سيف الدولة وذكر فيها إيقاعه بقشِير وبني العَجَلان وكلاب ؛ ومطلع القصيدة :

تَذَكَّرْتُ ما بين العُذَيْبِ وبارقِ بَجَرٍّ عَوَالِينا وَبَجَرَى السَّوَابِقِ

وَيُروى البيتُ أيضاً بنصبِ كلمة (شرف) هكذا :

« وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له » ويكون ذلك بإعمال (ما) على لفظة أهل الحجاز وتكون (ما) تميمية إذا لم تعمل عمل ليس .

وفي معنى البيت المسئول عنه أقوال كثيرة منها قول العباس بن مرداس :

وما عَظَمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكن فخرُهم كرمٌ وخيرُ

وقولُ الفرزدق :

ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسومِ وطولِها إِذْ لم يَزِنِ حُسْنَ الجُسومِ عُقولُ

وقول دِغْبِيل :

وما حُسْنُ الجُسومِ لهم يَزِينُ إِذا كانت خَلَّتْهُمْ قِباحا

وقول حِسان بن ثابت في شبيه هذا المعنى :

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن قِصَرٍ
جِسمُ البِغالِ وأحلامُ العِصافيرِ

وقريبٌ من ذلك قولُ المبرِّد :

يا مَنْ تلبَّسَ أثواباً يَتِيه بها تِيَّةَ الملوكِ على بعضِ المساكينِ
ما غيَّرَ الجُلُثُ أخلاقَ الحميرِ ولا نَقَشُ البراذِعِ أخلاقَ البراذينِ

وقولُ ابن الرومي :

وقَضيفٍ من الرجالِ نَحيفٍ راجِحِ الوزنِ عندَ وَزَنِ الرجالِ
في أناسٍ أَتوا حُلومَ العِصافيرِ فلم تُغْنِهِمْ جُسومُ البِغالِ
ويحكى أَنُ المعتمدِ بنَ عبَّادِ صاحبَ قُرْطُبَةَ وأشبيلية أَنشد يوماً في
مجلسه قولَ المتنبي :

وما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرفاً له إِذا لم يكن في فِعْله والخلائقِ
فأخذ المعتمدُ يُردِّده استَحساناً له، وفي مجلسه أبو محمد عبدُ الجليل بن وهبون

الشاعرُ الأندلسي ، فقال ارجحاً :
كَلَيْنَ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا

بِقَدْرِ الْعَطَايَا ، وَاللَّهِ تَفْتَحُ اللَّهُهَا
تَنْبَأُ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنْكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

ومن الأقوال الجميلة في معنى بيت المتنبي قولُ ابنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِي ، حيث يقول :

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حَسَنُ وُجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتْ الْأَعْرَاضُ غَيْرَ حَسَانِ
وَلَا تَجْعَلِ الْحَسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى فَمَا كُلُّ مَضْقُولٍ الْحَدِيدِ يَمَانِي

ويقول مِهْيَارُ الدَّيْلَمِي :

وَمَا الْحَسَنُ مَا تُثْنِي بِهِ الْعَيْنُ وَحَدَّهَا وَلَكِنْ مَا تُثْنِي عَلَيْهِ قُلُوبُ



● السؤال : مَنْ عَنِ ابْنِ دَرِيدٍ فِي شُكْرِهِ الْعَظِيمِ فِي هَذَا الْبَيْتِ :

وَقَلَّدَانِي مِئَةً لَوْ قُرِنتُ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنِّي مَا وَفَى

محمد خلفان العماني
تنغانيكا



ابن دريد

● الجواب : هذا البيت يأتي بعد أبيات ستة في مدح الشاه ابن ميكال وأخيه أبي العباس اسماعيل بن ميكال في خلافة المقتدر بالله العباسي . بل إن القصيدة الدريدية نُظمت في مدح هذين الأميرين ، ويقول ابنُ خلّكان إنه مَدَحَ بِهَا الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبدُ الله بن محمد بن ميكال ، وولدهُ أبو العباس اسماعيلُ بنُ عبد الله . والأبياتُ الستة التي سَبَقَتْ البيتَ المسْئُولَ عنه هي :

حاشا الأميرين اللذين أوفدا عليّ ظلًّا من نعيمٍ قد ضفا
هما اللذان أثبتا لي أملا قد وقف اليأسُ به على شفا
تلافيا العيش الذي رتّقه صرفُ الزمان فاستساغ وصفا

وَأَجْرِيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَغْدَا فَاهْتَرَّ غُصْنِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَوِي
هَما اللذان سَمَوَا بِنَاظِرِي مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى
هَما اللذان عَمَّرَا لِي جَانِبَا مِنْ الرِّجَا قَدْ كَانَ قَدْماً قَدْ عَفَا
ثم قال :

وَقَلَّدَانِي مِنَّةً لَوْ قُرِنْتَ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرّاً مَا وَفَى
ويقول في مدح الأميرين :

إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ انْتَأَشَنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ وَاللَّقَى
وَمَدَّ ضَبْعِيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدِ انْقِبَاضِ الذَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزَى



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تميمٌ بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سَلَكتْ سُبُلَ المكارم ضَلَّتِ

أبو بكر حسن البار

جدة - المملكة العربية السعودية



الطَّرِمَاح

● الجواب : هذا البيت مشهور ، وهو من قصيدة للطَّرِمَاح يهجو فيها بني تميم ، يقول فيها أيضاً بعد هذا البيت :

ولو أن بُرغوئاً على ظهر قملةٍ يَكُرُّ على صَفِّي تميمٍ لَوَلَّتِ
ولو أن حُرْقوصاً يُزَقِّق مَسْكُهُ إذا نَهَلَتْ مِنْهُ تميمٌ وَعَلَّتِ
ولو جَمَعَتْ يوماً تميمٌ جُموعَهَا على ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لاسْتَقَلَّتِ

ولو أنَّ أمَّ العنكبوتِ بَنَتْ لها مَظَلَّتَها يومَ الندى لَأَكُنْتُ
وكانت تميمٌ تُعَيِّرُ بحُبِّ الأكلِ والطعامِ ، ومن ذلك مثلاً قولُ أونس
ابنِ غلفاء :

إذا ما ماتَ مَيْتُ من تميمٍ فَسَرَّكَ أن يَعيشَ فَجِيءُ بَزادٍ
ومن ذلك قولُه أيضاً أو قول يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ :

أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَيمٍ بآيَةٍ ما يُحِبُّونَ الطَّعامَ
ومن هجاء أبي المُهَوَّشِ الأَسَدِيِّ قولُه :

إذا ما ماتَ مَيْتُ من تَيمٍ فَسَرَّكَ أن يَعيشَ فَجِيءُ بَزادٍ
بِخَبْزٍ أو بَتمَرٍ أو بِسَمْنٍ أو الشَّيْءِ المُلَفَّفِ بِالْبِجَادِ
تَراه يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً لِياكُلَ رَأْسَ لُقْمانَ بنِ عادٍ
والبيتُ الأولُ منسوبٌ أيضاً ، كما ذكرنا ، إلى أونس بن غلفاء في طبقات
فحول الشعراء لابن سلام .

ومن الحكاياتِ في هذا الباب أنَّ الشعراءَ اجتمعوا يوماً على باب أميرٍ من
أمراء العراق وفيهم من قبائل العرب . فمرَّ عليهم رجلٌ يحملُ بازيًا . فقال
رجلٌ من تميمٍ لرجلٍ من بني نُميرٍ : أنظِرْ ما أحسنَ البازي ! فقال له النُميري :
نعم وهو يَصِيدُ القُطا .

أراد التميمي قولَ جرير :

أَنَا الْبَازِي الْمَطِيلُ عَلَى نَمِيرٍ أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ انْصَابًا
وَأَرَادَ النَّمِيرِي قَوْلَ الطَّرِمَّاحِ :

تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

وَيَحْكِي أَيْضًا أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (وَهُوَ مِنْ تَمِيمٍ) : مَا الشَّيْءُ
الْمُلَفَّفُ بِالْبِجَادِ ؟ يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّضَ بِحَبِّ تَمِيمٍ لِلْأَكْلِ وَالطَّعَامِ : فَقَالَ لَهُ
الْأَخْنَفُ : السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (وَهِيَ أَكْلَةٌ خَسِيصَةٌ رَقِيقَةٌ مِنْ سَمْنٍ
وَدَقِيقٍ) ، أَرَادَ مَعَاوِيَةُ قَوْلَ أَبِي الْمُهَوِّشِ الْأَسَدِيِّ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْيشَ فَجِيءُ بَزَادٍ
بَخْبِزٍ أَوْ بَتَمَرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ بِالْبِجَادِ

وَأَرَادَ الْأَخْنَفُ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَرِيْشٍ ، وَكَانَ لِقَبِهَا سَخِينَةٌ :

زَعَمَتِ سَخِينَةُ أَنَّ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ
وَقَالَ النُّجَاشِيُّ :

وَإِنْ قُرَيْشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي وَفَى طَرَفَاهُ بَعْدَمَا كَانَ أَجْدَعَا
وَحُقِّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمَهُ إِذَا ذَكَرَ الْآبَاءُ أَنْ يَتَقَنَعَا

وَفِي حِكَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ : إِنَّ هَاهُنَا أَعْرَابِيًّا قَرِيبًا مِنْكَ
يُنَشِّدُ الشَّعْرَ . فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ : يَمُنُّ الرَّجُلُ ؟ قَالَ مِنْ قَفْقَسٍ . فَقَالَ لَهُ :
كَيْفَ تَرَكْتَ الْقَتَنَانَ ؟ قَالَ : يُسَايِرُ لَصَافٍ . أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَ نَهْشَكَلٍ

ابن حرّبي :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لِقَقْعَسٍ سِوَايَهَا إِنَّ الْقَنَانَ يَفْقَعَسُ لِمُعَمَّرٍ
وأراد الفَقْعَسِيَّ قول أبي المَهْوُوش الأَسَدِي :

وَإِذَا يَسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةً فَلَمَّا يَسْوَكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ
قَدَكُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمْرُ
ومن أقوال الطَّرِمَّاح في تميم :

لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمًا عَلَى جَسَدٍ قَدَمَاتٍ مَالَتْ تَزَايِلُ أَعْظَمُ الْجَسَدِ
وهذا شبيهٌ بقول ابن دارة عن فزارة :

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاکْتُشِبَهَا بِأَسْيَارِ
ويقول العباس بن يزيد الكِنْدِي :

أَلَا رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي تَمِيمٍ فُسَاةِ التَّمْرِ إِنْ كَانُوا غَضَابَا
لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا نَكَاتَ بَغْضِبَتِهَا ذِيَابَا
لَوْ أَطْلَعَ الْغَرَابُ عَلَى تَمِيمٍ وَمَا فِيهَا مِنَ السَّوَاتِ شَابَا

ويقال لبني تميم : أَسْرَى الدُّخَانُ. والمثل : إِنْ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِمْ يُشِيرُ
إِلَى حَادِثَةِ الْبَرْجُمِيِّ حِينَا وَفَدَّ عَلَى عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ وَهُوَ يُحْرِقُ أَنْاسًا مِنْ تَمِيمٍ
فَلَمَّا شَمَّ الْبَرْجُمِيُّ الرَّائِحَةَ ظَنَّ أَنَّ هُنَاكَ طَعَامًا فَجَاءَ إِلَى الْمَكَانِ، وَلَكِنْ نَصَبَهُ
كَانَ التَّحْرِيقُ بِالنَّارِ كَمَا جَرَى لِفَيْرِهِ .

● السؤال : من القائل :

كلُّ ابنِ انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلهِ حذاءٍ محمولُ

أبو القاسم محمد المريمي

قرية جود دائم - طرابلس - ليبيا



كعب بن زهير

● الجواب : هذا البيت من قصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير ، وهي ليست قصيدة البردة ، وإنما قصيدة البردة للبوصيري مطلعها :

أمن تذكر جيرانِ بذي سَلَمٍ مزجتَ دمعاً جرى من مقلّةٍ بدم

أما مطلع قصيدة كعب بن زهير فهو :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ مُتَمِّمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولٌ

وعدد أبياتها تسعة وخمسون بيتاً .

وعدد أبيات قصيدة البردة مئة واثنتان وستون بيتاً. أما البيت الذي سأل عنه السائل الكريم ، فيأتي في الثلث الأخير من القصيدة ، حيث يقول كعب ابن زهير :

فقلتُ خَلُّوا سبيلي لا أبا لكمُ فكلُّ ما قَدَّرَ الرحمنُ مَفْعولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلهِ حَذْباءَ محمول
أُنْبِيتُ أَنَّ رسولَ الله أُوْعَدَنِي والعَفْوُ عند رسولِ الله مامول
والبيت الأخير شبيه بيت النابغة في اعتذاره للنعمان بقوله :

أُنْبِيتُ أَنَّ أبا قابوس أُوْعَدَنِي ولا قرارَ على زأرٍ من الأسد
ويعتذر كعب بن زهير عن الوشایات مثلما كان يعتذر النابغة . فكعب بن زهير يقول :

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعِظٌ وتفصيلُ
لا تأخذني بأقوالِ الوشاةِ ولم أذنبُ وقد كثرت في الأقاويل
أما النابغة فيقول :

ما قلتُ من سيٍّ مما أُتيتَ به إذن فلا رَفَعْتَ سَوْطِي إليَّ يدي
إذن فعاقبني ربي معاقبةً قرَّت بها عينُ من ياتيك بالفند
إلاَّ مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها كانت مقاتلُهم قرعاً على الكبد
ويوجد شبه آخر بين القصيدتين وهي أن النابغة يصف ناقته فيقول :

فَعَدُّ عَمَّا تَرَى إِذَا لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْتُمْ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانِهِ أُجْدِ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّخْضِ بَازِلُهَا
له صريفٌ صريفَ الْقَعْوِ بِالْمَسْدِ

أما كعبُ بنُ زهير فيقول عن الناقة :

أَمَسْتُ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الْإِثْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
حَرْفُ أَخَوِهَا أَبَوِهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَانٌ شَمْلِيلُ
إِلَى آخِرِهِ . وَيُطِيلُ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ فِي وَصْفِ نَاقَتِهِ . وَفِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ يمدح
كعب بن زهير قريشاً بقوله :

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
ثُمَّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِيلُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَّ السُّودُ التَّنَائِيلُ

ويقال إن القرشيين الذين كانوا يسمعون مع النبي شعروا أن كعب بن زهير
كان يعرض بالأنصار لغلظتهم ، فأنكروا ذلك منه .

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--------------------------------------|
| ٩ | إنما الحيزون والدردبیس ... الخ |
| ١٢ | مواعید عرقوب |
| ١٤ | حسن قول نعم من بعد لا |
| ١٧ | أبيت اللعن |
| ١٩ | رب رمية من غير رام |
| ٢٠ | ألا تخافون قوماً لا أبا لكم |
| ٢٣ | وماذا تبتغي الشمراء مني |
| ٢٣ | أنا ابن جلا وطلاع الثنايا |
| ٢٩ | لئن كنت محتاجاً إلى اللحم .. |
| ٣٣ | أبلغ سليمان أني عنه في سعة |
| ٣٦ | والحرص في الرزق والأرزاق قد قُسمت |
| ٣٩ | أنا لا أوافق على ما تقول ، ولكنني .. |
| ٤٠ | أترجو أن تكون وأنت شيخ |

| | |
|----|--|
| ٤٦ | يا منية النفس أقصر فؤادي فما الذكرى بِنافعة أنت روحانية لا تدعي يا جارة الوادي الصبا والجمال رُدَّت الروح |
| ٥٠ | لا تحمد الدهر في بأساء يكشفها |
| ٥٢ | ترتّع ما رتّعت .. |
| ٥٦ | إنني قاتلة مقتولة |
| ٥٨ | كي تجنحون إلى سلم .. |
| ٥٩ | وما أنسَ لا أنسَ المليحة |
| ٦٣ | بعثت الرسولَ فأبطأ قليلا |
| ٦٥ | بأي شيء سبق أبو نواس أبا العتاهية |
| ٦٩ | لماذا سمي الأعشى بالأعشى |
| ٧٣ | دعا لي بالحياة أخو وِدَاد |
| ٧٥ | وقانا وقدة الرمضاء وادٍ |
| ٧٧ | إصبر على ماض الحسود |
| ٨٢ | أهَذَا الشاكي وما بك روضٌ |
| ٨٧ | إني وجدت وقوف الماء يفسده |
| ٨٩ | والطَّلّ في سلك الفصون كلؤلؤ |
| ٩١ | لامية الصفدي - اللّاميات |
| ٩٤ | إذا الداعي المثوّب قال : يالا |
| ٩٦ | الأشج والناقص أعدلا بني مروان |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٠١ | يا سقيم الجفون من غير سقم |
| ١٠٣ | أتصحو أم فؤادك غير صاح |
| ١٠٨ | أبو موسى الأشعري وأولاده |
| ١١٢ | طبيب يداوي الناس وهو عليل |
| ١١٤ | ألاَ مَنْ يشتري سهرأ بنوم |
| ١١٧ | سوق عكاظ - أسواق العرب |
| ١٢٢ | أرقتُ وما هذا السهادُ المؤرقُ |
| ١٢٤ | ويستكبرون الدهرَ .. |
| ١٢٩ | وتضحك مني شبيخة عبشمية |
| ١٣٣ | لو كنت من مازن لم تستبح إيلي |
| ١٣٥ | هذا أوان الشد فاشتدي زَيمٌ |
| ١٣٨ | وإن من أدبتَه في الصبا |
| ١٤٠ | شربنا بكأس الفقر يوماً وبالفنى |
| ١٤٥ | يترشفن رشفات أحلى من التوحيد |
| ١٤٧ | أندم من الكُسَمي |
| ١٥٢ | ديك الجن وجاريته وغلّامه |
| ١٥٧ | سلام الله يا مطرُ عليها |
| ١٦٣ | فكلّنا عشاقُ |
| ١٦٥ | سبق السيف العذل |
| ١٦٩ | ما أكثر الإخوان وما أقلهم |
| ١٧٢ | المتنبى يمدح علي بن ابراهيم التنوخي |
| ١٧٤ | « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٧٩ | كظباء مكة صيدهن حرام |
| ١٨٢ | يعيش المرء ثم يوشك أن يموت |
| ١٨٦ | أقول وقد ناحت بقربي حمامة - نوح الحمام |
| ١٩١ | أشعار قوافيها : الخال ، غروب ، غرب ، عين |
| ١٩٦ | وإنما الشعر لب المرء |
| ٢٠٠ | وما هند إلا مهرة عربية |
| ٢٠٣ | لامية المعجم للطغرائي |
| ٢٠٧ | رثاء حذيفة بن بدر وحمل بن بدر |
| ٢١٠ | ذهبت قريش بالسباحة ولؤم الأنصار |
| ٢١٢ | تعدو الذئاب على من لا كلاب له |
| ٢٢١ | لكل امرئ من دهره ما تعودا |
| ٢٢٥ | ذو الأصبع العدواني وابن عمه |
| ٢٢٧ | المتني يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي |
| ٢٣٢ | ذو الرمة وصاحبه خرقاء |
| ٢٣٦ | زهير بن أبي سلمى يمدح حصن بن حذيفة |
| ٢٣٨ | أيام المعجوز |
| ٢٤٠ | ما بال من أسعى لأجبر كسره وينوي كسري |
| ٢٤٣ | أنت صديقي مع الهوى وعدوي مع العقل |
| ٢٤٦ | الدنيا زائلة |
| ٢٤٩ | أصون عرضي بمالي |
| ٢٥٢ | الفرزدق يفتخر ببيت العز ودعائه |
| ٢٥٨ | ألفية ابن مالك |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٢٦٠ | قصيدة شوقي في دمشق |
| ٢٦٣ | مكارم الأخلاق |
| ٢٦٧ | الذبالة تضيء للناس وهي تحترق |
| ٢٦٩ | جرير يهجو 'نميراً' |
| ٢٧٣ | الدهر كثير التقلب |
| ٢٧٧ | المنزلة بين الحيانة والإثم |
| ٢٧٩ | أعلّتمه الرماية كل يوم |
| ٢٨٣ | لله درّكما ودرّ أبيكما |
| ٢٨٦ | ابن هانئ الأندلسي يمدح أبا الفرج الشيباني |
| ٢٨٨ | معن بن زائدة |
| ٢٩٣ | أعرابي قتل أخوه ابنه |
| ٢٩٧ | قومي مم قتلوا أميم أخي |
| ٣٠٢ | ماء ولا كصداء؛ مرعى ولا كالسعدان |
| ٣٠٦ | لولك يا مختار ما اهتدينا |
| ٣٠٩ | الحبّس |
| ٣١٣ | إذا كنتَ ذا رأي فكن ذا عزيمة |
| ٣١٦ | السفاح وبنو أمية |
| ٣١٩ | رثاء عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) |
| ٣٢١ | علي بن محمد أبو الحسن مع المتوكل |
| ٣٢٤ | آل برمك والشعراء |
| ٣٢٧ | عرار نجد |
| ٣٢٩ | آدم عليه السلام يقول الشعر |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-----------------------------------|
| ٣٣٢ | ذكر الحبيب في أشد المواقف وأخرجها |
| ٣٣٨ | الحب للحبيب الأول |
| ٣٤٢ | وصف السحاب والمطر |
| ٣٤٥ | الكتاب المرسل إلى الحبيب |
| ٣٤٨ | نصر بن حجاج والذلفاء |
| ٣٥٣ | كُسَيْر وعُوَيْر |
| ٣٥٥ | الطير تخلق فوق الجيوش |
| ٣٥٩ | آخر شعر قاله لبيد بن ربيعة |
| ٣٦٢ | جرير يرثي زوجته |
| ٣٦٤ | البحثري وإيوان كسرى |
| ٣٦٨ | الجاحظ |
| ٣٧٠ | من هو النبي يونس ؟ |
| ٣٧٣ | قصة عنبرة |
| ٣٧٤ | حسن الوجه وحسن الفعل والخلق |
| ٣٧٧ | مقصودة ابن دريد |
| ٣٧٩ | هجاء تميم |
| ٣٨٣ | قصيدة كعب بن زهير |

فهرس القوافي

| - أ - | الصفحة | القافية | - ج - | الصفحة | القافية |
|---------|--------|---------|---------|--------|---------|
| أ - | ٤٨ | وماء | ج - | ٢٩ | أحوج |
| - ب - | | | - ح - | | |
| عصائب | ٣٥٥ | | بالراح | ٣٤٣ | |
| الكتائب | ٣٥٥ | | رماح | ١٠٣ | |
| الشباب | ٤٠ | | الرواح | ١٠٣ | |
| تُصِيبُ | ٨٧ | | قرواح | ٣٤٣ | |
| يَطِيبُ | ٨٧ | | مِراحِي | ١٠٣ | |
| السبابا | ٢٦٣ | | | | |
| كلايا | ٢٦٩ | | | | |
| - ت - | | | - د - | | |
| ضَلَّتْ | ٣٧٩ | | تترددا | ٣١٣ | |

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|--------|---------|--------|---------|
| | - ك - | ٨٩ | ينقَط |
| ٤٩ | أرجعك | - ع - | |
| ٤٨ | تاجيك | ٢٠ | سرّعا |
| ٤٨ | ذكراك | ٥٩ | موضع |
| | - ل - | ٣٦ | بصرعه |
| ٣٣٨ | الأول | - ف - | |
| ٢٥٢ | أطول | ٣٧٧ | وفى |
| ٨٢ | إكليلا | - ق - | |
| ٢٤٩ | بالمال | | |
| ١٨٦ | ببال | | |
| ١٨٦ | بجالي | ٢٦٠ | برق |
| ٢٠٣ | بخل | ٢٦٧ | تحترق |
| ٢٠٠ | بغل | ٢٦٠ | ترقّ |
| ٧٧ | تأكله | ١٩٦ | حقا |
| ٦٣ | جبيلا | ٣٧٤ | الخلانق |
| ٣٣ | حال | ١٦٣ | رفاق |
| ٣٢١ | الحيل | ١٠١ | العشاق |
| ١٩١ | الخال | ١٦٣ | عشاق |
| ٢٤٣ | الخبيل | ١٠١ | الفراق |
| ٨٢ | رحيلا | ١٢٢ | معمشوق |
| ٢٣٦ | رواحله | ١٢٢ | نتفرق |
| ٩١ | الزلل | ٢٦٠ | يشقّ |

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|--------|---------|--------|---------|
| ٢١٢ | الحامي | ٢٤٦ | للزوال |
| ١٧٩ | حرام | ٦٩ | شول |
| ١٣٥ | حُطَم | ٩١ | العسل |
| ١٢٤ | خادمه | ٢٤٣ | العقل |
| ٣٣٢ | دمي | ١١٢ | عليل |
| ١٧٢ | ذمم | ٨٢ | عليلا |
| ٨٢ | رحيلا | ٢٠٠ | فعل |
| ٢٢٧ | السقم | ٧٧ | قاتله |
| ١٥٧ | السلام | ١٦٩ | قليل |
| ٢٩٧ | سهمي | ٢٠٣ | الكحل |
| ٥٨ | تضطرم | ٥٦ | لي |
| ١٧٢ | عجم | ٣٣ | مال |
| ٣٦٨ | العدم | ٢٨٣ | مجنّدا |
| ٢٢٧ | العظم | ٢٤٩ | محتال |
| ٢٩٧ | عظمي | ٣٨٣ | محمول |
| ٢٧٧ | علم | ٩١ | منتعل |
| ٧٥ | الفطيم | ٣٣٨ | منزل |
| ١٧٢ | غم | ٩٤ | يالا |
| ١٧٢ | القدم | ٩١ | يقبل |
| ٢٥٨ | الكلم | ٢٥٢ | ينقل |
| ٢٣٢ | اللثام | | |
| ٣٣٢ | متبسم | | |
| ٣٦٨ | الندم | ٢٨٣ | أبيكما |
| ١٤ | نعم | ٢٧٧ | إثم |

- م -

فهرس الأعلام

| الصفحة | الاسم (او) اللقب | الصفحة | الاسم (او) اللقب |
|--------|------------------|------------|-------------------|
| ١٥٧ | الأحوص | - ١ - | |
| ٢١٠ | الأخطل | | |
| ٣٢٩ | آدم عليه السلام | ٣٧٧ | ابن دريد |
| ٤٦ | اسماعيل صبري | ٢٤٠ | ابن الذئبة الثقفي |
| ١٢٢-٦٩ | الأعشى | ٨٩ | ابن الساعاتي |
| ٨٢ | إيليا أبو ماضي | ١٠١ | ابن عبد ربه |
| | | ٢٥٨ | ابن مالك النحوي |
| | - ب - | ٥٩ | ابن مطروح |
| | | ٢٨٦ | ابن هانئ الأندلسي |
| ٣٦٤ | البحثري | ٣٣٨ | أبو تمام |
| ٤٦ | بشارة الخوري | ٢٤٦-٦٥ | أبو العتاهية |
| ١٩١ | بطرس كرامة | ١٨٦ | أبو فراس الحمداني |
| | - ت - | ٨٧ | أبو فراس العامري |
| | | ٦٥ | أبو نواس |
| ٣٤٥-٥٠ | التهامي | ٣٦٤-٢٦٠-٤٦ | أحمد شوقي |

| الصفحة | | الصفحة | |
|--------|--------------------|-------------|------------------|
| | — د — | | — ث — |
| ١٥٢ | ديك الجن | ١٧٤ | الشمالي |
| ٢٢٥ | ذو الاصبع العدواني | | — ج — |
| ٢٣٢ | ذو الرمة | | |
| | — ر — | ٣٦٨-٤٠ | الجاحظ |
| ١٣٥ | رُشيد بن رُمَيْض | ٦٣ | جارية الرشيد |
| | — ز — | ٣٦٢-٢٦٩-١٠٣ | جرير |
| ٢٦٣ | الزبير بن بكتار | ٥٦ | جليلة أخت جساس |
| ٢٣٦ | زهير بن أبي سلمى | | — ح — |
| ٩٤ | زهير بن مسعود | ١٤٠ | حاتم الطائي |
| | — س — | ٢٩٧ | الحارث بن وعلّة |
| ٢٣ | سُحَيْم بن وثيل | ١١٤ | حسان بن بُتَبَع |
| ٣١٦ | السفّاح | ٢٤٩-١٩٦ | حسان بن ثابت |
| | — ش — | ١٩ | الحكم بن يغوث |
| | | ٧٥ | حمدونة الأندلسية |
| | | | — خ — |
| ١٦٣ | الشاب الظريف | ٣١٣ | الخليفة المنصور |
| ١٦٩ | الشافعي | ٣٣ | الخليل بن أحمد |
| ٣١٦ | شبل بن عبد الله | ٥٢ | الخنساء |
| ٢٤٣ | الشريف الرضي | | |

الصفحة

| | |
|---------|----------------------|
| ٣٤٢ | عبيد بن الأبرص |
| ١٢ | عُرقوب |
| ٤٦ | عزير أباطة |
| ٣٠٩ | علي بن الجهم |
| ٣٦ | علي بن زريق البغدادي |
| ٣٢١ | علي بن محمد بن علي |
| ٣٧٢-٣٣٢ | عنبرة العبسي |

— ف —

| | |
|-----|---------------|
| ٢٥٢ | الفرزدق |
| ٢٧٣ | فروة بن مُسيك |
| ٣٩ | فولتير |

— ق —

| | |
|-----|---------------|
| ١٣٣ | قُريط بن أنيف |
| ٢٠٧ | قيس بن زهير |

— ك —

| | |
|-----|-------------|
| ٣٨٣ | كعب بن زهير |
|-----|-------------|

— ل —

| | |
|-----|----------------------|
| ٣٥٩ | لبيد بن ربيعة |
| ٢٠ | لقيط بن يعمر الأياضي |

الصفحة

— ص —

| | |
|-----|----------------------|
| ١٣٨ | صالح بن عبد القدوس |
| ٩١ | الصفدي |
| ٩ | صفي الدين الحلي |
| ٣١٩ | صفية ابنة عبد المطلب |

— ض —

| | |
|-----|-----------------|
| ١٦٥ | ضبة بن أد المري |
|-----|-----------------|

— ط —

| | |
|-----|-------------------|
| ٣٧٩ | الطُرمّاح بن حكيم |
| ٢٠٣ | الطفراني |

— ع —

| | |
|-----|---------------------------|
| ٣٠٦ | عامر بن الأكوع |
| ٢٤٠ | عامر بن مجنون الجرمي |
| ٢٦٧ | العباس بن الأحنف |
| ١٧٩ | عبد الله بن الحسن |
| ٣٢٧ | عبد الله بن الصمة القشيري |
| ٧٧ | عبد الله بن المعتز |
| ٢٧٧ | عبد الله بن همام |
| ١٢٩ | عبد يغوث الحارثي |

| الصفحة | المجلد | الصفحة | — م — |
|---------|------------------|-------------|-----------------|
| ٢٨٣-١٨٢ | | ٧٥ | الملازني |
| | — ن — | ١٧٢-١٤٥-١٢٤ | المتنبي |
| ٣٥٥-٢١٢ | الناطقة الذبياني | ٣٧٤-٢٢٧-٢٢١ | |
| | | ١٤ | المثقب العبدى |
| | — ه — | ٣٢٤ | محمد بن مُناذر |
| ٢٠٠ | هند بنت النعمان | ٢٩ | محمد بن وَهَّيب |
| | | ٧٣ | المعري |
| | — ي — | ٢٧٩ | معن بن أوس |
| ٣٧٠ | يونس النبي | ٢٨٨ | معن بن زائدة |
| | | ٣١٣ | المنصور |



فهرس أسماء السائلين

— أ —

| الاسم والعنوان | الصفحة |
|--|--------|
| ابراهيم أسعد - جبل الزاوية - سوريا | ٢٦٧ |
| أبو بكر حسن البار - جدة - المملكة العربية السعودية | ٣٧٩ |
| أبو القاسم محمد المريبي - جود دايم - الجمهورية العربية الليبية | ٣٨٣ |
| أحمد أسامة صفية - كفر بطنا - سوريا | ١٧ |
| أحمد البدوي آدم - الخرطوم - السودان | ٥٢ |
| (الإمام) أحمد شريف السنغالي - السنغال | ٣٣٨ |
| أحمد عبد القوي الخلاقي - كيلوسا - تنزانيا | ٩١ |
| أحمد بن عبدالله بن منصور - تمز - الجمهورية اليمنية | ٥٨ |
| أحمد عثمان العمدة - الخرطوم بحري - السودان | ٨٩ |
| أحمد علي محمد ابراهيم نور - عدن - جمهورية اليمن الجنوبية | ٢٣٦ |
| أحمد يوسف صيداوي - بيروت - لبنان | ١٧٩ |
| ادريس بو عبيد الظاهري - فاسن - المغرب | ٥٩ |
| اسطفان راجي حوا - بيروت - لبنان | ٣٩ |
| اسماعيل الجويري - قزازية - مندلي - العراق | ١١٢ |

— ب —

| الاسم والعنوان | الصفحة |
|---|--------|
| بشمال عبدالله — كسار السوق — المغرب | ٣٥٥ |
| بشير محمد أبو رقبة — مصراقة — الجمهورية العربية الليبية | ١١٧ |

— ج —

| | |
|--|-----|
| جابر محمد عبدالله — المملكة العربية السعودية | ٦٥ |
| جعفر أحمد — مقديشو — الصومال | ٢٤٣ |
| جماعة التلاميذ في ثانوية جرسيف — المغرب | ٢٧٩ |

— ح —

| | |
|--|-----|
| حاتم محرز حلي — دالية الكرمل — حيفا | ٢٥٢ |
| حامد التوم آدم — النهود — السودان | ٣٦٤ |
| حسن حليوني — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية | ١٥٢ |
| حسن خليل أبو النور — أرقو — السودان | ٣٣٢ |
| الحسين بن محمد أتد رارث — تافنكولت — المغرب | ٣٢٩ |
| حسين خليل أبو النور — شندي — السودان | ٢٠ |
| حسين عبدالرحمن البيضي — ملندي — كينيا | ٣١٩ |
| حسين علي ضيا — النجف — العراق | ٣٣ |
| حمزة خليل أبو الفرج — المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية | ٣٠٩ |

— خ —

| | |
|------------------------------------|-----|
| خليفة محمد بن طالب — الخليج العربي | ٢٢١ |
| خليل فؤاد عبود — لبنان | ١٢ |

— ر —

| الاسم والعنوان | الصفحة |
|--------------------------------|--------|
| رشدي محمد — وزان — المغرب | ٢٧٩ |
| رشيد الفخفاح — صفاقس — تونس | ٤٠ |
| رفيق الشاعر — اللاذقية — سوريا | ٣١٦ |

— ز —

| | |
|-----------------------------|-----|
| زياد المعدني — دمشق — سوريا | ٢١٠ |
|-----------------------------|-----|

— س —

| | |
|---|-----|
| سالم بن عبدالله بن مسعود — كهاما — تنغانيكا | ٢٤٠ |
| سالم بن محمد بن عثمان — الرديف — تونس | ١٤ |
| سامي عبدالله كوثر — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية | ١١٤ |
| سامي يوسف — الموصل — العراق | ١٤٧ |
| سعيد حميدي السعيد — قرية العيس — حلب — سوريا | ٣٤٢ |
| سلمان البدري — دمشق — سوريا | ٢٤٦ |
| سليم شمالي — بيروت — لبنان | ٧٥ |
| سليمان داود القره غولي — العزيزية — العراق | ١٠٨ |
| السيد محمد الشافع قحطان — الطائف — المملكة العربية السعودية | ٢٣ |

— ش —

| | |
|---|-----|
| شرقي أحمد نعيم — حنشلة — باطننة — الجزائر | ١٩ |
| الشريف محمد جند الليثي — تانجه — تنغانيكا | ١٦٩ |
| شعبان رمضان — بيروت — لبنان | ١٤٠ |

— ص —

| الاسم والعنوان | الصفحة |
|--|--------|
| صالح أحمد ناجي - الظفير - المملكة العربية السعودية | ١٠٣ |
| صالح الراشد - بريدة - المملكة العربية السعودية | ٣٢٧ |
| صالح عبدالله بوشي - دار السلام - تنغانيكا | ١٦٣ |
| صلاح الدين سلمان - جبلة - سوريا | ٢٧٩ |
| صلاح الدين عبدالله عبدالرحيم - أم درمان - السودان | ٢٩٣ |
| صلاح فايز الزعبي - قرية نين - الناصرة | ٣٧٢ |

— ط —

| | |
|---|-----|
| الطاهر أبو خضير - الزاوية الغربية - الجمهورية العربية الليبية | ١٩٦ |
|---|-----|

— ع —

| | |
|--|-----|
| عامر بن محمد بن سليمان العامري - البحرين | ١٨٢ |
| عبد الباري أحمد - جبوتي - الصومال | ٢٣٨ |
| عبد الجبار محمود السامرائي - سامرا - العراق | ٧٣ |
| عبد الرؤوف المزغني - صفاقس - تونس | ٢٧٣ |
| عبدالرحمن دركزلي - حلب - سوريا | ٢٦٩ |
| عبد الرحمن الفقيه العمودي - تسني - أثيوبيا | ٥٦ |
| عبد الرحيم سعيد - حلب - سوريا | ١٧٢ |
| عبد السلام غانم - طرابلس - الجمهورية العربية الليبية | ١٥٧ |
| عبد الصادق البويحي - تمغزة - تونس | ٢١٢ |
| عبد العزيز بن عيسى الكندي - زنجبار - تنزانيا | ١٢٩ |

| | |
|-----|---|
| ٧٧ | عبد القادر برعلاق - قبلي - تونس |
| ٢٢٧ | عبد الله أحمد المنصوري - تبوك - المملكة العربية السعودية |
| ٣٧٠ | عبد الله عبد العال - حيفا |
| ٢٠٣ | عبد الله عبد الله القزيفي - لحج - جمهورية اليمن الجنوبية |
| ٣٥٩ | عبد الله علي بن الموفق - سطيف - تونس |
| ١٢٢ | عبد الوهاب العلوي - طرfaية - المغرب |
| ٥٦ | عبد الوهاب عوني العجمي - صنعاء - الجمهورية اليمنية |
| ١٢ | عبد الوهاب لطفي - العراق |
| ٣٤٥ | عثمان ابراهيم شاكر الشركسي - مصراتة - الجمهورية العربية الليبية |
| ١٧٤ | عز الدين غربال - صفاقس - تونس |
| ٢٦٣ | عطية موسى الزهراني - جدة - المملكة العربية السعودية |
| ٣٢٠ | علي طه الجبوري - بغداد - العراق |
| ١٠١ | عمران سالم معتوق - الجمهورية العربية الليبية |
| ٩٤ | عوض بن سالم الغساني - ظفار - جنوب الجزيرة العربية |
| ٢٠٧ | عوض عميد ناجي - ممباسا - كينيا |
| ١٣٣ | عيسى حسين فارس - بور سودان - السودان |

— غ —

| | |
|-----|--------------------------------|
| ١٦٥ | غازي محمد درويش - ترشيجا - عكا |
|-----|--------------------------------|

— ف —

| | |
|-----|------------------------------------|
| ١٣٥ | فرحان علي - جرابلس - سوريا |
| ٥٠ | فواز قاسم ياسين - اللاذقية - سوريا |

— ق —

| الاسم والعنوان | الصفحة |
|---|--------|
| قائد عبد الله ثابت الأصبحي - شيخ عثمان - جمهورية اليمن الجنوبية | ٢٧٧ |
| قاسم الحاج حسن - الرميثة - العراق | ٣٦٢ |
| قبيل أحمد - وهران - الجزائر | ٣٠٢ |

— م —

| | |
|--|-----|
| مق توما - الموصل - العراق | ١٨٦ |
| محمد أحمد المدفع - الشارقة | ٦٩ |
| محمد الأمين الموريتاني - مبور - السنغال | ٣٠٦ |
| محمد باعبدالله - جمهورية اليمن الجنوبية | ٢٩ |
| محمد الجيلاني - نقردان - تونس | ٢٧٩ |
| محمد الحافظ - شقيط - موريتانيا | ٢٣ |
| محمد حبيب محمد حسين - البحرين | ٩ |
| محمد خلفان العماني - تنغانيكا | ٣٧٧ |
| محمد زروق - سكيكدة - الجزائر | ٤٦ |
| محمد سعيد - نالوت - الجمهورية العربية الليبية | ٢٦٠ |
| محمد عبد السلام ياسين - اللاذقية - سوريا | ٣٣٢ |
| محمد علي قاسم - الكويت | ٣٦ |
| محمد الغالي زمامة - مكناس - المغرب | ٩٦ |
| محمد فهد - الكويت | ٢٤٩ |
| محمد مختار القط - بني وليد - الجمهورية العربية الليبية | ٦٣ |
| محمد بن ميلود - شتني - السنغال | ٢٨٣ |
| محمد يحيى بن سامي الكيالي - معرة النعمان - سوريا | ٣٢٤ |
| محمود الأسمر - نابلس - الأردن | ٧٣ |

الصفحة

الاسم والعنوان

| | |
|-----|---|
| ١٩١ | محمود شحروري - الإحساء - المملكة العربية السعودية |
| ١٣٨ | محمود عيسى - أكوده - تونس |
| ٨٧ | محمود قاسم الأسمر - عين سينيا - الأردن |
| ٢٢٥ | مدحت عبد الرزاق - بغداد - العراق |
| ٢٦٩ | مرزوق عمر محمد - تزيت - المغرب |
| ٣٦٨ | مزر مسعود - توغرت - الواحات - الجزائر |
| ٢٨٨ | مسعود بن قاسم بن أحمد بن علي - المنفيضة - تونس |
| ٢٧٩ | مفتاح الزنتاني - نقردان - تونس |
| ٢٨٦ | 'ملا' عبد الرحيم بن عبد الرحمن المسقطي - البحرين |
| ٢٩٧ | منذر عبد الكريم - مروانة - الجزائر |
| ٨٢ | 'مولي' علي أبو زيان - وهران - الجزائر |

— ن —

| | |
|-----|--|
| ٣٣٢ | الناصر جويلي - مدنين - تونس |
| ٣٧٤ | نور سالم فاجي - عدن - جمهورية اليمن الجنوبية |

— ه —

| | |
|-----|--|
| ١٢٤ | هائم علي عابد - عدن جمهورية اليمن الجنوبية |
| ٢٥٨ | هاني كوسا - سيراليون |

— ي —

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٣٣٨ | يعقوب سالم - كفرحانا - لبنان |
| ٣١٣ | يعقوب بن محمد المصطفى - موريتانيا |
| ٣٥٣ | يحيى أحمد الكندي - تنغانيكا |